

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

قائمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

فرع علوم الإعلام والاتصال



مذكرة تخرج ليل شهادة الماستر

تخصص: تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع

الموضوع

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري
الفييس بوك وظاهرة اختطاف الأطفال "أنموذجا"

إشراف الأستاذة:

زبيبة جهيدة

إعداد الطلبة:

- شايبى نرجس
- سفياني سهيلة
- مواس مريم

السنة الجامعية 2015/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل الذي أماننا على إنجاز هذا العمل وعلى توفيقه لنا حق هذه النقطة.

نتقدم بالشكر إلى الأستاذة "زبيبة جميدة" التي أشرفت على هذه المذكرة ومدت لنا

يد العون ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها كما لا ننسى أن نتوجه بكلمة شكر إلى

كل الأساتذة الذين علمونا حرفنا ولقنونا درسا من الابتدائي إلى التخرج،

كذلك نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من بعيد أو قريب.

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَٰؤُلَاءِ سَيِّدِي وَاللَّهُ لَعَلَّهُمْ لَكُمْ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَوْمَهُذُونَ ﴿سورة التوبة: 105﴾

الحمد لله الذي أعلانا في الدرجات ووفقنا في الخطوات وأعطانا العلم والشهادة، فله الحمد في

السموات والأرض نتقدم بهذا العمل إذا من قرن طاعتها بعبادة الرحمن على من رجع الله

هَٰؤُلَاءِ سَيِّدِي وَاللَّهُ لَعَلَّهُمْ لَكُمْ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَوْمَهُذُونَ ﴿سورة

الإسراء، الآية 24﴾ والدنيا العزيزين

على من وضع على صدرها وسام الأمومة، إلى من حملتني وهنا على ومن وتكبرت العناء لأجلي،

إلى من أنارت دربي بنصائحها، إلى من فرحت لفرحتي وتألقت لألمي، أرق مخلوق في هذا

الوجود إلى رمز الحنان والعطاء والأمان، أميرة مملكتي "أمي الغالية" أطال الله في عمرها.

إلى من أفنى عمره من أجل أن يراني أمانق النجاح إلى من رباني على الأطلاق الفاضلة إلى رمز

كفاحي الذي عملني أن الحياة حمود، إلى الذي هو زهرة حياتي والمصباح الي ينير دربي "أبي

العزيز" أطال الله في عمره.

إلى اقباس النور التي أنارت عالمي: محمد، "ابراهيم".

كما لا أنسى أخواتي: "رانيا، سميرة، منى"

إلى ظلاي التي لا تفارقني حديقاتي: "شميرة، نرجس، سمى"

إلى من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاح هذا العمل المتواضع وفقهم الله في خطاهم

Meriouma

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا
تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برويتك الله جل جلاله
إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى الشمعة التي تحترق لكي تضيء دربي إلى التي قاسمتني أفراحي وأحزاني وتحملت هموم الحياة من
أجل سعادة فلذات أكبادها إلى من علمتني أن الحياة أمل وعمل إليك يا منبع الحنان ورمز العطاء وبحر
الأمان إلى التي سلمها الله مفاتيح جنته

إلى آية وجودي وأعذب صوت على مسمعي إلى أجمل إمرة في الكون إلى أحلى كلمة على لساني
أمي...أمي...أمي الغالية

إلى من فرش لي الأرض وردا وزودني عبر الوقت جهدا إلى من لم يكن له في الوجود مثيل من الدعم والسند
إلى الذي صنع من شقائه لي سعادتي وأفنى أيام حياته من أجل يراني أرتقي درجات المجد والكبرياء إلى من
أضاء لي دربي إلى الرجل الذي أعطى الكثير ولم يأخذ إلا القليل إلى أظهر روح وأسمى نفس على وجه الأرض
إلى من علمني أن الحياة كفاح وأن العلم وسيلة إلى مثلي الأعلى أبي العزيز

إلى من عرفت معها معنى الحياة

أختي جلييلة و زوجها وأخي الثاني ناجي

إلى توأم روحي ورفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقتني حتى الآن
أختي بسمة وزوجها يزيد

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونك لاشيء معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء .. في نهاية

مشواري أريد أن أشكر على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل

أخي عبد الرحمان و زوجته منى

دون أن انسي الكتاكيت لينا ، ادم ، ميسون ، مايا ، ميرال .

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى يبايع الصدق الصافي
إلى من معهم سعدت ، ورفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح
والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

صديقاتي ، وفاء ، مريم ، كريمة ، سهى ، آسيا ، رحمة ، سهام ، مريم

إلى من ذكره قلبي و نسيهم قلبي فليعذرني .

NOUVOU

اهداء



لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولأطيب اللحظات

الا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

اللهم صلي وسلم على من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة النبي الأمة

والرحمة ونور العالمين

بمناسبة تخرجي اهدي نجاحي الى :

من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه وكلني افتخار،

ارجوا من الله ان يمد في عمرك لثرى ثمار اقد حان قطافها بعد طول انتظار " إلى أبي العزيز رباح "

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني والإيمان، بسمه الحياة وسر الوجود من كان

دعائها سر نجاحي

إلى حبيبتي أمي " جهيدة "

إلى من اتفائل برؤية أعينهم والسعادة بضحكاتهم سندي في الحياة إخوتي محمد، باديس، وسيم

الى كل افراد عائلتي و احبتي من طالما امنوا بنجاحي إلى حبيباتي

سناء ، عفاف ، لبنى و فريال

ولا انسي الفراشة " جنى "

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء من سعدت برفقتهم وفرحت بصحبتهم أخواتي أهدتهم

لي الحياة

مريم، عفاف، إيمان ونرجس، مريم، سهام ورحمة واسيا

إلى عزيز أعزني بدعائه وساندني بطيب كلامه



البسمة

الشكر

الإهداء

قائمة الجداول

المقدمة.....أ- ب

الفصل الأول: الإطار المنهجي

04..... تمهيد

05..... المبحث الأول: الإشكالية والتساؤلات الفرعية

06..... المبحث الثاني: فرضيات الدراسة

07..... المبحث الثالث: أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه

09..... المبحث الرابع: أدوات جمع البيانات

11..... المبحث الخامس: نوع لدراسة و منهجها

13..... المبحث السادس: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

16..... المبحث السابع: الدراسات السابقة

21..... المبحث الثامن : نظرية الاستخدامات والاشباع

23..... خلاصة

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي خصائصها واستخدامها

25..... تمهيد

26..... المبحث الأول: نشأة الشبكات الاجتماعية وتعريفها

28..... المبحث الثاني: خصائص الشبكات الاجتماعية

30.....	المبحث الثالث: أنواع الشبكات الاجتماعية
34.....	المبحث الرابع: الفيس بوك و خصائصه
39.....	المبحث الخامس: إيجابيات و سلبيات الشبكات الاجتماعية
40.....	خلاصة

الفصل الثالث: مدخل الراي العام

42.....	تمهيد
43.....	المبحث الأول: نشأة و مفهوم الراي العام
45.....	المبحث الثاني: أهمية الراي العام
47.....	المبحث الثالث: خصائص الراي العام
49.....	المبحث الرابع: أساليب تكوين الراي العام
51.....	المبحث خامس: وظائف الراي العام
53.....	المبحث السادس: أنواع الراي العام
58.....	المبحث السابع: العوامل المؤثرة في الراي العام
62.....	خلاصة

الفصل الرابع : شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) و ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر

64.....	تمهيد
65.....	المبحث الأول: مفهوم و عوامل انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال
70.....	المبحث الثاني: خصائص وإغراض ظاهرة اختطاف الأطفال
74.....	المبحث الثالث: واقع ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر و آليات مكافحتها
78.....	المبحث الرابع: دور شبكات الاجتماعية في إثارة و مناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم الجمهور

المبحث الخامس: الفيس بوك و تشكيل الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال..... 82

خلاصة 84

الفصل الخامس: الإطار التطبيقي

تمهيد 86

تحليل الجداول 87

نتائج الدراسة 109

نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات 110

توصيات الدراسة 111

خاتمة عامة 113

قائمة المراجع 115

الملاحق --

الملخص --

قائمة الجداول

الصفحة	اسم الجدول	رقم الجدول
87	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
87	توزيع أفراد العينة حسب السن	02
88	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	03
88	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	04
89	وظيفة المبحوثين.	05
89	توزيع أفراد العينة حسب الدخل المادي	06
90	عادات وأنماط مستخدمين أفراد العينة والشبكات الاجتماعية	07
90	تعريف الشبكات الاجتماعية	08
91	أهم الشبكات الاجتماعية التي يتم الاقبال عليها.	09
92	امتلاك اشترك في البيت.	10
92	عدد الحسابات التي يمثلها كل مبحوث	11
93	تصفح المبحوثين للشبكات الاجتماعية.	12
94	متوسط استخدام الشبكات الاجتماعية.	13
94	نوع الوسيلة المستعملة في التصفح	14
95	نوع البيانات المدرجة في حسابات الأفراد	15
95	دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية.	16
96	خصائص الشبكات التي دفعت المبحوثين لتبنيها.	17
97	المعلومات التي تنشر في الفيس بوك لها دور في إدارة وحل القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري	18
98	مساهمة الفيس بوك في توجيه الرأي العام	19
99	آراء أفراد العينة حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر	20
100	وعي الرأي العام الجزائري بخطورة ظاهرة الاختطاف	21
101	مدى مساهمة الفيس بوك في زيادة اهتمام أفراد العينة بظاهرة اختطاف الأطفال	22
101	سبب اختيار عينة البحث لموقع الفيس بوك	23
102	آراء أفراد العينة حول ما ينشر في الفيس بوك	24

قائمة الجداول

102	أهم المضامين التي يظهرها حسابات المبحوثين حول الظاهرة	25
103	هل أثرت فيك الصور الفيديوهات التي تبث على موقع الفيس بوك خلال حالات الاختطاف	26
103	هل تشارك بتعليقات على ما تقرأ أو تشاهد	27
104	ما أحدثه الفيس بوك فيما يخص ظاهرة الاختطاف	28
104	آراء عينة البحث حول ظاهرة اختطاف الأطفال.	29
105	العادات التي غيرها الفيس بوك لدى الأولياء	30
105	سلوكات الاولياء قبل ظاهرة اختطاف الأطفال مع أبنائهم	31
106	التغيرات السلوكية مع الطفل	32
106	اقتراحات لتفعيل الفيس بوك فيما يخص معالجة القضايا الاجتماعية في الجزائر	33
107	تصنيف الفيس بوك فيما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال مع الوسائل الإعلامية في الجزائر	34
108	مساهمة موقع فيس بوك في معالجة قضية الاختطاف	35

المقدمة

نقلت ثورة تكنولوجيا المعلومات الإعلام المرئي، والمسموع والمقروء إلى مرحلة جديدة ومتقدمة، تقوم على الانفتاح وعرض وجهات النظر والرؤى المختلفة، وفسح المجال أمام الجمهور والأفراد بكافة أطيافهم وتوجهاتهم لطرح آرائهم وتصوراتهم في العديد من القضايا والموضوعات التي تمس حياتهم الخاصة والعامة.

وقد فتحت هذه الفضاءات أفقا واسعة لتكوين رأي عام حول القضايا والموضوعات المختلفة المطروحة لدى الأفراد من خلال وسائل الاتصال المتعددة والمتنوعة والتي استمتت بسهولة الوصول إليها، ونشر الأفكار والرؤى و القضايا وتعميمها حيث وفرت وسائل الاتصال المختلفة ولاسيما المواقع التفاعلية الاجتماعية مجالا واسعا أمام الأفراد للاطلاع والإلمام بحثيات أن القضايا المثارة بل ومنحهم الفرصة الكاملة لطرح أي قضية أو فكرة يرغب في تشكيل رأي عام اتجاهها أو العمل على إحباط وإفشال أي من وجهات نظر آخرين التي لا تروق لأفكارهم وقناعاتهم، فأصبح بإمكان أي فرد في المجتمع ممارسة حقه الكامل في المشاركة في كافة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لقد برز استخدام المواقع الاجتماعية التفاعلية وخاصة الفيس بوك بشكل واضح في الحياة الاجتماعية منذ فترة طويلة في المجتمعات الغربية خصوصا في القضايا التي تمس المجتمع، وفي المجتمعات العربية شاع استخدام المواقع الاجتماعية التفاعلية بشكل واسع مما ساهم في تشكيل رأي عام، حيث نتج عنه مشاركات فاعلة في حل مناقشة بعض المواضيع والقضايا التي تم الفرد داخل كيانه الاجتماعي.

ومن أخطر القضايا وأكثرها انتشارا في السنوات الأخيرة ظاهرة اختطاف الأطفال التي تعتبر كارثة أخلاقية ودينية وقانونية ونفسية بكل المعايير المجتمعية وصارت بذات السياق تشكل جريمة متفاقمة وهذه الآفة الاجتماعية التي يندى لها جبين الإنسانية أثارت الرأي العام الجزائري وتفاعلت مع مجريات تطور هذه الآفة وسائل التواصل الاجتماعية دفعت عددا من النشطاء في العالم الافتراضي لإنشاء صفحات على الفيس بوك لمساعدة أولياء الأطفال الضحايا للتوصل إليهم ومحاربتهم ونشر مفهوم التوعية المجتمعية وتنمية الاتجاهات الوقائية خاصة وأن الوعي المجتمعي والاتجاه الوقائي يمثل صمام الأمان للمجتمع ضد الانحرافات الاجتماعية والظواهر الإجرامية.

ولمعرفة الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية و الفيس بوك خاصة في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال قمنا بمعالجة الموضوع على النحو التالي: تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة أما بالنسبة للفصل الثاني أدرجنا فيه ظهور الشبكات الاجتماعية و تطورها و أنواعها ، أما بالنسبة للفصل الثالث تطرقنا لمفهوم الرأي العام وأنواعه وطرق تكوينه، و فيما يخص الفصل الرابع فقد ربطنا بين متغيرات

الدراسة فحاء تحف عنوان ظاهرة اختطاف الأطفال ودور شبكات التواصل الاجتماعفة فف تشكفل الرأف العام حولها، هذا على مستوى الإطار النظرف أما ففما ففخص الجانب التطبفقف فقد وظفنا الفصل الخامس ففحاءف فففه الاستمارة كأداة لجمع البفاناف للتحأكد من صحة الأهداف والفرضفاف الفف وضعناها .

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: الاشكالية و التساؤلات الفرعية

المبحث الثاني: فرضيات الدراسة

المبحث الثالث: أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه

المبحث الرابع: أدوات جمع البيانات

المبحث الخامس: نوع الدراسة ومنهجها

المبحث السادس: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

المبحث السابع: الدراسات السابقة

المبحث الثامن: النظرية الإعلامية المفسرة للدراسة

خلاصة

تمهيد:

لا يمكن لأي باحث الشروع في دراسة مشكلة ما دون أن تكون قد أثارت في نفسه جملة من التساؤلات التي تستدعي الإجابة في حدود الموضوعية والنزاهة التي تفرضها الدراسة العلمية دون أن يدرك الباحث أهميتها والهدف من دراستها، لذلك توجب على كل باحث أن يضع لبحثه فصلا تمهيدا ليحمله الباب الذي يدخل من خلاله كل مطلع على هذه الدراسة إلى مضمونها النظري والتطبيقي دون لبس أو غموض في جميع ما ورد فيها بحيث سيتم التطرق إلى الإشكالية بعد تحديد أبعادها وصياغتها والوقوف على أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه وإزاحة الغموض حول المفاهيم الرئيسية للدراسة في هذا الفصل.

1_ الإشكالية:

أصبح الإعلام الاجتماعي في عصرنا الحالي قوة رئيسية في حسم الكثير من القضايا وفي بناء الدول وترسيخ أركانها والحفاظ على هويتها ومكانتها بالتالي أصبح قوة يحسب حسابها تماما كالقوة العسكرية والاقتصادية، وقد لعب الإعلام الجديد أو الإعلام الاجتماعي دائما أدوارا كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، فكان يرفع أحوالهم ويضع آخرين، وإن كانوا لا يستحقون هذه المنازل، ومع التطور التكنولوجي المذهل الذي شهده هذا العصر وانفجار المعلومات وثورة الاتصالات فقد تضاغت أهمية الإعلام الاجتماعي وكثرت أدواره لما طرأ على رسائله من تحسن وتطوير كبير مكّنه من آراء العديد من المهام فقد أدى من الأدوار ما لم يكن باستطاعته الإعلام التقليدي القيام به بسبب تنوع وسائله وتعدد وسائله ومحتواه الذي ساهم المتلقي في صنعه وإنتاجه، فمن بين وسائله شبكات التواصل الاجتماعي حيث تعد هذه الأخيرة أو ما يعرف بأدوات التشبيك الاجتماعي " social média" نوعا جديدا من أنواع الصحافة، التي نشأت وتبلورت في بيئة الانترنت وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، حيث تلعب دورا بارزا في عملية جمع وتحليل وتحرير الأخبار وتبادلها بين المستخدمين، وكذا تزويد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة، وذات مصداقية، يكون فيها المواطن أو الفرد الحلقة الأساسية في بناء وصياغة المضمون الإعلامي وتبادل على نطاقات واسعة.

فقد استخدمه في بادئ الأمر للردشة والثرثرة ولتفريغ الشحون العاطفية، ولكن يبدو أن موجة النضج سرت في شرايين تلك الشبكات الاجتماعية حيث أصبحت رافدا أساسيا في تعزيز الديمقراطية فأبرزت أشكالها الجديدة من الفعل الجماعي، وخلقت فضاءات بديلة احتضنت جماعات افتراضية تكونت حولها مشاغل مشتركة سياسية واجتماعية وفنية ورياضية ومهنية تنطلق من إيديولوجيات مختلفة ومتعددة فهي تعتبر وسائل اتصال ثرية لأنها تمتلك قدرا كبيرا من المعلومات فضلا عن تنوع المضمون المقدم من خلالها ومن ثم تستطيع هذه الوسائط التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها كما أنها تتميز بسرعة رد الفعل وقدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة، حيث أتاحت هذه الشبكات فرص لتعزيز الديمقراطية وتوسيع مساحة حرية الرأي والتعبير ومشاركة الفرد في مختلف الأحداث والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع، كما تساهم في تنشئة آراء وتوجهات أفرادهم وبلورت الرأي العام حيث يعتبر هذا الأخير نتاجا لما وفرته الشبكات الاجتماعية فهو عبارة عن اتجاهات وآراء الأفراد من نسيج اجتماعي موحد حول قضايا تمسهم، وعلى هذا الأساس فإن الرأي العام له أهمية في مختلف أصعدة الحياة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية وكل المواضيع والقضايا التي تمهمهم.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

فهو يبنى من منطلق حرية الرأي والرأي الآخر، وقد عملت الشبكات الاجتماعية على تشكيل الرأي العام وتحريكه إزاء الظواهر التي تمس المجتمع باختلاف طبيعتها التي من أهمها ظاهرة اختطاف الأطفال والتي تعتبر دخيلة على مبادئ وقيم المجتمع الجزائري وأصوله ولا تمدده بصلته، وقد تحولت إلى مسؤولية اجتماعية جد مهمة لأنها ترتبط بالكائن الإنساني دون غيره والتي تعد من أخطر أشكال الإجرام والانحراف التي تمس بحياة الطفل وحرية واستقراره وبالتالي يتضح لنا جليا دور الشبكات الاجتماعية في إبراز هذه القضية ودورها في تحريك الرأي العام الجزائري وكانت عامل من عوامل التقليل من الظاهرة ومواجهتها والتصدي لها، وهذا ما نود التطرق إليه في إشكالية موضوعنا المتمثلة في:

ما هو الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال؟

2_ التساؤلات الفرعية:

من خلال ما سبق لنا تناوله في إشكالية الدراسة استنتجنا مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالاتي:

1. ما هي عادات استخدام الجماهير الجزائرية لشبكات التواصل الاجتماعي؟
2. ما هو دور شبكات التواصل الاجتماعي في معالجة القضايا التي تخص المجتمع؟
3. ما هو دور الفيس بوك في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال؟

المبحث الثاني: فرضيات الدراسة:

1. الحراك الاجتماعي الذي توفره شبكات التواصل الاجتماعي ساهم في توجيه الرأي العام الجزائري
2. أثرت المواقع الاجتماعية بشكل إيجابي في التقليل من ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري من خلال زيادة وعي أولياء الأطفال بخطورتها.

المبحث الثالث: أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه:

1- أسباب اختيار الموضوع:

إن ما دفعنا ودعانا إلى الولوج في موضوع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري فيما يتعلق بظاهرة اختطاف الأطفال ما يلي:

أسباب ذاتية: تتمثل في أن الأطفال زينة الحياة ومن أجمل ما فيها وليس من حق أي كائن بشري التعدي عليهم وسلبهم أدنى حقوقهم في الحياة.

وكذلك كون أن الظاهرة قضية إنسانية وبعيدة عن أخلاق وقيم وعقيدة المجتمع الجزائري.

أسباب موضوعية: والمتمثلة في

1. نظرا لقلّة الدراسات وقلّة اهتمام الباحثين للتطرق لموضوع الدراسة رغم زيادة انتشاره وخطورته على المجتمع الجزائري.

2. المساهمة في إثراء موضوع الدراسة والسعي نحو إبراز أهم مقوماته وجوانبه لإزاحة الغموض عنه.

2- أهمية الموضوع:

إن أهمية أي دراسة تتجلى من خلال مدى مساهمتها في إبراز المشكلة المطروحة بعد تحديد كل متغيراتها تحديدا دقيقا والتي تشكل الوحدة البحثية لتسهيل معرفة القيمة العلمية والتطبيقية للدراسة ككل وتأتي أهمية الدراسة في كونها تنافس موضوعا حيويا انعكست آثاره في الوقت الراهن على المجتمع الجزائري، لذلك فإن ما تحاول هذه الدراسة إيضاحه هو الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعتبره من أكثر الرسائل استخداما من قبل الإنسان في الوقت الحاضر نتيجة سهولة استخدامها وقدرة مستخدميها من الوصول إلى ما يريدون من أخبار ومعلومات خلال وقت قصير لذلك هذه الشبكات لها القدرة في التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب وخاصة الاجتماعية، فالرأي العام أصبح قوة كبيرة في مجتمعنا وذلك نتيجة الأوضاع الراهنة للمجتمع، فهو قوة كبيرة ذات أثر بالغ في الدول والمجتمعات، فهو الذي يبني الشهرة ويهملها ويصنع القوانين ويلغيها أو يثبتها، كما أنه يرمي التقاليد الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية، لذلك فإن أهمية الدراسة تكمن في التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال وتسليط الضوء على هذه الجريمة من خلال التعرف على مفهومها وخصائصها وكيف كان دور الفيس بوك في تحريك آراء المجتمع الجزائري وتفاعلهم مع الظاهرة المدروسة.

3.أهداف الدراسة:

1. الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك في مواجهة ظاهرة اختطاف الأطفال والسعي للحد منها ومكافحتها.
2. معرفة مكانة شبكات التواصل الاجتماعي لدى المجتمع الجزائري
3. معرفة مدى مساهمتها في تشكيل الرأي العام.
4. معرفة العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام الجزائري.
5. تفسير انعكاسات التفاعل الذي يحدث في المواقع الاجتماعية على ظاهرة اختطاف الأطفال من خلال تأثيرها وتوجيهها للرأي العام.
6. تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية حديثة العهد من حيث طبيعتها وأسبابها وأغراضها.

المبحث الرابع: أدوات جمع البيانات:

من المعروف أن كل باحث يعتمد مجموعة من أدوات البحث العلمي تساعده في إنجاح بحثه وتمكنه من الوصول إلى نتائج علمية صحيحة بنسب كبيرة وترتبط هذه الأدوات التي يختارها الباحث بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معاً في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة بكافة الجوانب، وعموماً يتعين أن تقيّم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها ويمكن حصرها فيما يلي: الاستمارة، المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي، التجريب، ولهذا يستوجب على الباحث الإحاطة جيداً بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج منطقية ومرضية وتعرف أدوات جمع البيانات على أنها الوسط الذي يشكل نقطة الاتصال بين الباحث والمبحوث والتي تمكنه من جمع المعلومات الكافية وتعرف أيضاً بأنها: الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر⁽¹⁾.

انطلاقاً من طبيعة بحثنا نطلب منا اعتماد أداة الاستمارة كأداة أساسية وهذا بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية حول موضوع الدراسة.

1. الاستمارة (الاستبيان)

هي أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي تتطلب من المفحوص الإجابة عليها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث⁽²⁾.

تعتبر الاستمارة من أدوات البحث الأساسية الشائعة في العلوم الإنسانية وخاصة في علوم الإعلام والاتصال، حيث تستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث⁽³⁾.

وترجع أهمية الاستمارة من حيث الاستخدام بما يتوافق مع موضوع الدراسة إلى أنها توفر الوقت والجهد، والتكلفة والسهولة من حيث معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية مع مراعاة ضرورة التحقق من الصياغة الدقيقة التي تحقق أهداف الدراسة⁽⁴⁾.

(1) أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 220.

(2) رجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج البحث وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص 82.

(3) أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 220.

(4) محمد جمال أبو شنب، البحث العلمي ج1، المناهج والطرق والأدوات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 148.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

فالاستبيان أو الاستفتاء أو الاستقصاء هو عبارة عن استطلاع للرأي للإجابة عن مجموعة من الأسئلة موجّهة إلى أفراد مجتمع الدراسة⁽¹⁾.

يمر بناء الاستبيان بالخطوات التالية:

- 1- تحديد هدف الاستبيان
- 2- تحديد محاور الاستبيان
- 3- وضع فقرات لكل محور من محاور الاستبيان ترتبط بهدفه، وصياغته صياغة دقيقة ومناسبة لمستوى العينة وجذابة في محتواها وطريقة عرضها⁽²⁾.
- 4- وبالتالي فالاستبيان هو وسيلة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة، حيث تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، تقوم بتوزيعها على أفراد العينة لتعبئتها بكل مصداقية لكي نحصل في الأخير على نتائج دقيقة وصحيحة تتماشى مع هدف دراستنا.
- 5- وقد قمنا بصياغة هذه الاستمارة من خلال إشكالية البحث والتساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، حيث تم تحديد محاور الاستمارة بما يمكن الإجابة عليها.

وعليه فقد تم تقسيم الاستمارة إلى مجموعة من المحاور توافق موضوع دراستنا كانت كالتالي:

المحور الأول: بيانات سوسيوديمغرافية.

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد العينة للشبكات الاجتماعية.

المحور الثالث: دور الفيس بوك في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال.

2. حدود الدراسة

المجال الجغرافي :

يتمثل مكان الدراسة في بعض دور الحضانة والمدارس في ولاية قلمة نذكر منها مدرسة "مولود فرعون"، مدرسة "مالك ابن نبي"، "حضانة البلدية".

(1) محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مع دراسة عن مناهج البحث، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005، ص 144.

(2) محمد عوض العايدي، المرجع السابق، ص 150.

المجال البشري :

يهدف موضوع الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام فيما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال، وقد تم اختيار أولياء الأطفال كعينة ممثلة لمجتمع بحثنا .
يبلغ عدد هؤلاء الأولياء 50 وليا منهم 35 أنثى و15 ذكور.

المجال الزمني:

بالنسبة للإطار النظري كان ابتداء من شهر فيفري 2016، أما فيما يخص الجانب الميداني قد تم إعداد الاستمارة وتعديلها في الأسبوع الأخير من شهر أفريل إلى منتصف شهر ماي 2016 وتوزيعها على أفراد العينة وتم استرجاعها لتفريع بياناتها وتحليلها.

المبحث الخامس: نوع الدراسة ومنهجها:

1. نوع الدراسة:

يرتبط اختيار نوع الدراسة بناء على الإشكالية التي تم تحديدها وبما أننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع المعلومات حول شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري حول اختطاف الأطفال، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث.

وقد قمنا بدراسة وصفية في موضوعنا بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في إزالة الغموض والإبهام حول موضوع الدراسة والوصول إلى حقائق واقعية تخدم البحث ونجاحه.

وبالتالي فإن الدراسة الوصفية تتناسب مع طبيعة البحث العلمي ومتطلباته، وأثبتت كفاءتها في دراسة مواقف الناس واتجاهاتهم وآرائهم بشأن مختلف القضايا والموضوعات والظواهر التي يعايشوا في حياتهم اليومية⁽¹⁾.

(1) محمد جمال أبو شنب، المرجع السابق، ص158.

2. منهج الدراسة:

المنهج عبارة عن جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة، ويعرفه محمد طلعت بأنه وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة⁽¹⁾.

وبما أن موضوعنا يندرج ضمن الدراسات الوصفية فإنها تنتمي إلى المنهج المسحي الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها وجوانب قوتها وضعفها⁽²⁾.

كما أنه يعتبر طريقة لجمع بيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الاتصال مباشراً أو وجهها لوجه أو عبر الهاتف أو بريدياً من خلال استمارات تحتوي أسئلة مقننة⁽³⁾.

وقد تم استخدام منهج المسح لاقتربه من طبيعة الدراسة الوصفية فهو من أكثر المناهج ملائمة لموضوع الدراسة لأنه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير التي عن طريقها يمكن الوصول إلى المعرفة.

3. عينة الدراسة

يعتبر اختيار العينة من أهم الخطوات في أي بحث علمي⁽⁴⁾ فهي التي توجه الباحث في الحصول على المعلومات الميدانية اللازمة لبحثه وقد اعتمدنا في دراسة موضوع دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام على العينة القصدية التي تمثلت في 50 مفردة من أولياء الأطفال من ولاية قلمة.

يقصد بالعينة القصدية العينة التي يتم اختيارها حسب صفة معينة، كما تسمى العمدية وهي العينة التي يسعى الباحث من خلالها لتحقيق هدف أو غرض معين من دراسته فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض أو الهدف⁽⁵⁾.

(1) أحمد السيد مصطفى عمر، البحث العلمي إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002، ص 166.

(2) عباس نور الدين محمد، الفلسفة، مكتبة الوحدة العربية، لبنان، ص 135.

(3) مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أوبك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام، الإسكندرية، ص 95.

(4) محمد علي، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، ص 27.

(5) ربحي مصطفى، عليان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء والتوزيع، 2000، ص 148.

المبحث السادس: مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

أ. لغة: تعرف الشبكات في اللغة كما أشار الرازي بأنها مشتقة من الخلط والتداخل، واشتباك الظلام أي اختلط. أما التواصل: فيعرف في اللغة كما أشار الفيومي بقوله: وصلت الشيء بغيره وصلا فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع.

ب. اصطلاحاً: يعرفها الشهري على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي وإلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول أو جمعه مع أصدقائه.

وتعرفها هبة محمد خليفة: فتقول بأن المواقع الاجتماعية هي عبارة صفحات ويب تسهل التفاعل النشط بين الأفراد المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة عبر الانترنت ومن شأنها أن تساعد الأفراد على التفاعل فيما بينهم من خلال مميزات المراسلة الفورية الفيديو الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني والمدونات⁽¹⁾.

ج. إجرائياً: شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر مواقع اكتسبت صفة مواقع الشبكة الاجتماعية، التي تجمع بين العديد من أدوات الانترنت المختلفة وذات شعبية كبيرة عبارة عن حلقات اجتماعية ترتبط بها الأفراد فيما بينهم بغية التواصل والتفاعل من خلال لما يقدمه لهم من خدمات، دردشة، صورة، فيديو، مدونات، نقاشات.

2. مفهوم الفيس بوك:

اصطلاحاً:

هو موقع للشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت لتكوين الأصدقاء الجدد والتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم والانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب وهذه الشبكة تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحتهم ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية والموقع مجاني للمستخدمين ويجني إيراداته من الإعلانات، ويجمع بيانات عن المستخدمين ويستخدمها في إظهار إعلانات لها صلة بزوار الموقع واهتماماتهم ونطاق أعمالهم.

(1) مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها في <http://knol.google.com/k%d85/> تاريخ الزيارة 28. 02. 2016، على الساعة

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

وتعتبر شركة مايكروسوفت هي الشريك الحصري للإعلان على موقع فيس بوك وقد أشارت تصنيفات أليسا لترتيب المواقع عالميا أنه يأتي في المركز الرابع بعد ياهو، قوقل، يوتيوب، واسم فيس بوك "Face book" يشير إلى دفتر وركي يحمل صور ومعلومات للأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع.

وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية بعضهم حيث يتصفح المنتسبون بالجامعات هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية⁽¹⁾.

إجراءيا:

هو عبارة تعن شبكة من الشبكات الاجتماعية المهمة، يلعب دورا مهما في تشكيل الراي العام وتحريك الشعوب، فاستعماله تناغم مع الوسائل الحديثة و التقرب من شريحة واسعة من الشباب التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار قدرات وطاقت الشباب إيجابيا لأغراض أوسع في القضايا الوطنية الملتهبة، فأصبح الفيس بوك أداة سياسية للتعبير وهذا دلالة واضحة على أن الذي يجري اليوم هو شيء ويختلف تماما عما هو مألوف، فلم يصبح دوره نقل الأحداث وما يجري فقط وإنما قد يقوم بصنع القرار ويلعب دورا في التأثير على الراي العام.

3. مفهوم الراي

أ. لغة: هو الاعتقاد، العقل، التدبير جمع آراء، إن الراي ليس بالتظني، يضرب الحدث على النظر في عاقبة الأمور⁽²⁾.

ب. اصطلاحا: هو حكم أو وجهة نظر للإنسان الفرد، أو الجماعة كمنتج عقلي مبني على التجربة والملاحظة أو الخبرة والموروث الثقافي للفرد أو الجماعة، وتم عملية التعبير عنه بشكل ظاهر علني او مستتر وبطرق مختلفة ووسائل متعددة، في الكلمة أو الحركة أو الصورة أو النظرة المعبرة أو الإشارة وحتى بالصمت والسكوت⁽³⁾. فالراي هو الموقف الاختياري الذي يتخذه الفرد إزاء مسألة أو قضية متنازع عليها قابلة للحل.

وهو التعبير الذي يديه الفرد على استجابة لسؤال عام مطروح عليه في موقف معين أي أن الراي يتضمن الإعلام عن وجهة نظر قد تتغير تبعا للمواقف المختلفة وبهذا يمكن تعريف الراي: أنه التعبير عن الاتجاه في كلمات⁽⁴⁾.

(1) عاصم الحضيف، "الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي على الانترنت "face book"، نقلا عن: <http://www.mdeet.com>

بتاريخ: 2016/02/12، على الساعة 10:00.

(2) علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، الجزائر، 1991، ص 370.

(3) سناء محمد الجبور، الإعلام والراي العام العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص 6.

(4) محي الدين عبد الحليم، "الراي العام مفهومه وأنواعه، عوامل تشكيلية وظائفه وقوانينه طرق قياسه وأساليب تغييره"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2009، ص 26-28.

والرأي يقسم إلى الرأي الشخصي والرأي الخاص

فالرأي الشخصي: هو ذلك الذي يكونه الفرد لنفسه في موضوع معين بعد التفكير في هذا الموضوع ويجاهر به دون أن يخشى شيئاً.

أما الرأي الخاص: هو ذلك الجزء من الرأي الشخصي الذي لا يجاهر به الشخص أمام الناس، ولكنه يحتفظ به لنفسه خشية أن يعرض نفسه للخطر، وتظهر أهميته في الانتخابات والاقتراحات السرية.

وعن علاقة الرأي بالاتجاه، فلقد أطلق العالم الأمريكي (ليوكومب) في كتابه "علم النفس الاجتماعي" مصطلح الاتجاهات الجماعية على الرأي العام، أي أن الاتجاه يطلق على الرأي وأن الرأي علامة في الاتجاه⁽¹⁾.

4. العام (public)

يقول بعض الباحثين أن المقصود بالعام هو الجماعة التي تشترك في الرأي والعام هو ليس بخاص أي أنه لا يرتبط بالفردية بل بالوحدة العامة الكلية، كأن تقول المسؤولية العامة القضايا العامة والعام أيضا هو المشترك أي الصدفة الغالبة والخاصية المشتركة بين المجموعة كالقول صفة الشهامة هي الصفة الغالبة على العرب والعام هو المعلن والمعروف بين الناس⁽²⁾.

5. الرأي العام: يعرف الفيلسوف (بسمارك BESMARK) حيث يرى أن الرأي العام يتكون من باطن حياة

الشعب وتكون عناصره سياسية ودينية واجتماعية والرأي العام هو التيار اليومي الذي يغلب صوته على صوت الآخرين⁽³⁾.

6. مفهوم المجتمع:

أ. المجتمع لغة: مشتق من الفعل "اجتمع ضد تفرق"⁽⁴⁾.

والمجتمع موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس⁽⁵⁾.

ب. المجتمع اصطلاحاً: هو كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض⁽⁶⁾. فالمجتمع إذا يطلق على جماعة من المسلمين، وجماعة من المسيحيين وجماعة من اليهود، وعلى أفراد الأمة والمدينة والقرية والحى والأسرة كما يطلق لفظ المجتمع على من تتألف منهم جماعة

(1) سناء محمد الجبور، المرجع السابق، ص 6.

(2) عقيق عواشة محمد، الرأي العام بين الرعاية والإعلام، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2007، ص 15.

(3) محمد الحوتي، المرجع السابق، ص 31.

(4) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص 37.

(5) أنيس إبراهيم بالأشرك، المعجم الوسيط، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1972، ص 89.

(6) علي عبد الواحد وافي، علم الاجتماع، تحفة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987، ص 16.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

أو كلية أو مدرسة، أو فصل أو جمعية أو مؤسسة أو نقابة أو حزب، كما يطلق على الناس يجتمعون عرضاً في الطريق لمشاهدة حادث أو في ملعب أو مسرح أو مسجد⁽¹⁾.

المجتمع الجزائري: مجتمع عريق وأصيل لديه مقومات يقوم عليها ويمتد منها قوته، ولديه خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات وخصائص تعبر عن أصالته وتواصله مع الشعوب الأخرى، ويتكون المجتمع الجزائري من كافة الأسر الجزائرية الموزعة عبر التراب الوطني بالإضافة إلى المغتربين، ينحدر المجتمع الجزائري من عناصر مختلفة اندمجت عبر العصور وكونت مجتمعا جزائريا موحداً وأهم عناصره الأمازيغ العرب، الأندلسيون والأترك، مقوماته هي الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن والثقافة المشتركة والمصير المشترك.

المبحث السابع: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية"

لكل من الباحثين عبد الكريم علي الديبسي وزهير ياسين الطاهات مذكرة لنيل شهادة الماجستير الأردن سنة 2013

تمثلت إشكالية الدراسة في أن شبكات التواصل الاجتماعي تشكل في العالم العربي رافداً أساسياً لتعزيز الديمقراطية أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة لقدرتها على التأثير وتشكيل الرأي العام، وقد غدت هذه الشبكات قوة متصاعدة بين فئات الشباب الأردني، لاسيما طلبة الجامعات، هذا ما فتح المجال أمام الباحثين لدراسة ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها في تشكيل الآراء في الجامعات الرسمية والخاصة في الأردن.

أما منهج الدراسة فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي عن طريق القيام بمسح الرأي العام في الجامعات الأردنية، بهدف التعرف على الآراء والأفكار لدى الطلبة وقد استخدم الباحثان هذا المنهج ليتمكنوا من جمع حقائق ومعلومات عن موضوع الدراسة، ومن ثم تحليلها للوصول إلى تعميمات، والمنهج الوصفي يصور الظروف والاتجاهات الراهنة وهو ملائم لطبيعة مشكلة الدراسة⁽²⁾.

اعتمد الباحثان في عينة الدراسة على مجالين:

أ. **المجال المكاني:** على ست جامعات حكومية وخاصة حيث استخدمنا العينة العشوائية البسيطة.

(1) علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 16.

(2) عبد الكريم علي الديبسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

ب. المجال البشري: يتكون مجتمع الدراسة الكلي من طلبة الجامعات الأردنية الذي يبلغ عددهم 2401123 طالب وطالبة حيث اختار الباحثان عينة عددها 300 طالب وطالبة باستخدام أسلوب التوزيع المتساوي أي تم سحب عينة مقدارها 50 مفردة، وقد تم استبعاد 9 استمارات لأنها غير مستوفية لشروط البحث وبذلك تكون حجم العينة 291 مفردة.

وقد وظف الباحثان الاستبانة كأداة للحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة واشتملت على محاور تتناول الجوانب المتعلقة بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات.

وقد توصل الباحثين عبد الكريم على الدبسي وزهير ياسين الطاهات إلى أن (97%) من الطلبة الأردنيين يستخدمون الانترنت واحتل الفيس بوك الصدارة (83%) وهو ما يؤكد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تشكيل آراء واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية، وذلك من خلال نشر أخبار ومعلومات تأثر في تشكيل الرأي العام كان بعضها إيجابيا مثل تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء والبعض الآخر سلبي مثل محاولة ربط الأحداث الجارية في الدول المجاورة بالوضع الداخلي و التشكيك فيما تبثه وسائل الإعلام الوطنية⁽¹⁾.

وقد استعنا بهذه المذكرة على المستويين المنهجي والنظري، بحيث أننا اعتمدنا عليها كدراسة سابقة منهجيا لأنها أتت بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مما جعلها قريبة كثيرا من عنوان دراستنا المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) ودورها في تشكيل الرأي العام حول اختطاف الأطفال في الجزائر وقد برز هذا التقارب بين الموضوعين في بعض المتغيرات كشبكات التواصل الاجتماعي والرأي العام مما سمح لنا اعتمادها لمساعدتنا كدراسة سابقة

أما فيما يتعلق بالجانب النظري فإن هذه الدراسة مكنتنا من إزالة الغبار والغموض حول بعض المصطلحات الرئيسية في موضوعنا وشكلت لنا مثال علمي يمكننا الاقتياد به وتوظيف بعض عناصره في دراستنا حسب ما تقتضيه حاجتنا طبعا كمفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، تشكيل الرأي العام، وطبعا كان استخدامنا للمذكرة بكل مصداقية وأمانة علمية.

الدراسة الثانية: أثر التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب "تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجا"

إعداد: د. حسين عوض (أستاذ مساعد في جامعة القدس المفتوحة)

برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية

(1) عبد الكريم على الدبسي وزهير ياسين الطاهات، المرجع السابق.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

تمثلت إشكالية هذه الدراسة في أن المسؤولية الاجتماعية تعد من القضايا المهمة جدا لأنها ترتبط بالكائن الإنساني دون غيره من المخلوقات، وتحمل أمانة المسؤولية يترتب عليه ممارسات ايجابية وسلبية داخل المجتمع من أجل ذلك يمكن أن تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في المسؤولية الاجتماعية، حيث تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى فئة الشباب؟

أما المنهج فقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه تجريبي وهي الطريقة التي لا يتم فيها الاختيار لأفراد المجموعات التجريبية والضابطة عشوائيا ولا يتم ضبط المتغيرات الخارجية كما هو الحال في التصميمات التجريبية.

أما عينة الدراسة فمن خلال ملاحظات الباحث فقد اختار (18) شابا، (9) ذكور و(9) إناث بطريقة قصدية وهم الذين خضعوا للبرنامج التدريبي وكانوا ملتزمين بالحضور طيلة فترة تطبيق البرنامج وطبق الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية على هؤلاء الشباب قياس قبلي ثم قام بتقسيمهم إلى ثلاث مجموعات متكافئة⁽¹⁾.

أما أداة الدراسة فاعتمد الباحث على مقياس المسؤولية الاجتماعية

حيث قام بتصميم مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد اطلاعه على المقاييس والأدوات التي لها علاقة بمقياس المسؤولية الاجتماعية مراعي الظروف الاجتماعية والبيئية في المجتمع الفلسطيني، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من 55 فقرة قسمت الى أربع مجالات، المسؤولية الذاتية، الأخلاقية، الجماعية، الوطنية.

في ما يخص نتائج الدراسة فقد توصلت إلى:

- بعد تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المسؤولية الاجتماعية برز دوره ونتيجته في تغيير سلوك أفراد المجموعة التجريبية، حيث كان هذا التغيير واضحا بعد إنشاء الصفحات على الفيس بوك وتفاعلهم معها وشعورهم بتحمل المسؤولية الوطنية والأخلاقية والقضايا التي تم تبنيها ودفاعهم عنها، كما بدا واضحا للباحث روح المنافسة الإيجابية للمجموعات وزيادة عدد المشاركات والإضافات فيها حيث بلغ متوسط عدد المشاركات 100 مشاركة في أسبوع.

فيما يخص استعانتنا بهذه الدراسة فقد اقتصر مجال الاستفادة على الإطار النظري فقط باعتبارها تطرقت إلى مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها وهذا موضوع الدراسة وموضوعنا كنقطة تشابه أما فيما يخص الجانب المنهجي علم تكن هناك استعانة وهذا راجع لاختلاف منهجية هذه الدراسة عن الإطار المنهجي لدراستنا⁽²⁾.

(1) حسين عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، جامعة القدس.

(2) حسين عوض، المرجع السابق.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

الدراسة الثالثة: وردت الدراسة بعنوان: دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام -الثورة التونسية نموذجاً-

تعود هذه المذكرة للباحث : مبارك زودة من جامعة الحاج لخضر باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص:الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وقد قدمت المذكرة في السنة الجامعية 2012 /2011.

تمثلت إشكالية الدراسة في أن الإعلام الاجتماعي أصبح قوة ضغط عالمية في القرن الحادي والعشرون وتحول إلى مصدر قلق الكثير من الحكومات كما هو الحال بالنسبة للويكيليكس، الفيس بوك وتويتر الذي تسبب في انتشار الخوف وسط دول كثيرة خاصة في ظل توسيع نطاق استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من الدردشة وتفرغ الشحن العاطفية لتبادل الشباب وجهات النظر على المستوى الثقافي والأدبي والسياسي والمطالبة بتحسين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتتشكل حركات الرفض الشبابية التي عرفتها تونس ومصر، ليبيا... ومن هنا جاءت الإشكالية على النحو الآتي⁽¹⁾.

ما هو الدور الذي لعبه الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي؟.

من أدوات جمع البيانات التي اعتمدها الباحث هي الاستمارة (الاستبيان) حيث تعتبر من الأدوات الرئيسية في عملية جمع البيانات وترجع أهمية هذه الأداة في قياس مدى استعمال الشعب التونسي للإعلام الاجتماعي ودوره في صناعة الرأي العام وتحتوي الاستمارة على 03 محاور:

- المحور الأول: معلومات سوسيوديمغرافية.
- المحور الثاني: يحتوي على أسئلة حول استخدام مواقع الإعلام الاجتماعي.
- المحور الثالث: يعد من أهم محاور الاستمارة لأنه يركز على دور استخدام الإعلام الاجتماعي في تعبئة الرأي العام.

أما عن المنهج فقد وظف الباحث في دراسته منهج المسح وهو مسح دراسات الرأي العام وآراء الجماعة ومشاعرها وأفكارها ومعتقداتها، ويهتم بجميع آراء جماعة من الناس حول قضية محددة: وهي دراسة حيوية تحقق عدد من الفوائد أهمها تساعد في الحصول على معلومات وبيانات ضرورية لأي عملية تخطيط، فتساعد على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهي دراسات تجرى لرصد توجهات الرأي العام الجماهيري نحو قضية أو موضوع عام، وتتميز بحجم العينة الكبيرة كدراسة آراء أفراد المجتمع.

(1) مبارك زودة، دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012 /2011.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

أما عن العينة فمن المجتمع الأصلي اختار الباحث عينة ممثلة، فالعينة جزء من الظاهرة الواسعة ومعبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها.

وقد قام باختيار أسلوب العينة حيث اكتفى بعدد من المفردات، معتمد على عينة كرة الثلج لصعوبة وصوله للمبحوثين لأن الظاهرة جديدة بالعالم العربي⁽¹⁾.

و قد توصلت الدراسة الى ما يلي :

1. أن موقع الفيس بوك هو أكثر المواقع الاجتماعية استخداما.
2. أيضا توصل الباحث أن نسبة كبيرة من المبحوثين يثقون فيما ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي أكثر مما تبثه وسائل الإعلام.
3. وقد أكد أن أكثر من 71 من المبحوثين أنهم قادرين على تغيير النظام في تونس من خلال الاعتصامات المتكررة.

أما فيما يخص استخدامنا للمذكرة فقد كان منهجيا ونظريا بحيث منهجيا اعتمدناها في منهج البحث وتعريفه والتعرف على أداة جمع البيانات أيضا في طريقة ترتيب بعض العناصر منهجيا، لكن على الصعيد النظري فإننا وظفنا بعض المباحث التي تشابهت كثيرا على ما يحتويه موضوعنا واستعنا بها كأداة ومصدر علمي مساعد لنا، وذلك نظرا للتشابه الموجود بين الدراستين في بعض المتغيرات مثلا كالرأي العام وأنواعه والتعريف بشبكات التواصل الاجتماعي.

(1) مبارك زودة، المرجع السابق.

المبحث الثامن: النظرية الإعلامية المفسرة للدراسة

لكل دراسة مدخل نظري تعتمد عليه لذلك اعتمدنا على نظرية الاستخدامات والاشباع:

النشأة:

"أطلق بعض الباحثين على هذه النظرية بنظرية المنفعة وطبقا لهذه النظرية فإننا نتعرض ونذكر الرسائل السارة لنا والتي تساعدنا في إشباع احتياجاتنا أو نتوقع منها أن تشبع الحاجات"

إن اهتمام نظرية الاستخدامات والإشباع بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، حيث كان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير في هذه النظرية على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام.

"افتترضت نظرية الاشباع بان الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنه لدي ، حيث انه هو من يجدد نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبه وان دور وسائل الإعلام لا يتعدى تلبية الحاجات فقط.

وقسم الدليمي الاشباعات إلى نوعين وهما:

أ- الاشباعات المطلوبة : والمقصود بها تلك الاشباعات التي يسعى أفراد الجمهور في البحث عنها بهدف

الحصول عليها وتحقيقها من خلال الاستخدام المستمر لوسائل الاتصال الجماهيري.

ب- الاشباعات المتحققة : وهي تلك الاشباعات التي يكتسبها الأفراد ، ويحصلون عليها ، وتحقق لهم

بالفعل من خلال استخدامهم لوسائل الاتصال الجماهيري ، وتسعى بعض الدراسات الى تأييد هذا التصنيف من خلال التركيز على جانبين:

1. ما يحتاج اليه الجمهور من وسائل الإعلام

2. ما يريد الجمهور من وسائل الإعلام⁽¹⁾.

بينما تم التركيز على مجموعة الفروض الأساسية لمدخل الاستخدامات والإشباع:

1- أن يقوم أفراد الجمهور باختيار المادة الإعلامية التي يرون أنها تشبع احتياجاتهم

2- يستطيع أفراد الجمهور تحديد احتياجاتهم ودوافعهم ، وبالتالي يختارون الوسائل والرسائل الإعلامية.

(1) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003، ص 239.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

- 3- مكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما من خلال التعرف على استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال ، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.
- 4- يشارك أعضاء الجمهور في عملية الاتصال الجماهيري بفعالية، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلي واقعهم.
- 5- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية " و " التفاعل الاجتماعي " و " تنوع الحاجات باختلاف الأفراد."
- 6- تتنافس وسائل الإعلام مع وسائل أخرى لإشباع حاجات الأفراد مثل قنوات الاتصال المباشر كالأندية أو السينما فالجمهور يكمل احتياجاته التي لا تشبعها وسائل الإعلام الجماهيرية⁽¹⁾.

في حين كانت الأهداف الرئيسية لمنظور الاستخدامات الاشباعات وهي:

1- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر الى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

2- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

3- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري⁽²⁾.

فلهذه الدراسة اتجاهات بحثية ونظرية في التأثير الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعية يصعب علينا تجاهل نموذج هذه النظرية، فقد أدى ظهور الشبكات الاجتماعية وانتشارها إلى بعث الحياة من جديد وقد اتسمت بطبيعة نفسية اجتماعية تتخذ من جمهور المستخدمين محورا لها، كما تبحث في التأثيرات الاجتماعية، وتعتبر من أن الجمهور نشيط وإيجابي في تفاعل مع الشبكات الاجتماعية بهدف إشباع الاحتياجات الاجتماعية والنفسية له.

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2000، ص 222.

(2) مرزوق بعبد الحميد العدلي، الإعلانات الصحفية دراسة في الاستخدامات والاشباع، دار الفجر، ط1، القاهرة، 2004، ص 126.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل تمكنا من وضع أرضية وقاعدة واضحة لدراستنا وذلك بإزالة الغموض على مفاهيم ومصطلحات الدراسة والتطرق للدراسات السابقة وكيف تم الاستفادة منها وابرار أهداف وأهمية موضوعنا.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي خصائصها واستخداماتها

تمهيد

المبحث الأول: نشأة الشبكات الاجتماعية وتعريفها

المبحث الثاني: خصائص الشبكات الاجتماعية

المبحث الثالث: أنواع الشبكات الاجتماعية

المبحث الرابع: الفيس بوك وخصائصه

المبحث الخامس: إيجابيات وسلبيات الشبكات الاجتماعية.

تمهيد:

بلغت تكنولوجيا الاتصال درجة متقدمة من التطور فبرز الجيل الثاني من الانترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم، وأتاح عديد الخدمات من خلال وسائله المتنوعة وفي مقدمتها الشبكات الاجتماعية التي تطورت لتتحول إلى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال جملة من الخدمات التي تتنوع من موقع إلى آخر، وهذا التطور يعبر عن صيحة تكنولوجية أثارت العديد من المواضيع والقضايا وأحدثت تفاعل وتواصل مستمر عبر الشبكات الاجتماعية التي فتحت أبواب الحوار والتعبير والمناقشات وسلطت الضوء على مختلف الآراء والتوجهات حول كل المجالات .

المبحث الأول: نشأة الشبكات الاجتماعية ومفهومها:

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر التسعينات، حيث ظهر موقع Class 1995mates.com للربط بين زملاء الدراسة، ثم تلاه موقع Six degress.com عام 1997 حيث ركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، حيث اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء، ولكن تم إغلاقها لأنها لم تأتي بأرباح مالمكيها⁽¹⁾.

وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و2001.

ومع بداية 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهداته أكثر من جوجل وهو موقع ماي سبيس الأمريكي الشهير، ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حيث قام الفيس بوك في عام 2007، بإتاحة تطبيقات أخرى مما أدى إلى زيادة عدد مستخدميه بشكل كبير، ويعتقد حالياً أن عددهم يتجاوز 400 مليون مستخدم على مستوى العالم⁽²⁾.

2. تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

هي مجتمعات إلكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف، الصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية، وإنشاء مجموعات اهتمام، وصفحات للأفراد والمؤسسات و المشاركة في الأحداث والمناسبات ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات⁽³⁾.

تعرف أيضا: أنها خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.

كما أنها تعتبر مجموعة من الواقع على شبكة الانترنت العالمية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات⁽⁴⁾.

(1) وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ط1، السودان، الخرطوم، نوفمبر، 2012، ص 07.

(2) أمل الكندي، المواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها، نقلا عن: [http:// Krol.google.com](http://Krol.google.com) بتاريخ 2014/02/29 على الساعة 20:55.

(3) سهيلة لضياف، المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والإشباع، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، 2009، ص 77، 78.

(4) عثمان محمد الشمراي، شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة الملك خالد، السعودية، 2014، ص 50.

ويعرفها كل من بريسا ومالونيكريشمار أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج⁽¹⁾.

أيضا تعرف شبكات التواصل الاجتماعي أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية

وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم

كذلك عرفت الشبكات الاجتماعية بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2,0، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية المجتمع الافتراضي، يجمع بين افرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة...) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء من خلال السياقات الافتراضية.

ومن خلال النقاط السابقة يمكننا تقديم التعريف الإجرائي الآتي:

مواقع الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويمتلكون روابط مشتركة.

(1) wasineeKittiwong, PimonphaRakkanngan, (2010) Face Book yourdream, master thesis, p 20.

المبحث الثاني: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تمتع الشبكات الاجتماعية بجملة من الخصائص نبرز أهمها فيما يلي:

1. **العالمية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.
2. **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيمة في الإعلام القديم، التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
3. **التنوع:** وتعدد الاستعمالات، فيستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء... وهكذا .
4. **سهولة الاستخدام:** فالشبكة الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
5. **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست حكرا على أصحاب الأموال أو على جماعة دون أخرى⁽¹⁾.
6. **الاهتمام:** هي شبكات تبني من خلال مصلحة مشتركة مثل اللعب الموسيقي، سوق المال، السياسة، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها⁽²⁾.
7. **التعريف بالذات:** الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها و يقوم من خلالها بالتعريف على نفسه من خلال النص و الصورة، الموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.
- كما تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية وصفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يحب أصدقائهم رؤيتهم بها.
8. **طرق جديدة لتكوين المجتمع:** تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم اهتمام المحتوى⁽³⁾، وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت طرق جديدة للاتصال بين الناس ومستخدمي

(1) حمزة إسماعيل أبو شنب , تقنيات التواصل الاجتماعي والاستخدامات والمميزات، 2013، ص 85.

(2) wasinekittiwongvivat .pimonpharakkanngan.opcit p 20 .

(3) Rominacachia,socialcomputingstudy on the use and impact of online social networki ,JRC scientific and technical report ,opcit .

هاته المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم والتطبيقات المدججة في مواقع الشبكات كما بإمكان الأشخاص الانضمام إلا مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها⁽¹⁾ وغيرها من الخدمات.

ومنبين خصائص الشبكات الاجتماعية ايضا :

- تشمل هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشتركين.
- يتبادل الأعضاء عدد غير منظم من المعلومات.
- كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى معلومات⁽²⁾.

(1)wassine,kittworgvivat ,pimonphaRakkanngan ,opcit,p20 .

(2) Anryychou,david,chou ,opcit,p336 .

المبحث الثالث: أنواع المواقع الاجتماعية:

هناك عدة أصناف المواقع الاجتماعية نذكر منها:

الشبكات الاجتماعية الشخصية: وتسمى أيضا نوع أساسي وهو النوع الأكثر شهرة حيث يعتمد على فتح ملف شخصي لكل مستخدم، يوفر له خدمات عامة مثل: المراسلات الشخصية ومشاركة مستخدميه هذه المواقع فيما بينهم العديد من الصور والملفات المرئية والروابط.

الشبكات الاجتماعية العامة: وتسمى أيضا بالنوع المرتبط بالعمل، وهي المواقع التي تربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب الأعمال والشركات بعضهم ببعض، كما يعطي هذا النوع من الشبكات ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وخبرتهم بالإضافة إلى الدراسات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية⁽¹⁾.

وهذا النوع يعتمد على توفير مميزات أخرى مثل التدوين المصغر كموقع تويتر وبلارك والشبكات الجغرافية مثل موقع برايتكايت

أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية العالمية:

أظهرت آخر الإحصائيات التي أجراها موقع toptenreveuls.com المعني بإجراء الترتيبات و التقييمات و فيما يخص ترتيب أبرز مواقع الأولى للشبكات الاجتماعية كما يلي:

1. موقع تويتر [twitter](https://twitter.com) :

موقع تويتر هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين من الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرف يمكن قراءتها من طرف مستخدم الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات، وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصيات وضعت مشاركة جديدة⁽²⁾. ويمثل تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال: ما يحدث الآن ويجعل الإجابة تنشر إلى الملايين عبر العالم على الفور⁽³⁾.

(1) وائل مبارك خضر فضل الله: المرجع السابق، ص 09.

(2) Rominacachia, social computing study on the use and impact of line social network, scientific and technical report, optic, p 28 .

(3) wassine, kittworgvivat, pimonthakannan, optic , p 23 .

ويعد موقع تويتر من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية ويعتبر "تويتر" موقع تدوين مصغر في نشر وتنظيم المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفورنيا 2008 والانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام واحتجاجات الانتخابات الإيرانية عام 2009⁽¹⁾.

ولقد أصبح تويتر جزءا من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام⁽²⁾.

وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع تويتر في ذكرى تأسيس الخامسة فإن هناك أكثر من 106 مليون مستخدم في هذا الموقع عدد يتضاعف بـ 300 ألف مشترك كل يوم، وفي حين تم تحديد عدد حروف التغريدة tweet المشاركة على تويتر بـ 140 حرفا فإن مستخدميه يرسلون أكثر من 55 مليون تغريدة في اليوم أي 460 تغريدة في الدقيقة وينشط مستخدمو "تويتر" خاصة خلال يومي الخميس والجمعة، حسب نفس الإحصائيات فإن 20% من مستخدمي هذا الموقع ينشرون 10 تغريدات أو أكثر في اليوم في حين أن 41% من المستخدمين لم ينشروا ولا تغريدة منذ فتحهم حساب على الموقع ويبقى التوتير من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجمهورية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامه حتى تكون أقرب إلى الجماهير والتعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطهم وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين أو المغردين.

2. موقع لينكدن: LinkedIn.com

هي شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين والمحترفات في العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات.

وموقع لينكدن هو شبكة اجتماعية مهنية، ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "فايسبوك" على العلاقات الشخصية والاجتماعية، لينكدن يسمح للمهنيين بإنشاء ومن ثم الحفاظ على علاقات في المجال العلمي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية

ورغم بداياته في 2002 إلا أنه اليوم أصبح من بين أهم الشبكات الاجتماعية المهنية، ويعرفه موقع تكنوبيديا على أنه موقع يضع فيه المستخدمين معلومات مهنية شخصية تتضمن تفاصيل مثل الخلفية التعليمية، التاريخ الوظيفي والعملية وكذا قائمة المشاريع المهنية الكبرى إلى جانب الشهادات المهنية والعضوية المهنية وكل

(1) anryyachou, david chou., optic, p 339 .

(2)Rominacachia, optic,p29.

هذه المعلومات توضع في الملف الشخصي الذي يمثل دليل المستخدم كما أن موقع لينكدن يمنح المستخدمين من وضع صورة ومشاهدة الملفات الشخصية والصور الخاصة بالآخرين والتعرف عليهم.

3. موقع فليكر Flickr

موقع فليكر هو موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو على الانترنت، ويستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء، وكذا من طرف الخبراء أو الهواة الذين يرغبون في نقل الصور التي التقطوها إلى العالم. يسمح الموقع لمستخدميه بتنظيم صورههم كمجموعات شخصية أو مجموعات عامة تشترك في صفات معينة كليهما معا⁽¹⁾.

ويوفر فليكر خدمة حفظ الصور بشكل عام للزائرين حيث يستطيع أي متصفح للموقع مشاهدتها أو يستطيع حمل الصور جعلها خاصة فلا تتوفر إلا لصاحب الحساب أو من يسمح لهم بمشاهدتها، يستطيع حمل الصور يجعلها خاصة فلا تتوفر إلا لصاحب الحساب أو من يسمح لهم بمشاهدتها، يستطيع المستخدم عند تحميل الصور أن يحدد من يستطيع مشاهدة الصور أولاً، الصور الخاصة يشاهدها⁽²⁾ مالك الحساب بشكل دائم، ويمكنه تحديد الصور المسموح للجميع مشاهدتها العامة، وحسب إحصائيات 2010، يضم موقع فليكر ما يقارب 5 مليارات صورة ويحظى الموقع بأكثر من 3000 صورة يتم رفعها في الدقيقة، مما يجعله المخزن الأول للصور في شبكة الانترنت وفق وصف العديد من المواقع التقنية⁽³⁾.

إضافة إلى بعض المواقع الأخرى مثل:

4. الإنستغرام: هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضا أطلق في أكتوبر 2010 يتيح للمستخدمين التقاط الصور، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات المواقع الاجتماعية وشبكة إنستغرام نفسها، في كل ثانية يتم إضافة 58 صورة جديدة وفي الثانية الواحدة أيضا يحصل الموقع على مستخدم جديد.

وقد تحظى موقع إنستغرام حاجز المليار صورة منذ فتحه

(1)Rominacachia, optic , p 41 .

(2)Anryyachou, david ,chou, optic , p 340 .

(3) خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي، والمجتمعات المحلية، دار المنبي للنشر، قطر، 2008، ص 65.

5. اليوتيوب: عبارة عن موقع إلكتروني لمشاهدة مقاطع مختلفة من الفيديوهات تم إنشاؤه سنة 2005، ويمكنك من خلاله مشاهدة مقاطع فيديو وتحميلها ومشاركتها وتبادلها مع كل من تعرفه، ويتم مشاهدة أكثر من 4 مليارات مقطع من الفيديوهات يوميا، أصبح هذا الموقع يمكن مشاهدته 39 دولة كما ترجم إلى 54 لغة⁽¹⁾.
6. ماي سبيس: Myspace الموقع الذي كان الأكثر رواجاً، قبل أن يدخل في منافسة شديدة مع الفيس بوك مؤخراً.
7. أوركوت: Orkut منتج جوجل والذي لم يلقى رواجاً كبيراً في أمريكا لوجود العملاقين "فيس بوك" و"ماي سبيس".
8. لنكدإن in Linked: هو شبكة اجتماعية للمحترفين يضم قرابة مليونين محترف في مجالات متنوعة يتشاركون في مجموعات اهتمام ويتميز بخاصية التزكيات حيث بإمكان المدير أو الزملاء السابقين في الوظيفة تزكيتك عن عملك في الشركة.
9. Xing Net-bg: وهما عبارة عن شبكة اجتماعية لمستخدمين محترفين حول العالم⁽²⁾.

وهكذا فإن الموقع السابق لنا عرضها فتحت آفاقاً جديدة في مجال الاتصال والتواصل بين الأفراد في مجتمعات افتراضية وأتاحت لهم فرصاً متطورة للتفاعل فيها بينهم ومشاركة اهتماماتهم ولكن موقع الفيس بوك يتصدر هذه المواقع نظراً لنجاحه الكبير في دعم فكرة التواصل والتفاعل بحيث يعد أكثر المواقع الاجتماعية التي تمكن مستخدميها تبادل الآراء والمعلومات وتفعيل المشاركة فيما بينهم حول مختلف القضايا، وستتعرف على هذا الموقع مميزات وخدماته.

(1) عثمان محمد الشمراي، المرجع السابق، ص 75.

(2) خالد سليم، المرجع السابق، ص 67.

المبحث الرابع: موقع الفيس بوك

1_ نشأة الفيس بوك :

انطلق موقع فيس بوك كنتاج غير متوقع من موقع فيس ماش "Face Match" التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص، وقد قام "مارك زوكريج" بابتكار الفيس ماش في 28 أكتوبر 2003 عندما كان يرتاد جامعة هارفرد كطالب في السنة الثانية، وفي هذه الأثناء وكي يتمكن زوكريج من تأسيس الموقع، فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفرد، وقام بنسخ صورة خاصة بالطلبة بهدف إنشاء شبكة للتعرف بين طلاب البكالوريوس في جامعة هارفرد ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ونظرا للإقبال الشديد من قبل الطلاب قرر مارك توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة الثانوية الذين يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية هذا في سنة 2004 أما سنة 2006 قرر مارك بأن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وقد حقق الموقع طفرة في عدد المشتركين حيث تجاوز 200 مليون مشترك⁽¹⁾ وقد بلغ عدد مستخدميه حوالي 800 مليون مستخدم.

وفي أكتوبر من عام 2008 أعلن القائمون على إدارة الفيس بوك أن اتخذ مدينة دبلين عاصمة أيرلندا مقرا دوليا له.

أما في أكتوبر 2007 اشترت شركة مايكروسوفت حصة في الفيس بوك نسبتها 1.6% بقيمة 240 دولار حيث تقدر قيمة الموقع بنحو 15 مليار دولار يحتل الموقع المركز الخامس عالميا طبقا لتصنيف إيكسا العالمي لترتيب المواقع الأكثر تصفحا.

وتأكد رسميا أن عدد المشتركين في الموقع الاجتماعي Face book بلغ 500 مليون مشترك. كما أفاد مؤسس الموقع والرئيس التنفيذي له مارك زوكريج، حيث كتب في مدونة الموقع الرسمية "سوف نرحب بالمشترك رقم 500 مليون في وقت ما من هذا اليوم..." إن الزيادة المتسارعة في المشتركين تشكل بداية جيدة لكننا لطلما علمنا أنه من أجل أن نعمل موقع الفيس بوك على مساعدة الناس في كل ما يمثلونه في العالم وما يحدث فيه، فإن كل شخص يحتاج لأن يكون له صوته المسموع"

ورغم الزيادة الكبيرة في عدد المشتركين Face book إلا أن القائمين عليه ينكرون أنه يحقق أرباحا طائلة.

(1) وائل مبارك حضر فضل الله، المرجع السابق، ص 13.

كما يشار أن موقع الفيس بوك وفي مسعى منه للتواصل واستقطاب المزيد من أعضاء الموقع من المتحدثين باللغة العربية والعبرية أطلق نسخة من موقعه الإلكتروني باللغتين وتتيح الخدمة المستخدمة المزيد من الإقبال على أكثر المواقع الاجتماعية شعبية⁽¹⁾.

وتصل نسبة المشتركين فيه إلى أكثر من 900 ألف في مصر، 250 ألف في السعودية بالإضافة إلى 300 ألف في لبنان عدد المشتركين في باقي الدول العربية، ونوه الموقع الإلكتروني الأكثر شهرة أنه متاح بأربعين لغة مختلفة وأن العمل يجري لإطلاقه بأكثر من 60 لغة مختلفة أخرى⁽²⁾.

2_ مجالات استخدام الفيس بوك:

بفضل الانتشار الواسع لهذا الموقع الاجتماعي والخدمات المتنوعة التي يتميز بها فقد أصبح وسيلة اتصال لا يمكن الاستغناء عنها ويمكن الاستفادة منها بطرق متعددة وفي مجالات مختلفة نذكر منها:

المجال الاجتماعي: يساعد الفيس بوك على التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر جميع أنحاء العالم، وذلك من خلال إضافة أصدقاء، مراسلتهم ومعرفة أخبارهم والنقاش معهم، والإطلاع على آرائهم وأفكارهم وتجاربهم مما يسهل عملية تبادل المعلومات وتكامل الخبرات عن طريق هذا الموقع.

المجال العلمي: لقد أسهمت المجموعات والصفحات المختصة بالجامعات على الفيس بوك في بناء مشاركة علمية فعالة، تمكن الطالب من التواصل المباشر مع الأساتذة، وهذا الأمر أدى إلى التميز في تحديد الأهداف وانتقاء مناهج الأبحاث، مما أوجد نوعاً من الانفتاح العلمي والتلقائية في سرعة وسهولة الحصول على كل ما هو جديد⁽³⁾.

المجال الاقتصادي: يكون التدخل هنا على مستوى الأعمال والتسويق، فنظراً للطفرة الهائلة التي أحدثتها الفيس بوك فقد بات محل إعجاب وجذب شريحة واسعة من رجال الأعمال، ورؤساء الشركات والقائمين على الإدارات في مختلف الميادين حيث ساعدهم هذا الموقع في نشر وتسويق أعمالهم بشكل بسيط، وذلك بإنشاء صفحة خاصة بهذا النشاط أو العمل، تقوم مقام الموقع الخاص بالشركة أو المؤسسة، بل إن الفيس بوك كوسيلة تسويق سهلة ومجانية أصبح الكثيرون من أصحاب المشاريع الصغيرة يستفيدون من إمكانيته الهائلة وخدماته المتنوعة التي تمكنهم من الانتشار بسهولة، والتواصل المباشر مع عملائهم عبر الموقع.

(1) بن عربية محمد جمال الدين، "الشبكات الاجتماعية"، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 58، سطاوالي الجزائر، نوفمبر 2011، ص 84.

(2) المرجع نفسه، ص 85.

(3) عثمان محمد الشمراي، المرجع السابق، ص 62.

المجال الترفيهي: لم يهمل الفيس بوك حاجة المجتمع العصري إلى المرح، والاسترخاء بعيدا عن الملل الذي تسببه روتينية العمل اليومي، لذا فهو يحتوي على العديد من الوسائل المسلية والممتعة من مجموعات ترفيهية أو تطبيقات أو ألعاب....

3_ مميزات وخصائص الفيس بوك:

يتميز الفيس بوك كغيره من الشبكات الاجتماعية بعدة خصائص واستخدامات أهمها:

خاصية Wall أو لوحة الحائط: وهي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم أو الكتابة على الحائط المخصص له.

خاصية Pakes أو غمزة: وتتميز هذه الخاصية بإرسال غمزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشهار يخبر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

خاصية Status أو الحالة: تمكن المستخدمين من إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت نفسه.

خاصية Photos أو الصور: من أشهر التطبيقات على الموقع حيث تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع.

خاصية Notes أو التعليقات وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، كما تمكن المستخدمين من جلب أو ربط المدونات، وقد تم تقديم هذه الخاصية في 22 أوت 2006.

خاصية Feed News أو التغذية الإخبارية: تم الإعلان عنها في 06 سبتمبر 2006 وهي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات⁽¹⁾ مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، كذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

خاصية Gifts أو الهدايا: انطلقت هذه الخدمة في 08 فيفري من عام 2007 حيث أتاحت للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.

خاصية Market place أو التسوق: تتيح هذه الخدمة للمستخدمين نشر إعلانات مبنوية مجانية وقد أطلق الفيس بوك هذه الخدمة في 14 ماي 2007.

إرسال رسائل فورية أو الدردشة: بدأ تطبيق هذه الخدمة في 07 أفريل 2008 باستخدام برنامج Comet وقد أطلق عليه اسم Chat.

(1) حمزة إسماعيل أبو شنب، المرجع السابق، ص 70.

Face book Beta: وهي عبارة عن إعادة تصميم مبتكر لواجهات الاستخدام الخاصة بالمستخدمين على

شبكات محددة وهي نسخة تجريبية من الفيس بوك قدمها في 20 جويلية عام 2008.

خاصية التواصل عبر الصوت: أطلق موقع التواصل الاجتماعي الشهير "فيس بوك" خاصية جديدة تسمح بالتواصل عبر الصوت للمستخدمين الموجودين على الموقع حين الدخول على الحساب الشخصي بدلا من الاكتفاء بالردود وتبادل الرسائل النصية⁽¹⁾.

الإعجاب Like: خاصية معجب أيضا متاحة بنفس آلية التعليقات فهي متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنظمين لها وذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة كما يمكن للمستخدم أن يقوم بعمل معجب لأي نص أو صورة أو فيديو لأصدقائه.

Poke: تحدث فقط للأصدقاء فيما بينهم بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائه ويعمل الآخر برد Poke لصديقه⁽²⁾.

4_ إيجابيات وسلبيات الفيس بوك:

يعتبر الفيس بوك من أهم المواقع الاجتماعية للتواصل بين الأشخاص في العصر الحالي، فهو يمثل مظهر من مظاهر العولمة لأنه يجعل العالم كمدينة أو قرية لذا فهو من المواقع الاجتماعية يتميز بالعديد من الإيجابيات التي لا يمكن تجاهلها، بالرغم من هذا شأنه كشأن المواقع الأخرى التي تؤثر في حياة البشر بالسلب.

1- إيجابيات الفيس بوك:

- وجد مجتمع الشباب في الفيس بوك نافذة مظللة على العالم وساحة للتغيير وإبداء الرأي وفي التواصل ومشاركة أصدقائهم تفاصيل حياتهم.
- الناس يسعون دائما لإقامة علاقات جديدة والتواصل مع العلاقات القديمة فجاء الفيس بوك كحل سحري، ذلك في العالم الافتراضي الذي اكتسب بالزمن أهميته ودوره⁽³⁾.
- ساهم الفيس بوك كثيرا وتلقائيا في عملية النشر الإلكتروني، فأى مستخدم للانترنت يجد أنه في الفيس بوك قد ازداد معدل كتابته وبالتالي قراءته.
- تطور سرعة الكتابة على الكمبيوتر والمبايل.
- المشاركة في دعم الحملات والنشاطات الخيرية عبر الانضمام لمجموعة معينة قد تمثل أنت وأصدقائك نسبة مقدرة في قياس قبول الرأي العام لتلك الفكرة⁽⁴⁾.

(1) محمد عبد المحسن، "فيس بوك يدخل خاصية التواصل عبر الصوت"، نقلا عن: <http://www.Gntne.com> بتاريخ 2016/03/07 على الساعة 20:48.

(2) المرجع السابق.

(3) جراح العتيبي، تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2008، ص 95.

(4) نفس المرجع، ص 96.

- الفيس بوك فرصة الاتصال والتواصل مع كل شرائح المجتمع من طلبة وأدباء وعلماء وإعلاميين والمؤثرين في المجتمع مباشرة دون وسائط، وتكثر على صفحاته عددا هائلا من المجموعات الدعوية والثقافية والإعلامية.
- 2- سلبيات الفيس بوك:
 - وجود مجموعات groups مليئة بالصور الإباحية وروابط للعديد منها.
 - انعدام المراقبة المنتظمة على الموقع وصفحات بحث يمكن السب والقذف بطريقة علنية.
 - فتح المجال لإقامة الصداقات المشبوهة.
 - اكتساب عادات وتقاليد غريبة بعيدة عن العادات العربية والشرقية.
 - إضاعة الوقت بالجلوس لساعات طويلة دون استفادة معينة من الشخص.
 - ظهور مواقع تخصص في استغلال الأطفال والمراهقين في أعمال انحرافات وهوايتهم من خلال غرف الدردشة والبريد الإلكتروني.
 - نشر الفتن بين الأديان والطوائف⁽¹⁾.
 - استغلال صور وبيانات المشتركين وبيعها لشركات تسويق أوجهات مجهولة وتنتج نشاط الأعضاء في المواقع والمدونات.
 - محاولة نشر مفاهيم العنصرية والإرهاب.
 - عمليات ابتزاز واحتيال، وانتحال الشخصيات، وقد أقامت بعض الجهات والشخصيات دعاوي على الموقع مثل الحكم على مهندس مغربي انتحل شخصية الأمير راشد أخو الملك محمد السادس.
 - الجلوس لفترات طويلة عند استخدامه يؤدي إلى الكسل والخمول وتؤثر سلبا على الصحة العامة.
 - الإصابة بالأمراض النفسية نتيجة ما يعرف بإدمان النت والفيس بوك.
 - التجسس على الأسرار الشخصية.
 - اختراق الأجهزة عن طريق الهاكر، وبث الفيروسات المخربة.
 - ظهور غرف تدعو للانتحار والتشجيع عليه.
 - ممارسة وانتهاك وسرقات حقوق الملكية وخاصة الأبحاث العلمية والمقالات، ووضع أسمائهم عليها.
 - ضعف وتكسير اللغة العربية الفصحى باستخدام العامية في الدردشة.
 - انتشار الشراء والتسوق ببطاقات ائتمان دون رقابة مما يؤدي إلى حالات غش وسرقة إلكترونية⁽²⁾.

(1) أمل الكندي، المرجع السابق.

(2) محمد عبد المحسن، المرجع السابق.

المبحث الخامس: إيجابيات وسلبيات الشبكات الاجتماعية:

يتميز استخدام الشبكات الاجتماعية كغيرها من المواقع الأخرى على شبكة الانترنت بالعديد من الإيجابيات والسلبيات، ويرجع هذا التباين في الاستخدام إلى طبيعة المستخدمين في حد ذاتهم.

1. إيجابيات الشبكات الاجتماعية:

- التحفيز على التفكير الإبداعي وبأنماط وبطرق مختلفة بسبب التواصل مع الأشخاص المثقفين من بيئات مختلفة.
- تعميق مفهوم المشاركة والتواصل مع الآخرين وتعلم أساليب التواصل الفعال.
- المساعدة على قبول القضايا الخلافية.
- المساعدة على التعلم وذلك عن طريق تبادل المعلومات مع الآخرين.
- توفير فرصة التعلم بـ (الرميزات) والمحسوسات أيضا.
- المساعدة في تنشيط المهارات لدى المستخدم.
- تحقيق قدرا لا بأس به من الترفيه والتسلية
- المساعدة في الحصول على وظيفة مناسبة⁽¹⁾.

2. سلبيات الشبكات الاجتماعية:

- الإدمان عليها يؤدي إلى تعطيل الكثير من الأعمال.
- نشرها لأفكار ضالة مثل الترويج للعنف والمشاركة فيه.
- التعرض للجرائم الإلكترونية، كما أخطر بذلك موقع كاسبرسكي الذي رصد أكثر من 43 ألف ملف خبيث عام 2008 ثم نشرها عبر الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك.
- التعرض للخداع.
- فتور الحس الأخلاقي كما ورد في دراسة أجرتها جامعة ساوثرن كاليفورنيا في و.م.أ وذلك نتيجة للكمية الهائلة من المعلومات المليئة بالدمار والعنف والتي من شأنها أن تعود الناس على مشاهدة الآلام والعذاب للبشر، مما يجعله أمرا مألوفا.
- ظهور لغة جديدة بين الشباب حيث أثبت بذلك الدكتور علي صباح حمود من خلال دراسته أن حروف اللغة العربية تحولت إلى رموز وأرقام ويات الحاء -7-، والهمزة -2- والعين -3- وكلمة سعاد تكتب So3ad إلخ...⁽²⁾.

(1) أبو الفداء بن مسعود، القول المسبوك في حقيقة الموقع فيس بوك فنتة جديدة تبلغ شباب المسلمين، د ط، د س، ص 52.

(2) المرجع نفسه، ص 54.

الخاتمة:

ختاما لهذا الفصل يمكن القول بان مواقع الشبكات الاجتماعية شكلت نقلة في عالم الاتصالات و التكنولوجيا عموما نظرا للتقنيات و الخدمات العالية التي اتاحتها لمستخدمي الشبكة العالمية فضلا عن التفاعلية التي تتمتع بها هذه المواقع ، مما يسمح لأي نشاط اتصالي فعال ان يمارس من خلالها .

الفصل الثالث: مدخل للرأي العام

تمهيد

المبحث الأول: نشأة ومفهوم الرأي العام

المبحث الثاني: أهمية الرأي العام

المبحث الثالث: خصائص الرأي العام

المبحث الرابع: أساليب تكوين الرأي العام

المبحث الخامس: وظائف الرأي العام

المبحث السادس: أنواع الرأي العام

المبحث السابع: العوامل المؤثرة في الرأي العام

خلاصة

تمهيد:

يلعب الرأي العام دورا مهما في جميع نواحي الحياة التي تهم المجتمع وما له من علاقة تأثير وتأثر بوسائل الإعلام المختلفة في تشكيل الرأي العام نحو القضايا والمشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع، وهذا يتوقف على أهميتها له، وهذا ما سوف نتناوله في هذا الفصل نشأة الرأي العام وأهميته وخصائصه والوظائف والأنواع والعوامل التي تؤثر فيه.

المبحث الأول: نشأة ومفهوم الرأي العام:

تعتبر الدراسات المتعلقة بدراسة الرأي العام كظاهرة من الظواهر في المجتمع ومن أهم الدراسات في هذا العصر، وليس معنى هذا أن ظهور الرأي العام كظاهرة مؤثرة في المجتمعات الحديثة وليدة من العصر، وإنما يرجع تاريخ الرأي العام إلى المجتمعات القديمة كظاهرة موجودة فعلا.

أ. الرأي العام في الحضارة الإغريقية:

فقد عرف الإغريق مفاهيم قريبة من الرأي العام مثل مصطلح الاتفاق العام والاتجاهات السائدة، حيث قسم (أرسطو) المستمعين في عصره حسب السن إلى شباب ورجال وكبار السن، وأن هؤلاء في رأيه هم الذين كانوا يكونون الرأي العام في عصره ثم قسمهم حسب الحظ أي الأصل والثروة والقوة.

ولم يقتصر هذا على الحضارة اليونانية بل عرفتها الحضارات في مختلف العصور، فقد كان ينصب جهود الدعاة في الحضارات القديمة على إشاعة الطاعة بين الناس، ومن هنا جاءت سياسة إضفاء العظمة على الحكم، كما نشاهد ذلك في آثارهم وفنونهم وآدابهم، وعلى واجهة معابدهم، كما هو في حضارة مصر القديمة من لوحات وتمائيل فنية، ومن البحث لوحظ أنه في جميع العصور كان الحاكم يحاول دعم المؤيدين له والذين ينفقون معه من الناس.

ب. الرأي العام في العصر المسيحي:

هو عبارة عن الاتفاق العام والاجتماع العام، والتي كان يستخدمها أنصار البابا وخصومهم أنصار الإمبراطورية للتعبير عن التقاليد السائدة و الاتجاهات العامة للرأي⁽¹⁾.

ج. الرأي العام في الحضارة الإسلامية:

ظهر الرأي العام واضحا وجليا في العصر الإسلامي خاصة في العصر المدني من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، حيث نشأة الدولة الإسلامية في صورة متكاملة، حيث أرسى ورسخ الرسول -صلى الله عليه وسلم- الحرية في هذا المجتمع مما جعل الرأي العام يؤدي وظائفه بفاعلية، فقد عود الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين على حرية التعبير والرأي العام الحر في أدق المواقف مثل غزوة بدر وغزوة الأحزاب، وكثير من الأمور التي علمهم فيها على حرية الرأي، وقد سمي الرأي العام بعد عصر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالإجماع.

(1) سعد يماني العوض، العلاقات العامة في الخدمة الاجتماعية، دار النمر للطباعة، عمان، 1996، ص 19، ص 20.

الفصل الثالث:..... مدخل للرأي العام

وعرف الأمويين الرأي العام وأسموه السياسة، كما ورد في الكتب عن معاوية ابن سفيان مقولته المشهورة: لو كان بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت، فإذا أرخوها شددتها وإذا شدوها أرخيتها.

د. الرأي العام في العصر الحديث:

يعتبر "مكيا فيللي" أول من وجه الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بصوت الشعب واتجاهاته، وقد عبر (شكسبير) بلسان (هنري الرابع) عن الرأي الذي ساعد في الوصول إلى الحكم، كذلك عملت النزاعات والحروب على ظهور الرأي السائد، ولم يستخدم تعبير الرأي العام إلا إبان الثورة كثمرة كفاح طويل من أجل الحرية.

وبالتالي تعريف الرأي العام:

هو عبارة عن آراء جمهور معين حول موضوع معين قد يكون فكرة، أو مشكلة، أو قضية، أو حدث يثير اهتمام هذا الجمهور ويؤثر عليه، بحيث يقسمه على مؤيد ومعارض ومحيد، ويدفع هذا الجمهور للتعبير عن وجهة نظره حول هذا الموضوع، والذي بدوره يؤثر على صانع القرار إن كان محليا أو إقليميا أو دوليا⁽¹⁾.

(1) أحمد شريف، الرأي العام وقياسه، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1989، ص 21.

المبحث الثاني: أهمية الرأي العام:

يمكن تقسيم أهمية الرأي العام حسب المجال الذي يؤثر فيه:

أولاً: أهمية الرأي العام حسب الموقع.

أ. محلي:

حيث يشكل أهمية في أي قضية وطنية داخل الدولة تكون لها الأغلبية في ذلك.

ب. إقليمي:

ويتكون من مجموعة من الدول، على سبيل المثال يبرز أهمية الرأي العام في الجزيرة العربية حول أي موضوع أو مشكلة تتعلق بالمنطقة.

ج. دولي عالمي:

فهو يسود جميع الشعوب في العالم حول القضايا التي يحتدل الجدل فيها وتمس مصالح الشعوب أو قيمها، ويلعب دوره في القضايا المعاصرة كالقضية الفلسطينية التي مازالت تؤرق الجميع لما فيها من ظلم وقهر وسلب حرية الآخرين.

ثانياً: أهمية الرأي العام في جانب العادات والتقاليد والقيم المتوارثة.

تقبل عادة الشعوب معتقداتها المتوارثة كبديهيات وقيم لا تقبل الجدل أو إبداء الرأي فيها، وللقيم والعادات تأثيراً كبيراً في تكوين الرأي العام، لأن الجمهور في كثير من الحالات يستلهم من هذه القيم والعادات في تكوين رأيه حول قضية المطروحة للنقاش حول جانب من هذه الجوانب الموروثة، ومن هنا تبرز أهمية الرأي العام في هذا الاتجاه، وخاصة عند الشعوب ذات التاريخ العريق والتي تنتمي إلى موروث ثقافي واجتماعي وتحترم عاداتها وتقاليدها وقيمها المتعلقة بها، وغالبا ما تكون تلك العادات والتقاليد والقيم صعبة التغيير، وفي بعض الأحيان تنحسر وتتفاوت العادات والتقاليد من بيئة إلى بيئة أخرى⁽¹⁾.

ثالثاً: أهمية الرأي العام بالجانب الديني.

تلعب الديانات دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وتوجيهاته في كافة ميادين الحياة، وجوهر الديانات تمجد الخير والحق والعدل والتقدم، ونبذ الشر والظلم والتخلف، وهذا ما كان يقوم به أشرف خلق الله محمد -صلى الله

(1) محمد الحوتي، الرأي العام والدعاية النفسية، دار الكلمة، صنعاء، 1998، ص 49.

الفصل الثالث:..... مدخل للرأي العام

عليه وسلم- عندما أخذ رأي كبار الصحابة في أي شيء يعزم القيام به، ما لم يكن قد ترك به أمراً من الله سبحانه وتعالى، وهذا هو أهمية الرأي في الجانب الديني، فلقد زاد الدين الإسلامي من شأن وأهمية الرأي العام في وَاَمْرٌ قَوْلُهُمْ تَعَالَى ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (1).

رابعاً: أهمية الرأي العام في الجانب التربوي والتعليمي.

تؤثر الاتجاهات السائدة في التعليم على مستقبل الرأي العام داخل الدولة، لأن الفرد لا يستطيع في المرحلة الأولى أن يستخدم عقله للتمييز بين الحق والباطل، فيكبر الفرد ومعه بعض الأنماط من السلوك ومن الأفكار التي بلغت في نفسه مبلغ العقيدة، وللرأي أهمية عظمى في جانب التربية والتعليم لأنه يبيّن الفكر والمعرفة لدى الأطفال وحب التعلم والعلم.

خامساً: أهمية الرأي العام في ظل المناخ السياسي داخل الدولة.

دائماً ما تؤثر الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة في أهمية الرأي العام، وهذا أينما يكون على حسب النظام الموجود، فالنظام القائم على الديكتاتورية والاستبداد بالرأي وحرمان الجماهير من مناقشة المشكلات والقضايا الأساسية في المجتمع، يؤدي مع مرور الوقت إلى انعدام التعاطف والتضامن والثقة والفهم بين الحكومة والشعب، ويحل محل ذلك الخوف والسخط والإحباط، وكذلك إلى تكوين رأي عام كامن يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي وإلى بروز التوتر، وقد يجرها ذلك إلى نشوب خلافات واضطرابات لا يمكن السيطرة عليها(2).

سادساً: أهمية الرأي العام في الأنظمة القائمة على الديمقراطية.

للرأي أهمية قصوى في الأنظمة الديمقراطية، لأنها منفتحة وتؤمن بحرية الرأي والرأي الآخر والشورى، لهذا يكون له أهمية وفاعلية وإيجابية كبيرة إذ يستطيع المواطن عن طريق حرية الرأي وفي جو الديمقراطية المساهمة في مناقشة القضايا العامة، والتأثير على سياسة الدولة عن طريق الانتخابات الحرة والاستفتاء المباشر، أو عن طريق الدور الذي تقوم به الأحزاب، ولقد أدركت المجتمعات عبر التاريخ أهمية الكلمة ودورها في التأثير على الرأي العام.

سابعاً: أهمية الرأي العام في الجانب الإعلامي.

للرأي العام دوره ومهامه في الإعلام، حيث يعد الإعلام الأصل، بينما الرأي العام الفرع، فالإعلام لا يستطيع الوصول إلى الجمهور إلا عن طريق الرأي العام، لأن الإعلام مرتكز على الرأي في القضايا التي تحتاج إلى

(1) سورة الشورى، الآية 38.

(2) أحمد شريف، المرجع السابق، ص 50، ص 51.

الفصل الثالث:..... مدخل للرأي العام

استطلاعات، استبيانات، ملاحظات ميدانية، وذلك لقياس الرأي حول هذه القضية، ثم تسليم النتائج إلى الإعلام بعد الدراسة الميدانية لها⁽¹⁾.

المبحث الثالث: خصائص الرأي العام:

لقد أجريت كثير من الدراسات والأبحاث على الرأي العام لمعرفة خصائصه وما هي العوامل والظروف التي تتحكم فيه وتفسره بالذات أو توجيهه وجهة معينة، ويمكن القول أن الرأي العام يتميز بعدة خصائص، وأن هذه الخصائص التي يتسم بها الرأي العام ناتجة عن الظاهرة الأساسية وهي الجماهيرية، حيث أن الرأي العام ظاهرة جماهيرية وليست فردية، كما أنها ظاهرة عامة حول المشكلة أو موضوع بذاته.

وهي كالتالي:

1. يظل الرأي العام ساكنا كامنا ويتحرك بصورة بطيئة، ويبقى غير قابل للإثارة لمدة طويلة من الزمن حتى تبرز قضية بالنسبة للجماعة و القضية تظهر حينما يوجد صراع أو قلق وإحباط أو تثير الاهتمامات والمصالح الذاتية التي تظهرها أو تبرزها الحوادث.
2. الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للأحداث الهامة، أي أن الرأي العام سرعان ما يتحرك للأحداث الصحيحة التي تمس حياة الأمة كلها، أو تغطي قطاعا كبيرا من المشاعر، والتي قد تحرك نسبة كبيرة من وجدان الأمة، وهو غير ثابت بل يتغير من وقت لآخر، ويتحول من موضوع إلى موضوع ومن مشكلة إلى أخرى.
3. تستطيع الأحداث غير العادية بكل ثقلها وما تملك من قوة أن تحرك الرأي العام من موقف إلى آخر بدرجة كبيرة، وعلى ذلك فإن الرأي العام يستطيع أن يستقر على حالة واحدة ونمط معين بشكل واضح، ما لم تساعده بالمساهمة بالأحداث وبطريقة متطورة في كل أبعاده وعمقه⁽²⁾.
4. يحتاج الرأي العام إلى مطابقتة لرأي الأغلبية ومسايرته لها.
5. يصبح الرأي العام الباطن ظاهرا أو خارجيا حينما تكون قوة العامل المؤثر عظيمة.
6. إذا أعطي الشعب في جو من الديمقراطية والحرية فرصة التعليم والإعلام الجيد، فإن الرأي العام يبدو صلبا كالعود، ولا يسهل خداعه عن طريق الدعاية.
7. حينما تحل أزمة أو في الظروف الحاسمة والمخرجة، يصبح الناس أكثر حساسية لنيل رضا القائد، فهذه الظروف تجعل من الرأي العام متحها إتجاهها موحدا نحو هدف واحد يتمثل في تشجيع القائد على المضي إلى المعركة في سبيل إحراز النصر، وتلعب القيادة دورا أكثر أهمية من أي عامل آخر في تكوين الرأي العام في الجماعة.

(1) عاطف عدلي عبيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، دار بيروت للنشر، بيروت، 1997، ص 51.

(2) غريب محمد سيد أحمد، علم اجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 63، ص 64.

8. كلما كان الرأي العام عليما بمجريات الأمور كان أقدر على الفهم والحكم الصحيح على الأشياء.
9. تستطيع التغيرات البسيطة في التقاليد والعادات والعرف والأخلاق العامة أن تهدئ من ثورة الرأي العام، وقد يتعارض الرأي العام مع القانون والعرف.
10. يضطرب الرأي العام بمقدار ما يعلنه الإحصائيين من نتائج الاستفتاءات والدراسات الإحصائية.
11. كلما قل الاهتمام الشخصي أو الجماعي بأحداث إحدى القضايا أو المشكلات الاجتماعية، فإن الفرصة لتكوين رأي العام قوي يعضد من هذه المشكلة أو القضية تكون ضعيفة.
12. تؤثر الكوارث التي تصيب الشعوب في فترة ما في الرأي العام بدرجة أكبر مما يفعله أي عامل آخر.
13. ليس من السهل تكوين رأي عام عالمي إذا تفادت المعايير والأخلاق العامة للشعوب المختلفة⁽¹⁾.

(1) F.H.Allport، Toward A science of public opinion, in Katz et, 1965, p 65.

المبحث الرابع: أساليب تكوين الرأي العام.

ويمكن أن تحدد أساليب الرأي العام المستخدمة في وسائل الرأي العام كوسائل الاتصال الجماهيرية من خلال الرسالة الإعلامية، وذلك من خلال تأثيرها وفعاليتها من ناحية القضية أو الحدث أو المسألة التي تتعلق بها المتمثلة في الأساليب التالية:

أولاً: أسلوب التكرار والملاحقة:

وهذا الأسلوب يعتمد على التكرار لا الجدل والمناقشة، وهو من أنجح الأساليب لتغيير الرأي العام وتكوينه، فتكرار الوسائل الإعلامية في القنوات الفضائية العربية لا شك فيه يعمل على التأثير في الرأي العام العربي وحشده للقضية الفلسطينية، وهذا ما شاهدناه أثناء تكرار المشاهد المؤثرة الناتجة عن القصف الإسرائيلي للمنازل والمدارس مثل تكرار مشاهدة مقتل محمد الدرة.

ثانياً: أسلوب الإثارة العاطفية:

فهذا الأسلوب يعتمد على إثارة العاطفة لدى الجماهير، فقد استخدم (هتلر) ذلك بتركيزه على جمهور النساء فهن ذات عاطفة قوية أكبر من الرجال، فالاستجابة لدى النساء عاطفية أكثر منها عقلية، حيث استخدم في أسلوبه الدعائي لإثارة العاطفة للمرأة للتأثير على الرأي العام خاصة عاطفة الحقد أو إثارة العواطف اتجاه العوامل القومية أو السياسية أو الدينية، كما تفعل إسرائيل في دعايتها لكسب الرأي العام العالمي نحوها بأنها شعب الله المختار، وإنما مضطهدة من قبل العرب والمسلمين، وأنها متقدمة في وسط متخلف.

ثالثاً: أسلوب عرض الحقائق:

وهذا الأسلوب يطلق عليه لفظ الإعلام، حيث أنه يعتمد أساساً على وصول الحقائق إلى عدد كبير من الناس بحيث تكون ملموسة، لأنها في هذه الحالة تكون أقوى تأثيراً وأبقى من الأكاذيب والتهويل والشائعات، وهذا الأسلوب يحترم عقلية الجمهور وحقه الديمقراطي في حكم نفسه بنفسه، والذي يساعد هذا الأسلوب ويحقق من نجاحه هو التربية السياسية والوعي للجماهير عن طريق الشرح والمناقشة والإقناع⁽¹⁾.

رابعاً: أسلوب تحويل الجماهير:

قد يصعب في نواحي كثيرة معارضة الرأي العام السائد بين الجماهير بالنسبة لموضوع معين أو مشكلة أو قضية مثل القضية الفلسطينية، ولذلك تتبع أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري في مثل هذه الأحوال

(1) محمد عبد الله الحوتي، المرجع السابق، ص 78، ص 79.

الفصل الثالث:..... مدخل للرأي العام

أسلوب تحويل انتباه الجماهير إلى موضوع آخر مثل أهمية الموضوع المثار أو أكثر أهمية منه، وهذا ما لاحظناه على وسائل الإعلام الغربية والأمريكية والإسرائيلية خاصة في تحويل الرأي العام وانتباهه إلى العراق لنسيان ما يفعله في فلسطين.

خامسا: أسلوب البرامج الإيجابية المحددة:

يدرك كثير من السياسيين مزايا البرامج المحددة في التأثير وتغيير الرأي العام، حيث يقوم الكثير منهم إلى تقديم أنفسهم إلى الناخبين ببرامج من هذا القبيل، وكلما كانت هذه البرامج والوعود الانتخابية متسمة بالتفاؤل والإيجابية بالمستقبل يضاعف تأثيرها على الرأي العام، نظرا لأن الجماهير بطبيعة الحال تكره الروح المتشائمة لما تحمله في طياتها من سلبية وهدم⁽¹⁾.

(1) عاطف عدلي العبد عبيد، الرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية، ص 79، ص 80.

المبحث الخامس: وظائف الرأي العام.

يوجد للرأي العام وظائف متعددة في جوانب كثيرة، غالبا ما تحدد بالنظام السياسي القائم في أي بلد، ففي البلدان الديمقراطية يعتبر الرأي العام قوة لها تأثيرها، ومن أهم وظائف الرأي العام ما يلي:

1. المحافظة على القيم والمعايير الاجتماعية:

يساهم الرأي العام في تفاعله وممارسته في إيجاد الحلول للمشكلات المعيشية والبقاء للجماعة، ويساهم في دفع وتشجيع عمليا الابتكار والاختراع والتميز، أما في سلوكياته وخصائصه فإنه يتمتع بقوة هائلة تتصدى لكل من يحاول المساس بقيم المجتمع ومعاييره، أي أنه قوة كبيرة تصدر حكمها كرد فعل سريع لأي سلوك يحاول انتهاك المعايير الاجتماعية أو الأخلاق أو القوانين.

- القيم: عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والمعاني وأوجه النشاط، أو أنها تعبير عن دوافع الإنسان وتمثيل الأشياء التي توجه رغباتنا أو اتجاهاتنا نحوها.
- المعايير الاجتماعية: هي السلوك الاجتماعي النموذجي (المثالي) الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد⁽¹⁾.

2. المساندة الشاملة للنظام السياسي ومؤسساته:

إن مساندة الرأي العام للنظام السياسي ولجميع مؤسسات المجتمع ضرورية لمزاولة أنشطتها، وبدون هذه المساندة فإنها تفقد شرعية عملها، وبالتالي تواجه بردود أفعال لا يستهان بها، إذ أن قوة الرأي العام قد تصل حد الثورة، كما تقوم بدور إحباطها إذا لم تتمكن الدولة من إقناع الرأي العام وتوجيهاته، ولذلك تسعى الحكومات إلى توضيح خططها وبرامجها وتوضيح دورها في الخطة التي تصب في خدمة المصلحة العامة، وتسعى الحكومات بأساليب مختلفة إلى دعوة الناس إلى المشاركة والمساهمة في صنع هذه الخطط وفي تنفيذها⁽²⁾.

3. رعاية المثل الاجتماعية ودعم الخلفية الحلقية:

يعمل الرأي العام على رعاية المثل الإنسانية والقيم الاجتماعية، ويقف ضد من يحاول الخروج عنها وعمما يسئ إليها أو محاولة المساس بها، ويشاركه في هذا الصدد القوة التي تضع الحق وتحققه، والعادات والتقاليد التي سار عليها الشعب على مر الأجيال وورثها الخلف عن السلف، والعقل الذي يحكم الشعب في فضائل السلوك ونقائصه.

(1) سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 40.

(2) أحمد إبراهيم الجبير، مبادئ العلوم السياسية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص 41.

4. إذكاء الروح المعنوية للجماعة:

يعمل الرأي العام على إذكاء الروح المعنوية للأفراد والجماعة، وتشجيعهم نحو التمسك بالقضايا العامة على أساس من الاطمئنان والحرية والديمقراطية ودفعتهم إلى الشعور بالثقة في النفس تجاه القضايا المصرية، مثلا تعرض الدولة أو الجماعة لكارثة من الكوارث أو غزو خارجي، فالرأي العام يمنعها من الانهيار الكامل أو الاستسلام للهزيمة إذا كان الرأي العام قويا ومؤيدا من الجماهير، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك مثل: مقاومة الاتحاد السوفياتي ضد الغزو النازي رغم ملايين الضحايا، واستمرار ثورة ومقاومة الشعب الفلسطيني ضد العصابات الصهيونية في عام 1948م حتى يومنا هذا رغم ما يواجهه من اضطهاد وارتفاع في الضحايا.

5. يعمل الرأي العام في أخرج المواقف:

يعمل الرأي العام في أضيق الأوقات والمواقف الحرجة التي تحدث للمؤسسات، حيث يسعى لحل الكثير من المشاكل سواء للمؤسسات أو جماعة من الجماعات ذات الاتجاه الموحد، وإيجاد الحلول المناسبة لها عن طريق النقاش⁽¹⁾.

6. يعمل الرأي العام على تشجيع واستمرار الأنظمة الحاكمة أو المؤسسات:

يساعد الرأي العام على استمرار الأنظمة الحاكمة في حالة رضاه التام عن هذه الأنظمة، أما في حالة عدم رضاه عنها، فإنه يعمل على محاربتها وإسقاطها، لذلك تسعى الأنظمة الحاكمة والمؤسسات بالاهتمام بالرأي العام ودراسته للوقوف على اتجاهاته والعمل على أرضائه، ومساندة ودعم الأنظمة والمؤسسات.

7. الرأي العام له دورا فعالا في جوانب الحياة المختلفة:

إذ يلاحظ أن الرأي العام يلعب دورا هاما في جميع نواحي الحياة، كالجوانب التعليمية والدينية والثقافية والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية المتوارثة، كما يلعب دورا في أنه صاحب الرأي والموقف السائد والموجد للحلول لأية مشكلة⁽²⁾.

(1) محمد عبد الملك المتوكل، مدخل الإعلام والرأي العام، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1986، ص 41، ص 42.

(2) أحمد بدر، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1998، ص 42.

المبحث الرابع: أنواع الرأي العام.

توجد عدة طرق لتصنيف أنواع الرأي العام والتي سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل نظرا لأهميته، وإمكانية التعرف عليه من خلال أنواعه الكثيرة، ومن أهم هذه الأنواع:

أولاً: على أساس طبيعة الرأي العام:

أ. الرأي العام المسيطر:

وهو رأي القائد والزعماء والحكومات والصفوة في المجتمع من المفكرين والعلماء، حيث تتمتع هذه الفئة بقدرات واستعدادات عقلية ممتازة وسمات شخصية وفكرية ونفسية فائقة، تجعلها على مستوى عال من الإحساس الصادق السريع لظروف الجماهير، والاستماع لمشاكلهم ورغباتهم، والقدرة على اتخاذ القرار ووضع الحلول المناسبة، ومن ثم تحريك الحشود البشرية بعد جمعها حول رأي عام جماعي، وتوجيهها في خط سير موحد لرأي عام، دون أن تتأثر هذه الصفوة ذاتها بمؤثرات ذاتية أو خارجية تعيدها عن الهدف، وهم يمثلون نسبة قليلة في المجتمع، وهم الذين يقودونه ويثقفونه، ويعملون على إرشاده وتوجيهه في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونلاحظ هنا أن آرائهم تفرض وتكسب في المجتمع عبر وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق طموحاتهم وأهدافهم هذا في الدول غير الديمقراطية، أما الدول الديمقراطية فإنه يحصل تفاعل بين الصفوة والجماهير.

ب. الرأي العام المقاد:

وهو رأي السواد الأعظم من الناس، والذين ليس لديهم القسط الكافي من التعليم وهم فئة غير قادرة على الاطلاع والبحث ومتابعة ما يحدث من المشاكل أو القضايا العامة وربطها بالظروف الدولية بصفة خاصة، حيث يقتصر تعبيرهم عن تناول الحقائق الفعالة والتعرف على أسبابها ونتائجها دون شرح أو إيضاح من الغير، ولا سيما من قادة الرأي المحلي، ولهذا فإن هذه الخاصية خطراً من جانب المحترفين في تظليلهم وإفساد الرأي العام وهؤلاء يتأثرون بما تقوله وسائل الإعلام، وكذلك هم عرضة إلى الشائعات والدعاية حيث يتقبلونها بسهولة⁽¹⁾.

ج. الرأي العام المستتير:

وهو رأي الطبقة المثقفة، و يمثل رأي المتعلمين والمثقفين في المجتمع، والقادرين على مقارنة وموازنة الأمور وربط الأحداث الجارية بأمور الحياة اليومية للمجتمع، ولهؤلاء تأثير خاص مخالطهم من المتعلمين ومن غير المثقفين وخاصة في المناطق الريفية، ويوصفوا بقيادة الرأي المحلي ويكون أثرهم تبعاً لانتشار التعليم، وكذلك انتشار

(1) منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 52.

الفصل الثالث:..... مدخل للرأي العام

وسائل الاتصال الجمعي مثل الصحف والإذاعة والتلفزيون، ويختلف حجمه حسب درجة التعليم، وهو يؤثر فيما هو أدنى منه درجة في الثقافة والتعليم، ويؤثر في وسائل الإعلام بنسب متفاوتة، ومثل هذا الرأي يوجد في الدول الغربية.

ثانيا: حسب المجال الذي ينتشر فيه الرأي داخل المجتمع

أ. الرأي العام الشامل:

وهو الرأي الذي يتعلق بمسألة تهم المجتمع ككل، مثل الرأي في حرية الصحافة، والرأي في تنظيم الأمور، والرأي في إنتاج الثروة الطبيعية للدولة.

ب. الرأي العام الجزئي:

وهو الرأي الخاص بفرقة معينة من فئات المجتمع، أو إحدى جماعات المصالح فيه، مثل رأي عمال النظافة في تحديد أجورهم.

ثالثا: حسب طبيعة تفكير الفرد

أ. الرأي الشخصي:

هو رأي الذي يتكون لدى الفرد نتيجة لتفكيره بموضوع معين، ويختلف هذا الرأي من شخص لآخر، وذلك لاختلاف زاوية رؤيته للموضوع واختلاف المستوى الثقافي والتعليمي والخبرة لكل منهم وفيه يمكن للفرد التعبير عن وجهة نظره التي كونها بدون خوف من أحد.

ب. الرأي العام الخاص:

وهو الرأي الذي يتكون لدى الفرد، ولا يبوح به خوفا من تعرضه للضرر، ولكن توجد استثناءات يبوح بها الفرد برأيه الخاص منها: يبوح برأيه إلى المقربين وأهل الثقة، رأي الفرد أثناء التصويت السري (الانتخابات)⁽¹⁾.

رابعا: على أساس حجم وسعة انتشار الرأي العام.

أ. رأي الأقلية:

وهو رأي مجموعة صغيرة من الأفراد، وعادة ما يحسب بكونه أقل من 50% من أصوات أعضاء الجماعة أو الطائفة أو الطبقة التي يعبرون عنها، ولكن لرأيهم أهمية كبيرة في جوانب الحياة السياسية والاجتماعية، بحيث لا

(1) أحمد إبراهيم جبير، المرجع سابق، ص 53.

الفصل الثالث:.....مدخل للرأي العام

يمكن إغفاله أو إنكاره، وقد يتحول هذا الرأي إلى رأي الأغلبية ولهذا تعمل الأغلبية للأقلية الحسابات، وتضع لها الاعتبار بأي وجه من الوجوه.

ب. رأي الأغلبية:

وهو رأي أغلبية المجتمع وهو تجميع وتكرار الرأي الشخصي لأغلبية الأفراد (الجماعة)، وعادة ما يحسب 50% من الأصوات، وهو معرض للتحويل إلى رأي الأقلية نتيجة الحمول واعتماده على أشخاص غير أكفاء للتعبير عنه والقيام بدوره، وقد يصبح عاما إذا تحول رأي الأقلية إلى رأي الأغلبية، وذلك في حالة اقتناع الأقلية برأي الأغلبية، وقد يتكون رأي الأغلبية أحيانا بالتظليل وحذف بعض الحقائق أو الدعاية التي يقوم بها القادة أو الزعماء.

ج. الرأي الساحق أو الجامع:

وهو الرأي الذي يتصل اتصالا قويا بتراث الأمة من عادات وتقاليد ومعتقدات وأفكار، وهذه الأشياء تؤلف ما يسمى الطابع العام، وكلما تعرض هذا الطابع العام للجدل أو المناقشة تقوم معظم جماعات المناقشة بوظيفتها داخل إطار كبير، يمكن أن نسميه رأي عام جامع أو غالب في الجماعة، وتقف الجماعة من خلف الرأي الجامع وتسانده، وانتشار الرأي الساحق في المجتمع يزيد عن 90%، وسوف يتحول هذا الرأي إلى إجماع عام إذا استمر وجوده في المجتمع لمدة طويلة، وهو يعتبر حالة اتفاق بين الجماعة ويشكل الطابع العام، ويعبر الرأي المستقر الذي لا يقبل النقد⁽¹⁾.

خامسا: على أساس مدة استمرارية وجود الرأي العام.

أ. الرأي العام اليومي:

وهو الرأي الذي يتعلق بتطور وتعاقب الأحداث اليومية أي الرأي الذي يتعلق بالحياة اليومية ورد فعل لما يحدث يوميا، والذي يتأثر بما يصدر عن وسائل الإعلام والشائعات والمناقشات، ولذلك يرتبط بالوقتيية وعادة ما يتعرض إلى تيارات اجتماعية داخلية وخارجية.

(1) محمد منير، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 54، ص 55.

ب. الرأي العام المؤقت:

وهو الرأي الذي يبقى في الجماعة لمدة محدودة أو مؤقتة مثل: رأي المواطن في الوجود الأمريكي في العراق أو منطقة الخليج العربي أو أفغانستان، وهو يرتبط بمحدث عرضي أو مصلحة مؤقتة، أي يرتبط بحالات طارئة وتنتهي بانتهاء حدث.

ج. الرأي العام الدائم:

وهو الرأي الذي يتوقع أن يستمر ويبقى مع أفراد المجتمع لمدة طويلة، ويرتكز على العادات والتقاليد والدين، ويمتاز بتناقله من جيل إلى جيل، ولا تؤثر فيه المتغيرات التي تحدث من ظروف طارئة، حيث يعتبر نتاج خبرة أفراد المجتمع، ولهذا يعتبر قوي، والمناقشة في هذا الرأي ولد المخاطر، لأنها تعتبر هجوم على الجماعة وكيانها وذاتها، ومثال على ذلك كراهية دول العالم الثالث للاستعمار، وكراهية العرب لليهود، كراهية الأمريكيين للزنج (1).

سادسا: على أساس المحيط الذي ينتشر فيه الرأي العام.

أ. الرأي العام المحلي:

ويتعلق بمسألة محلية داخل إطار الدولة الواحدة وهو يختلف عن الرأي العام القومي الذي يعبر عن المجتمع القومي بوجه عام، كما يختلف عن الرأي العام العالمي المتمثل في المنظمات الدولية، ويرى الباحثون أن للمجتمع المحلي خصائص تختلف عن خصائص المجتمع القومي أهمها:

1. الانتماء: وهي ظاهرة الشعور بالانتماء الشديد للمجتمع المحلي.
2. المصلحة المشتركة: وهي المصالح المشتركة للمجتمع مثل التعليم.
3. الارتباط التاريخي: تقارب العادات والتقاليد.
4. وحدة اللغة والثقافة: تشابه الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهي تعمل على توحيد وجهة نظر الشعوب المتجاورة جغرافيا.

ب. الرأي الإقليمي:

وهو يخص إقليما معينا، أي مجموعة من الدول المتجاورة كمنظمة الخليج العربي مثل رأي المواطن الخليجي بحرب الخليج، أو رأي المواطن العربي في مواقف الجامعة العربية.

(1) سعيد سراج، الرأي العام مقومه وأثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978، ص 56.

ج. الرأي العام العالمي:

ويقصد به الاتجاهات التي تسيطر على أكثر من مجتمع واحد، أو التي تعكس توافقا في المواقف بين أكثر من وحدة سياسية واحدة، وهي سمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر، أو ما يسمى بالرأي العام الدولي، ويرجع الفضل في وجوده إلى التقدم الهائل في وسائل الاتصال والإعلام المتنوعة وفي سهولة المواصلات، وللرأي العام العالمي أثره البالغ في توجيه الأمم المختلفة وفي حفظ التوازن بين البلدان المتصارعة، بالرغم أننا لاحظنا فشل أمريكا في احتلال العراق، ومن الأمثلة على الرأي العالمي في التسليح الذري، أو الرأي العام العالمي في مذابح الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشتيلا، وفي الحرب على غزة عام 2008م⁽¹⁾.

(1) محمد عبد الله الحوثي ، المرجع السابق، ص 56، ص 57.

المبحث السابع: العوامل التي تؤثر في الرأي العام.

1. التراث الثقافي والتعليم:

بما أن الرأي العام يعتبر ظاهرة اجتماعية مرتبطة بوجود المجتمع وما يحتويه من نظم ومؤسسات مختلفة، فإنه يتأثر بالتراث الثقافي للجماعة، والذي يؤثر بدوره في تكوين رأي الأفراد واتجاهاتهم، وكلما كان النقل الثقافي والتنشئة الاجتماعية صالحين كلما أصبحا عاملين مؤثرين في تكوين الاتجاهات السوية والرأي العام السليم، وفي هذا الصدد نشير إلى أن المدرسة تبرز كأحد الأدوات الرئيسية التي تعمل على تشكيل التربية الوطنية، فمع تطور التعليم العام امتدت التربية الوطنية إلى جميع المتعلمين من الذكور والإناث.

تتميز الشعوب وخاصة ذات التاريخ العريق التي تنتمي إلى موروث ثقافي واجتماعي والمتمثل في العادات والتقاليد باحترامها لتلك العادات والتقاليد والقيم وتعلق بها، فالتقاليد والقيم السائدة أحد العوامل المؤثرة في الناس، والدافعية إلى تكوين رأي العام حول أي موضوع عندما يحدث ما يمس أو يتناقض أو يهدد بعض هذا الموروث، حيث يستلهم الفرد في كثير من الحالات منها ما يكون رأيه حول أي قضية هامة مطروحة للنقاش وتكون ضمن واقعهم المعيشي، لكن مدى انحسار الموروث الثقافي والاجتماعي يتفاوت من بيئة إلى بيئة أخرى، فالفرد الذي يعيش في بيئة اجتماعية محافظة أصعب استجابة للتغيير منه في المجتمعات الأكثر تقدماً، لذلك فإن هناك بعض الجماعات تستغل تلك القيم والعادات الموجودة في تلك البيئة للتأثير على الرأي العام وتوجيهه بما يتفق مع مصالحها أو أهدافها تحقيقاً لأهداف سياسية واقتصادية واجتماعية⁽¹⁾.

2. الأسرة:

تمثل الأسرة أحد القنوات الأساسية في عملية التنشئة لدى الشعوب في مختلف المجتمعات، وأهمية دور الأسرة وتأثيرها في عملية التنشئة لا يتغير مهما كانت الكيفية التي تتم بها دراسة هذه الظاهرة سواء كان ذلك من خلال تحديد أهم القنوات التي تقوم بنقل القيم والمعلومات والارتباطات الاجتماعية الأساسية إلى الأجيال الجديدة، أو من خلال التساؤل عن الكيفية التي ينمي الأفراد خلالها مفاهيمهم الذاتية.

ويبدأ تأثير الأسرة في الفرد منذ طفولته، ويمتد التأثير ليشمل بقية حياة الفرد، من خلال مجموعة القيم التي ينشأ عليها في طفولته، وتؤثر القيم التي يتربى عليها الأفراد في تشكيل اتجاهاتهم وآرائهم تجاه الموضوعات والقضايا المختلفة.

(1) صالح خليل أبو أصبح، الاتصال الجماهيري، دار الشرق، عمان، 1999، ص 130.

الفصل الثالث:.....مدخل للرأي العام

وفي الأسرة يتلقى الفرد تراثه ويواجه بيئته المبكرة، ويمارس خبراته الأولى من خلال تلك الجماعة الأولية، وفي المرحلة التعليمية المبكرة يبدأ النمو العاطفي والانفعالي، وتتكون أنماط العادات وتنمو الشخصية، كما تبدأ أكثر الاتجاهات أهمية وفاعلية في التكوين، وتصبح بمثابة موجهاً للفرد خلال حياته بأسرها.

3. الدين:

تلعب الأديان أدواراً هامة في الحياة، وهي بالتأكيد تؤثر تأثيراً مباشراً على آراء الفرد وسلوكه، ولو نظرنا إلى مجتمعنا الإسلامي نجد أن الدين يلعب دوراً مهماً في تنشئة الفرد والمجتمع بالإضافة إلى التأثير بثورته الثقافية الكبيرة فرجال الدين يعملون على توعية الناس من خلال المساجد، فهمم يؤثرون في آراء الناس فدين من أهم العوامل التي تؤثر في الناس وتجعلهم يتفاعلون ويتأثرون بقضية ما، نظراً لأن الدين مقدس عند كثير من الناس، وأي فعل أو شيء يؤثر أو يهدد الدين يثير الاهتمام لدى الناس، ويؤدي إلى إحداث ردود أفعال تجاه المنتمين إلى هذا الدين في أي مكان يتواجد فيه من ينتمي إليه، مثلاً عندما حاول "شارون" دخول باحة المسجد الأقصى أثار ذلك غضب الجماهير الإسلامية في العالم كله، وقد لوحظ هذا من خلال ردود الأفعال تجاه تلك القضية⁽¹⁾.

4. الأحداث الهامة:

تعتبر الأحداث الهامة التي تمر في حياة الشعوب من العوامل التي تؤثر على الرأي العام، كالثورات والكوارث الطبيعية والفيضانات والزلازل وغيرها من الاكتشافات العلمية، وتؤدي الأحداث والتجارب الهامة في حياة الشعوب على تفاعل الناس حول أي موضوع يتكون حوله الرأي العام، وخاصة عندما يكون لهذا الموضوع علاقة تشابه أو ارتباط بموضوع سابق حدث في الماضي، نظراً لأن النتائج التي نتجت عن الموضوع السابق تكون مازالت حية في عقول الناس أو في تاريخهم، وبالتالي فهم يسقطونها على الحاضر، ويذكرنا التاريخ حدثاً هاماً في أثر ذاكرة الشعب العربي: إغراق وتدمير السفينة الحربية الإسرائيلية (إيلات) بواسطة البحرية العربية، فقد اعتبر حدثاً أزال غشاوة الهزيمة، وأعطى إعلاناً بانفراج أزمة الفزع التي جثمت على صدر الإنسان العربي من أثر حرب حزيران 1967م، وأعد الأمة العربية لحدث أكبر أثر في الرأي العام العربي ورفعها في حالة الخوف والتمزق إلى حالة الثقة والكرامة هو (نصر أكتوبر 1973م) وبرأينا فإن الأحداث الهامة تؤثر على الرأي العام، وتدفع الناس للتفاعل حول أي موضوع يتكون حوله، وخاصة عندما تتشابه المواضيع والأحداث الجديدة مع الأحداث الماضية أو السابقة، والتي مازالت لها وجود في عقول الناس أو تاريخهم والتي تؤثر على حاضرهم ومستقبلهم.

(1) Bernard C. Hennessy, public opinion, assistant ErnsHennessy, 5th ed (monterey), C A, Brooks/ Cole publishing company, 1985 ; p 131.

5. القيادة:

تلعب القيادة دورا هاما في التأثير على الرأي العام، وذلك في بروز القائد أو الزعيم الذي يستطيع التأثير على الجماهير وكسب ودعم من خلال إبراز الأفعال التي تؤيد قيادته، وفي الوقت الذي يؤثر فيه القائد على اتجاهات الرأي العام، فإنه في الوقت نفسه يتأثر بها، وتزداد درجة تأثير القائد على اتجاهات الرأي العام عندما يكون القائد في مرحلة من الثقة والتقدير العاليين من الجماهير.

ومن مواصفات القائد الذي يؤثر على رأي الجماهير:

- أن يكون موضع ثقة عند الكثير من الناس.
- أن يكون القائد قدوة حسنة لغيره.
- القدرة على المحاوره والنقاش.
- أن يثير اهتمام الناس باستمرار⁽¹⁾.

6. المصالح المشتركة:

تعتبر المصالح المشتركة الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تم الناس، من العوامل الأساسية المؤثرة فيهم خاصة إذا ما تعرضت إلى ما يمسها أو يهددها فهي تؤدي إلى تكوين رأي عام حولها، والمصالح المشتركة قد تكون لفئة من فئات المجتمع في الدولة، أو منطقة جغرافية في إطار الدولة، أو طائفة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو دينية من طوائف المجتمع في الدولة، وقد يمثل التعاطف في بعض الموضوعات إلى المنتمين إلى نفس الطائفة في دولة إلى تكوين رأي عام نحو ما يهدد نفس الطائفة في دولة أخرى بجمعهما مصالح مشتركة.

7. وسائل الإعلام:

في العصر الحديث تلعب وسائل الإعلام والاتصال الشخصي والجماهيري، والدعاية والإعلان دورا هاما في تكوين الرأي العام والتأثير فيه وتغير اتجاهاته لدى الجماهير مهما كانت متباعدة جغرافيا أو غير متجانسة ديموغرافيا، وخاصة من ناحيتين.

الناحية الأولى: التوسع الذي نشاهده الآن من وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات، والتي تزود الناس بالمعلومات والأخبار السريعة.

(1) هاني الرضا ورامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص 133، ص 134.

الناحية الأخرى: إمكانيات وسائل الإعلام ومميزاتها⁽¹⁾.

8. الأوضاع الاقتصادية القائمة في الدولة:

تؤثر الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في أي مجتمع على حركة تفاعل واهتمامات الرأي العام، وتوجهه حول أي موضوع، فالمجتمع الذي يعاني من ضيق الحياة المعيشية، لا يتفاعل مع كثير من الموضوعات التي لا تتصل بمعاناته بشكل مباشر، والتي قد يتكون حولها رأي عام في ظل ظروف معيشية مستقرة، نظرا الي هناك اهتمام ورأي عام حول قضية أساسية تحتل الاهتمام الأول بالنسبة للناس.

9. الأوضاع الدولية السائدة أو القائمة:

نقصد بالأوضاع الدولية هنا الأحوال السياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية، السائدة في المجتمع وخاصة في الدول الكبرى التي تتحكم وتؤثر على بعض القضايا في العالم أو الدول الأخرى (دول العالم الثالث أو النامية) وما يدل على ذلك ما تقوم به أمريكا بالضغط على الشعوب والدول بغرض تأييدها أو كسب تأييدها أو التعاون معها، وخاصة في الوضع الحالي الذي تسميه أمريكا بالحرب على الإرهاب بالتحديد بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م وتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وهذا ناتج عن قوة أمريكا الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية وضعف الجانب الآخر المتمثلة في الدول النامية والضعيفة، فهي تتدخل في شؤون الدول الأخرى، مثل: القضية الفلسطينية والعراق، أفغانستان، فقد قامت بتغيير الأنظمة في الدول بالقوة بأنظمة موالية لتنفيذ تعليماتها ومصالحها، وكيف أنها استطاعت ذلك من خلال تعبئة الرأي العام العالمي في مدة قصيرة للحرب على أفغانستان، وقد سعت إلى تعبئة نفس الرأي العالمي لضرب العراق واحتلاله، من منطلق أن العراق يحتوي أو يملك أسلحة دمار شامل، بل وصلت بها القوة والهيمنة إلى طلب استجواب العلماء العراقيين أثناء عملية التفتيش خارج العراق في أمريكا أو بريطانيا، وأن تتم عمليات التفتيش بطائرات التجسس الأمريكية، كما طالبت بنفي الرئيس العراقي ونظامه، وفي النهاية احتلت العراق بتأييد من الأنظمة العربية الموالية لها ودول العالم الثالث الخاضعة لسياستها وضغوطها الاقتصادية والثقافية والسياسية⁽²⁾.

(1) سمير حسين، الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 135.

(2) عاطف عدلي عبيد، المرجع السابق، ص 137، ص 138.

خلاصة

من خلال دراستنا لمفهوم الرأي العام وخصائصه وأساليبه تكوينه والعوامل المؤثرة في تشكيله نستخلص أن الرأي العام يتبلور نتيجة لحراك التفاعل بين الأفراد أي لا يمكن القول أن هناك رأي عام إلا بوجود قضية معينة أو موقف معين. لهذا أصبح للرأي العام أهمية بالغة في عالمنا المعاصر وركن أساسي الذي تقوم عليه المجتمعات.

الفصل الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي وظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم و عوامل انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال

المبحث الثاني: خصائص و إغراض ظاهرة اختطاف الأطفال

المبحث الثالث: واقع ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر واليات مكافحتها

المبحث الرابع: دور الشبكات الاجتماعية في اثاره ومناقشة القضايا التي تهم الجمهور

المبحث السادس: الفيس بوك و تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال

خلاصة

تمهيد:

اختطاف الأطفال جريمة غير مستحدثة بل موجودة وقديمة قدم الإنسانية لكن ما يجب ذكره أنها في الآونة الأخيرة قد تفتت واستفحلت بشكل كبير ورهيب وملفت للانتباه، ما يجعلها موضوع الساعة والشغل الشاغل للرأي العام تناولتها شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك .

فما المقصود بهذه الظاهرة وما هي أسبابها وعوامل انتشارها وفيما تمثلت الآليات القانونية لمكافحتها وكيف تفاعل من خلالها الرأي العام الجزائري عبر موقع الفيس بوك .

المبحث الأول: مفهوم و عوامل انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال

1. مفهوم جريمة اختطاف الأطفال.

جريمة الاختطاف جريمة دخيلة على المجتمع الجزائري ولعل ظهورها في بداية الأمر كان في صورة اختطاف الأطفال إلا أنها بعد ذلك أخذت في التطور سواء من ناحية الدوافع أو في الأساليب والوسائل ونظرا لحدثة هذا النوع من الجرائم فإن مفهومها بقي محل خلاف بل غير محدد سواء في التشريع أو عند الفقهاء القضاة والقانون ولذلك هناك صعوبة في إيجاد مفهوم واضح ومحدد ودقيق لهذه الجرائم، ولتوضيح مفهوم جريمة اختطاف الأطفال سنقسم هذا المبحث إلى:

- تعريف الاختطاف لغة:

كلمة الاختطاف اسم مشتق من المصدر (خطف) خطف، خطفا وخطفان مر سريعا.

خطف الشيء واستلبه واختلسه و يقال (خطف البرق البصر: ذهب به وخطف السمع أي استرقه⁽¹⁾).

يَكْوِفُ التَّلْبِيلَ الْعَوْزُ: ﴿خَطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾⁽²⁾، أي يقارب البرق لشدته وقوته وكثرة لمعانه، أن يذهب بأبصارهم فيأخذها بسرعة⁽³⁾ وجاء في القرآن الكريم أيضا ﴿وَتَحْمَلُهَا هُ الْطَّيْرُ﴾⁽⁴⁾.

هذا هو معنى الكلمة في اللغة العربية وقد استخدمها القرآن الكريم للتعبير عن حالات الأخذ بسرعة كما في البصر أو الاختلاس والأخذ بسرعة في حالة استراق الجن السمع من الملاء الأعلى.

- التعريف الاصطلاحي لمصطلح الاختطاف:

لقد عرف الاختطاف بأنه كل من أرغم أي شخص بالقوة وإغرائه بأي طريقة من طرق الخداع على أن يغادر مكانه، يقال أنه خطف ذلك الشخص⁽⁵⁾، إن الاتجاه الأفضل هو ما سرت جذوره غالبية التشريعات في عدم وضع تعريف، ذلك أنه من مهمة الفقه وليس من مهمة المشرع، أما بالنسبة لموقف الفقه من تعريف الاختطاف فقد وردت العديد من التعريفات اخترنا منها ما يلي:

(1) حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية تركي، الجزء 1، ص 244.

(2) سورة البقرة، الآية 20.

(3) محمد علي الصابوني، صفة التفسير، دار الضياء، المجلد الأول، الجزء الأول، ط5، الجزائر، 1990، ص 38.

(4) سورة الحج، الآية 31.

(5) كمال عبد الله محمد، جريمة الخطف في قانون الإرهاب والعقوبات، دار حامد، ط1، الأردن، 2012، ص ص 25، 26.

فقد عرف الأستاذ عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمرى مصطلح الاختطاف على أنه: "الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية أو عن طريق الخيلة والاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه أو تحويل خط سيره بتمام السيطرة عليه"⁽¹⁾.

ويعرفه الأستاذ كمل عبد الله محمد: "هو الأخذ السريع باستخدام كافة أمثال القوة أو بطريقة التحايل أو الاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاد المجني عليه من مكانه أو تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل والجرائم اللاحقة له بغض النظر عن كافة الدوافع"⁽²⁾.

- مفهوم الاختطاف في التشريع الجزائري:

يسعى المشرع من وراء سن النصوص القانونية إلى حماية الحرية الشخصية التي كفلها الدستور، وفي هذا الخصوص نصت المادة 32 منه على أن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان مضمونة كما نصت المادة 47 منه أيضا "لا يتابع أحد ولا يوقف ولا يحتجز إلا في الحالات المحددة بالقانون وطبقا للأشكال التي نص عليها".

أما مفهوم الاختطاف في التشريع الجزائري فأول ما يجب الإشارة إليه أن الخطف له نفس معنى الاختطاف وهما يشكلان جريمة واحدة، وهذا ما توضحه المواد التي تطرقت إلى هذه الجريمة، حيث جاء في نص المادة 292 قانون العقوبات الجزائري "... أو الاختطاف مع..."، وجاء في الفقرة الثالثة من المادة 293 مكرر ق.ع.ج "الدافع إلى الخطف...".

فالملاحظ أن في موضوع بحثنا هذا ذكر المصطلحين، فتارة يشار إلى الخطف وتارة أخرى نتطرق إلى الاختطاف وهما مفهوم لجريمة واحدة.

وبناء على ذلك ميز المشرع بين الجرائم التي قد ترتكب على المجني عليه من طرف شخص عادي وخصص لها المواد من 291 إلى 294 ق.ع.ج ويعاقب قانون العقوبات الجزائري في هذه المواد الأشخاص الذين يختطفون أو يقبضون أو يجلسون أو يحتجزون أي شخص بدون أمر من السلطات المختصة أو خارج الحالات التي يميز أو يأمر فيها القانون بالقبض على الأفراد⁽³⁾.

(1) عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمرى، جرائم الاختطاف، المكتب الجامعي الحديث، اليمن، 2006، ص 29.

(2) كمال عبد الله محمد، المرجع السابق، ص 28.

(3) دردوس مكي، القانون الجنائي الخاص في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء 2، قسنطينة، 2005، ص ص 3-8.

كما تطرق إلى الجرائم التي قد ترتكب على المجني عليه من طرف موظف حكومي وقد تناولتها المادتان 107، 108 ق.ع.ج على التوالي وتناول الموظف الذي يقوم بقبض أو حبس أو حجز أي شخص بدون وجه حق وبالتالي فإن عمله هذا يعتبر تجاوزا لحدود الوظيفة الموكلة إليه⁽¹⁾.

كما تناول المشرع الجزائري في فصل آخر جريمة خطف أو إبعاد قاصر بدون عنف أو تحايل، فلا يشترط في هذه الجريمة التي نصت عليها المادة 326 ق.ع.ج أن يبعد القاصر من المكان الذي وضعت فيه من وكلت إليه رعايته فقط، بل تقوم حتى في حالة ما إذا رافق القاصر الجاني بمحض إرادته⁽²⁾.

ومنه نستطيع إعطاء تعريف لجريمة الاختطاف على أنها ذلك الاعتداء المتعمد على الحرية الفردية للشخص، وذلك بحجزه وتقييده بعد خطفه من مكان تواجدة ونقله إلى وجهة لا يعلمها سواء باستعمال القوة أو العنف أو بدونهما لمد تطول أو تقصر.

فالمشرع لم يكتف بالنص على حماية الحرية الفردية وعدم جواز التعدي عليها دون مقتضى قانوني، بل أحاط هذه الجريمة بضممان آخر وذلك بالنص على حمايتها واعتبار الاعتداء على هذه الحرية جريمة جزائية يتعرض مرتكبها للعقوبة المنصوص عليها في قانون العقوبات⁽³⁾.

2. عوامل انتشار جريمة اختطاف الأطفال.

إن جريمة اختطاف الأطفال يرجع وجودها إلى عوامل متعددة نظرا لطبيعة هذه الجريمة ويمكن أن نجملها من خلال الفروع التالية:

- العامل النفسي كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الإجرامي على أساس ان الصلة تعود أساسا إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي حيث يقع الفاعل تحت ضغوطات نفسية وانفعالات وربما أمراض نفسية، فكل فعل إجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية⁽⁴⁾.

(1) دردوس مكي، المرجع السابق، ص 3- 8.

(2) أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائي الخاص (الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال)، دار هومة، الجزء 1، ط 7، الجزائر 2007، ص 187.

(3) نبيل صقر، الوسيط في جرائم الأشخاص، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 184، 185.

(4) محمد علي سكيكر، العلوم المؤثرة في الجريمة والجرم، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، مصر، 2008، ص 99- 103.

وفي جريمة اختطاف الأطفال تتدخل مجموعة من الدوافع للقيام بهته الجريمة المشيرة من خلال الاستشارات الجنسية وعلاقات الجنس ما يؤدي لاضطراب في الشخصية، وتوقف تفسير الأزمة وكيفية الاستجابة لها، فيكون فشل في تعديل النزعات الغريزية فتصبح قوية تعبر عن نفسها، وأيضا الذات الضعيفة تخضع لمبدأ اللذة والعجز في التوفيق بين الدوافع والواقع ومتطلباته، والأهم الضمير الأخلاقي أصابه الشذوذ والضعف جراء سوء العلاقات، والإشباع البيولوجي والتجارب الصادمة المؤلمة، وتندرج تحت هذه الجريمة مجموعة من المجرمين حسب تصنيف علماء النفس من أهمها:

- المجرم العصابي دوافعه لاشعورية في الغالب تسبب لصاحبه التوتر والقلق الحاد يتخفف منه من خلال القيام بالجريمة لخفض التوترات الانفعالية المؤلمة الناتجة عن الصراعات النفسية اللاشعورية بطريقة غير سوية⁽¹⁾.
- المجرم السيكوياتي بصفة عامة يحمل شخصية غير سوية غير ناضجة تجري حياته على مبدأ اللذة ويهتم اهتماما بالغا باللذات العاجلة، بمعنى أنه شخص اندفاعي، يشعر دائما بالحاجة الشديدة لإشباع الرغبات وإرضاء الدوافع بصورة سريعة دون أي اعتبار للقيم والأخلاق⁽²⁾.

- العامل الاجتماعي كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

فالعلة وراء السلوك الإجرامي دوافع تتعلق بالمجتمع ككل وبظروف البيئة الاجتماعية المباشرة التي يعيش فيها الشخص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويتم تقسيم المجرمين لأسباب اجتماعية لثلاث أنماط: بداية الحديث يكون عن مجرم فاسد القيم الأخلاقية وهو المجرم الذي ينمو في بيئة أسرية منحللة خالية من المبادئ والمثل العليا، فلا ينمو له في نفسه ضمير قوي وراذع يمنعه من القيام بالسلوك الإجرامي والافتقار للحس الأخلاقي من الانحلال والانحراف، أما المجرم الحضري فيقع في الجريمة بسبب سلطان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتحت ضغط العادات والتقاليد التي تحكم العلاقات الإنسانية، ومنه فهو رد فعل جزائي على سلوك تعتقد الجماعة أنه ضار بمصلحتها ومهدد

لكيانها فيتم الضغط على الفرد وملاحقته حتى يقوم بالسلوك الإجرامي ليحقق الانسجام بين الشعور بالأنا والشعور بالنحن⁽³⁾.

دون أن ننسى البطالة كعامل اجتماعي يؤثر على الجريمة ويعتبر من أسبابها فالشباب يعاني من نقص الحال ووفرة وقت الفراغ، والشعور بالضياع واليأس من المستقبل ما تؤثر على نفسيته، فالشباب لديه رغبات مكبوتة لا يعرف كيف يخرجها وهو بلا مال ولديه فراغ أول ما يندفع إليه هو القيام بالإجرام ومن بين ما يقوم به لإشباع

(1) نسرين عبد الحميد نبيه، السلوك الإجرامي، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الأولى، مصر، 2008، ص 112.

(2) نسرين عبد الحميد نبيه، المرجع السابق، ص 123، 124.

(3) نفس المرجع، ص 125 - 128.

نزواته وشهواته هو خطف الأطفال باعتبارهم يمتازون بالضعف وعد قدرتهم على المقاومة ولأي سبب كان لطلب فدية أو للانتقام أو لإشباع رغبات جنسية، فالبطالة عامل خطير جدا يؤثر على المجتمع وسلامته ويؤدي إلى نتائج وخيمة⁽¹⁾.

فالمعاناة من أوقات الفراغ والفقر يدفع للانحراف والانتقام من المجتمع، فالعامل الاجتماعي هو كل ما يؤثر على سلوك الفرد ويؤدي لانحرافه بداية من الأسرة كأول مجتمع يختلط به في الطفولة الأولى فيرسخ في ثنايا شخصيته ما يدور أمامه من أحداث وما ينطبع في مشاعره من قسوة وإهمال جراء التفكك والانشقاق الحاصل فيها، والدور الفعال للأصدقاء في الانحراف من خلال التشجيع والتحضير المعنوي وتفادي مشاعر الذنب، وتعلم أسرار وخفايا عمل المنحرفين الآخرين الأكثر خبرة وتجربة.

- الانحلال الأخلاقي والديني كسبب لجريمة اختطاف الأطفال:

إن انهيار القيم الأخلاقية له أسوأ الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم، كما قيل قديما على يد أحد الفلاسفة الغربيين "الدين أفيون الشعوب" أي يؤثر فيهم حتى درجة التخدير فينصاعون لأحكامه دون تفكير، فلا أحد يقوى على مخالفة تعاليم دينه، فالوازع الديني أقوى ما يمكن أن يمنع الإنسان من ارتكاب الجريمة، ومنه انهيار الوازع الديني هو فتح المجال للقيام بالجرائم دون رادع حتى وإن كانت القيام بخطف طفل والاعتداء على حريته كافة حقوقه⁽²⁾.

- عامل التقدم العلمي:

إن التطور العلمي الذي لحق البشرية وظهور المخترعات العلمية يعتبر سلاح ذو حدين فمن جهة وفرت وسائل الراحة للإنسان ومن جهة أخرى أسهمت في انتشار الظاهرة الإجرامية، وهذا لأن ضعف النفوس من البشر أساؤوا استعمال هذا التطور العلمي واستغلوا في أغراض إجرامية، وأمثلة ذلك الإساءة في استخدام المحاليل الكيميائية في التزوير والتزييف واستخدامها أحيانا في جرائم الاعتدال على الأشخاص، لأحداث إصابات أو تشوهات للضحية لتسهيل خطفها والاعتداء عليها دون التعرف على خاطفها وتستخدم أيضا الأسلحة السريعة لدى العصابات لمقاومة رجال الأمن حتى يتمكنوا من الهرب بالضحية ومن هنا تزيد نسبة الإجمام تبعا للتقدم العلمي وقد كان لاستخدام السيارات في العصر الحالي أثر واضح في زيادة الإجمام فأصبحت السيارات تستخدم كوسيلة لتسهيل ارتكاب أنواع متعددة من الجرائم كما هو الحال في جرائم خطف الأشخاص التي تقوم بها العصابات لتسهيل عملية انتقال الجناة من مكان الحادث ويسير لهم الهرب بسرعة.

(1) المرجع نفسه، ص 92.

(2) نسرين عبد الحميد نبيه، المرجع السابق، ص 32، 33.

ومن هنا نخلص القول بأن عوامل التقدم العلمي لها أثر كبير في انتشار الظاهرة الإجرامية⁽¹⁾.

المبحث الثاني: خصائص وأغراض جريمة اختطاف الأطفال

1. خصائص جريمة اختطاف الأطفال

الجريمة فعل محرم معاقب عليه ولكل جريمة خصائص خاصة لا تشترك فيها مع غيرها من الجرائم، وهذه الخصائص هي صفات قد توصف بها العقوبة من حيث الجسامة أو غير الجسامة وقد تكون هذه الصفات لذات الفعل، فالجريمة التي تقوم بفعل واحد هي جريمة بسيطة والجريمة قد تقوم بأكثر من فعل هي جريمة مركبة، كما قد تكون الجريمة ذات نتائج مادية ضارة أو ذات نتائج معنوية تنذر بالخطر أو تهدد بالضرر.

وسوف تقتصر دراستنا على بعض الخصائص البارزة في جريمة اختطاف الأطفال وذلك على النحو التالي:

- جريمة الاختطاف من جرائم الضرر:

توصف الجريمة من حيث طبيعة نتائجها الإجرامية بأنها من جرائم الضرر أو من جرائم التعريض للخطر، يقصد بالنتيجة الإجرامية ما أحدثه الجاني بفعله الإجرامي في الحق محل الحماية، الجنائية ولا يخرج عن كونه ضررا أو مجرد خطر، فإذا كان ضررا عدت الجرائم، من جرائم الضرر وإن كان خطرا فإن الجريمة تعد من جرائم الخطر، وأغلب الجرائم الواردة أحكامها في قانون العقوبات هي من جرائم الضرر التي تحدث نتيجة ظاهرة تكون عنصرا في ركنها المادي.

أما جرائم التعريض للخطر فهي التي لا يطلب القانون لتمامها حدوث نتيجة ضارة ظاهرة ومحددة وإنما تكفي بحدوث فعل ذي خطر أي حدوث فعل من شأنه أن يحدث ضررا لو استمر أو لو قدر له أن يحدث الأثر الذي كان متوقعا ومطلوبا منه يحدثه⁽²⁾.

وبالتالي فالخطر المقصود به في الجرائم هو الضرر المتوقع وليس الضرر الواقع أو الكائنو هنا يظهر الفرق بينهما و بين جرائم الضرر ويمكن اعتبار جريمة الاختطاف من جرائم الضرر لأن الجريمة لا تتم دون ضرر يصيب المخطوف، وبالتالي فإن هذه الجريمة ذات نتيجة مادية نتيجة الفعل الإجرامي الذي قام به الجاني، لأنه قد أدى إلى حرمان الجني عليه الضحية من حريته لوقت معين قد يطول أو يقصر والهدف من الاختطاف غالبا ليس هو مجرد

(1) راجع الموقع: http://www.droit_dz.com/forum/showthread.php?t=1327 بتاريخ 03/أفريل/2016 على الساعة

(2) عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمرى، المرجع السابق، ص 43.

الخطف وإنما الغالب أن يكون هذا الفعل مقدمة أو أداة للوصول إلى جريمة أخرى، وقد تكون اجرح والضرر أو الابتزاز أو الاغتصاب أو القتل⁽¹⁾.

والسلوك المادي المكون للجريمة قد يكون في صورتين إما إيجابي في صورة تقييد الحرية في لحظة معينة ويسمى قبض أو لوقت ما و هذا أحسن، وإما سلبي في صورة عدم السماح لشخص بالتحرك والتنقل من مكان وجوده وهذا حجز، وجريمة الاختطاف من الجرائم ذات السلوك المنتهي أو (الوقنية) إن كانت قبضا ومن جرائم السلوك المعتمد (المستمرة) إذ كانت حبسا أو حجزاً⁽²⁾.

- جريمة الاختطاف جريمة مركبة:

الجريمة المركبة هي تلك الجريمة التي تكون من عدد من الأفعال وكل فعل بشكل جريمة مستقلة في حد ذاتها فيتم دمج هذه الجرائم وجعلها جريمة واحدة يكون لها حكم واحد، أما إذا كانت تقوم على فعل واحد يكفي لحدوثها وتماها فأنها تسمى جريمة بسيطة مستقلة قائمة بذاتها، وأكثر الجرائم هي من هذا النوع.

وجريمة الاختطاف، كما سبق في الحديث عن مفهومها هي أخذ أو سلب بسرعة ويلتزم لإتمامها نقل الجاني عليه وإبعاده من مكان تواجده إلى مكان آخر لتمام السيطرة عليه.

وعليه فإن فعل الأخذ أو السلب بسرعة في حد ذاته فعل مستقل، وفعل الإبعاد عن مكان الجريمة فعل آخر مستقل بحد ذاته أيضا، ولا تتحقق هذه الجريمة إلا بهما معا، فإذا تخلف أحدهما (كأن يأخذ الجاني الجاني عليه بسرعة ولكنه لا يبعده عن مكانه) فإن ذلك لا يعد جريمة اختطاف كاملة وهذا يتحقق أيضا في جرائم اختطاف وسائل النقل المختلفة (جوية، برية، بحرية) بتحويلها عن خط سيرها و المرسوم لها إلى خط سير آخر

حدده الخاطف، وبهذا يتم جريمة خطف وسائل النقل وتحقق بمجرد الأخذ والسلب، والبقاء في ذات المكان هو جريمة تعد من جرائم الاحتجاز أو الاستيلاء على الممتلكات العامة أو الخاصة ولكنها ليست اختطاف⁽³⁾.

- دقة التدبير العقلي والسرعة في التنفيذ:

يتميز الاختطاف بدقة التدبير العقلي للعملية، إذ يقوم الفاعل أو الفاعلون بجملة من الإجراءات العقلية المحكمة، ويدرسون جميع الطرق التي تؤدي بهم في نهاية المطاف إلى الانقضاض على الضحية ومن ثم لا نستغرب إذا قلنا أن مسألة الاختطاف وهي مرحلة في التدبير العقلي قد تستغرق ساعات أو ربما أياما أو شهورا أو حتى

(1) عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمرى، جرائم الاختطاف، المرجع السابق، ص 50، ص 52.

(2) رمسيس بنهام، بعض الجرائم المنصوص عليها في المدونة العقابية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 806.

(3) عبد الوهاب المعمرى، جرائم الاختطاف، المرجع السابق، ص 49.

سنوات، وهذا يتناسب طرديا مع نوع الضحية المراد اختطافها أو الأهداف المرجوة منها وعليه كان الاختطاف ظاهرة تظهر في المجتمع بشكل فجائي ولا تخضع لأي قاعدة أو قانون⁽¹⁾.

كما يتميز بالسرعة في التنفيذ فيتم تنفيذ الفعل في محل الاختطاف سواء كان فرد أو جماعة أو شيئا أو غير ذلك بسرعة وفي أقصر وقت ممكن، لأنها عملية مستهجنة اجتماعيا فال... الاجتماعي هنا يمارس سلطته على الفاعل أو على الفاعلين مهما كانت مللهم وانتماؤهم ولو كانوا من أولى القائمين على الاختطاف أنفسهم. ومن هنا فالفاعل يلجأ إلى هذا الأسلوب من السرعة في التنفيذ حتى لا ينكشف أمره من جهة و من جهة ثانية حتى لا يلاقي كما قلنا بالاستهجان الاجتماعي.

2. أغراض جريمة اختطاف الأطفال:

لقد تعددت البواعث على ارتكاب جريمة الاختطاف وتنوعت نظرا لطبيعتها ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

- أغراض مادية:

وهو أن يلجأ الجاني إلى الاختطاف للحصول على الأموال من خلال طلب الفدية من أهل الشخص المختطف، وهذا النوع من الاختطاف يكون منتشرًا في المجتمعات التي تسود فيها الفقر والبطالة⁽²⁾.

- أغراض نفسية أو عقلية:

ويقصد بها ارتكاب الجريمة نتيجة لسلوك مرضي أو اضطراب نفسي أو عقلي، وهذه البواعث تجعل المجرم يرتكب جرمته نتيجة لتخيلات أو تصورات ذهنية خاطئة تنفيذا لسلوك مرضي، والملاحظ عادة أن مثل هذه الجرائم يرتكبها الجاني بمفرده، وتقدير هذا النوع من البواعث مسألة موضوعية يفصل فيها قاضي الموضوع، ويستدل على ذلك من خلال الفحوصات النفسية والعصبية⁽³⁾. ويستعين في ذلك بالمختصين النفسيين والعصبيين لتقدير حالة الجاني إذا فعلا مصاب بهذه الأمراض غير أنه في مثل هذه الحالات يتم تطبيق عليها التدابير الأمنية والمتمثلة في وضع الجاني في مصحة نفسية أو عقلية يقصد بحمايته وحماية الآخرين.

(1) http://www.droit_dz.com/forum/showthread.php?t=1327.

(2) عبد القادر الشيجالي، جرائم الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية وعقوبتها في الشريعة والقوانين العربية والقانون الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 225.

(3) عبد الوهاب عبد الله أحمد العمري، جرائم الاختطاف، دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، الجماهيرية اليمنية، 2002، ص 151.

- غرض ارتكاب الفاحشة:

قد يكون الهدف من الاختطاف هو الاعتداء الجنسي والأشخاص الذين يكونون معرضون له هم الأطفال، وهذا ما أكدته نسبة الأطفال المختطفين حيث أنه بعد العثور على جثثهم وجدوا انه معتدي عليهم جنسيا ومقتلين حتى لا يتم التعرف على الفاعل، وتعتبر هذه الظاهرة دخيلة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية وهي ناتجة عن الكبت الاجتماعي وهذا ما يعرف في علم النفس وعلم الاجتماع بالشذوذ الجنسي.

- غرض سرقة الأعضاء البشرية والمتاجرة بها:

نتيجة التطور العلمي الذي لحق المجال الطبي وانتشار الأمراض المستعصية وعدم توافر الأعضاء البشرية التي تتناسب مع عدد المرضى وعليه انتشرت ظاهرة اختطاف المشردين والأطفال من أجل سرقة أعضائهم والمتاجرة بها⁽¹⁾.

- اختطاف الأطفال بغرض تربيتهم:

تؤدي عمليات الاختطاف التي يقوم بها في معظم الأحيان السيدات اللاتي يقمن باختطاف الرضع إلى قيامهن بتربيتهم وكأهم أبناءهن، وغالبا ما تكون تلك السيدات قادرات على إنجاب أو تعرضوا للإجهاض، ويرغبن في إشباع حاجاتهم النفسية الناقصة عن طريق اختطاف الأطفال بدلا من تبنيتهم، وغالبا ما تكون هذه الجريمة متعمدة، في حالة السيدات اللاتي يقمن بالتظاهر بالحمل لتقليل فرصة الشك فيهن عندما يظهر الطفل بالمنزل ومن بين عمليات الخطف الأخرى عرض الأطفال، عن طريق عمليات بيع الأطفال ليتبناهم أشخاص آخرون، وفي كثير من الأحيان لا يكون الأمر متعمدا من قبل الوالدين الجدد.

المبحث الثالث: واقع جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر وآليات مكافحتها

(1) عبد القادر الشبخالي، المرجع السابق، ص 230.

1. واقع جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر:

عرفت ظاهرة الاختطاف تطورا واسعا في وسط المجتمع الجزائري مع العلم أنها ظاهرة دخيلة عليه، حيث إذا تعين الأرقام الرسمية لذلك لتفاجئنا للتوسع الذي عرفته حيث نجد أن الأعداد تضاعفت من سنة إلى سنة بأرقام خيالية وعندما تتبع الأرقام هذه وهي أرقام ضخمة مقارنة بالتطورات التي عرفها تاريخ الجزائر لاسيما مع ما عرف بالعشرية السوداء.

وهذا يدعى إلى البحث على العوامل والدوافع التي جعلت من عمليات الاختطاف ترسم منحنا متصاعدا خاصة في الآونة الأخيرة مع بدايات القرن العشرين، وعندما نتبع التطورات التي شهدتها عمليات الاختطاف في هذا البلد نجد أن الأرقام القياسية كالتالي :

- سنة 2000 شهدت تسجيل 28 حالة اختطاف تمت في شهر واحد وهذا يعادل عملية اختطاف.
- سنة 2002 تم تسجيل اختطاف 117 حالة منهم 71 فتاة كل يوم ومنه نرى أن الفتيات هن أكثر استهدافا.
- أما في سنة 2004 فإن عدد الأطفال قد تضاعف ليصل إلى 168، غير أن المصالح المختصة سجلت 91 حالة اختطاف تمت في غضون الأربعة أشهر الأولى من عام 2008.
- ومن دون شك أن هذه الأرقام عرفت تطورا مذهلا بحيث نجد سنة 2002 أن العدد قد تضاعف مما يزيد عن خمسين مرة وهو أمر ينذر بالخطر⁽¹⁾.

وإذا ما قارنا استفحال الظاهرة مع سنة 2004 فإننا نجد أن الرقم يتطور بزيادة تقدر بـ 45 حالة اختطاف جديدة.

وإن إحصائيات مصالح الأمن تشير إلى تسجيل 14 حالة اختطاف منهم الأطفال خلال شهر جانفي سنة 2008 من بينهم 9 بنات و5 ذكور عادوا إلى أسرهم وأضافت ذات المصالح أن الضحايا تعرضوا في مجملهم للاعتداء الجنسي.

وأوضحت نفس المصالح أن عدد الأطفال الذين تم اختطافهم خلال عامي 2006 و2007 والذين تمكنت مصالح الشرطة من العثور عليهم وتقديم مختطفينهم للعدالة 252 طفل، ما بين ذكور وإناث علما أن الظاهرة بلغ عدد المختطفين 146 مقابل 108 تم اختطافهم في 2006، وهو ما يعني 38 حالة اختطاف إضافية علما أن الفتيات هن الأكثر عرضة بعدد 182 فتاة خلال السنتين الأخيرتين، والغرض الأساسي يتمثل

(1)المديرية العامة للأمن الوطني، إحصائيات حول اختطاف الأطفال، <http://www.elbilad.net/article/detail?id=46459>،

عليه يوم: 2016/03/10. على الساعة 22.10.

في التعدي الجنسي والاعتصاب، وأضافت الإحصائيات الأمنية أنه، منذ سنة 2001 وإلى غاية السنة الماضية، تم اختطاف 841 طفل تتراوح أعمارهم بين الستة والعشرة سنوات، أما في سنة 2012 و 2013 فقد عرفت هذه الظاهرة منحى جديد حيث انتشرت بسرعة حتى تشكل هاجسا داخل الأسر الجزائرية خاصة مع اختطاف شيماء وسندس وهارون... الخ الذين أحدثوا ضجة إعلامية صاحبة⁽¹⁾.

فأصبحت الجزائر تحتل مرتبة متقدمة في قائمة الدول العربية التي تعاني من هته الظاهرة، حيث تشير إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف إلى أن الجزائر سجلت من سنة 2001 إلى سنة 2012 أكثر من 900 حالة خطف لأطفال تتراوح أعمارهم 4 و 16 عاما منهم مائتي حالة فقط خلال العامين الماضيين.

وسجلت في هذا الإطار مصالح الأمن منذ مطلع السنة الماضية 52 حالة اختطاف للأطفال بينهم 22 طفلا تعرضوا للقتل وشكل نسبة الإناث حوالي 75 بالمائة من عمليات الاختطاف، كما تم تسجيل 195 حالة اختطاف للأطفال بينهم 143 بنات و 53 ذكور في العام الماضي لتصبح الحصيلة منذ سنة 2014 إلى غاية شهر جويلية 2015، 247 طفل مختطف.

أرقام وإحصائيات جعلت العائلات الجزائرية تعيش كابوسا يوميا بسبب الخوف من أن تمس هته الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا فلذات أكبادهم⁽²⁾.

2. الآليات القانونية لمكافحة جريمة الاختطاف الأطفال:

الحديث عن الآليات القانونية يقصد به التطرق لآليات التجريم وكذا العقاب التي يعتمدها المشروع في إطار مكافحة للجريمة، وكذا للإجراءات الخاصة بكل جريمة، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث من خلال تجريم اختطاف الأطفال وكذا العقاب.

- التجريم كآلية قانونية لمكافحة ظاهرة اختطاف الأطفال:

من أبرز الآليات القانونية التي يعتمدها المشروع الجزائري لمكافحة جريمة اختطاف الأطفال هي أنه قام بتجريم فعل الخطف، بحيث في البداية تم التجريم من خلال نص المادة 326 من قانون العقوبات السالفة الذكر، وذلك عندما يكون الخطف يعتبر عنف أو تهديد أو تحايل، لكن هذه المادة لم تحقق الغاية من التجريم ولم تخفض

(1) أعمال المؤتمر الدولي السادس: "الحماية الدولية للطفل" طرابلس، 2014/22/20،

<http://jilrc.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9D8>، طلع عليه يوم 2016/04/16 على الساعة 15.22.

(2) البلادنت: مقال صحفي، ظاهرة اختطاف الأطفال إلى أين. <http://www.elbilad.net/article/detail?id=46459>، اطلع

عليه يوم 2016/03/02، على الساعة 12:44.

من مستوى الجريمة ومدى انتشارها، ولم تشمل كل أفعال الاختطاف، بل زادت خاصة في الآونة الأخيرة وتعددت أساليبها وطرقها وأصبحت أكثر خطورة وتهديدا لاستقرار الأفراد والمجتمع، وما زرع الخوف في نفوس الأشخاص على أطفالهم من وقوعهم ضحية في هذه الجريمة، ما دفع بالمشروع الجزائري باستحداث مادة جديدة في قانون العقوبات، وهي المادة 293 مكرر¹، التي جاءت بتجريم فعل الخطف عندما يكون عن طريق العنف أو التهديد أو الاستدراج أو أي وسيلة أخرى مهما كانت بالقوة أو الحيلة، وكذا في حالة مصاحبة فعل الخطف عن طريق العنف أو التهديد⁽¹⁾.

أو الاستدراج أو العنف الجنسي أو تسديد فدية أو ترتب على فعل الخطف وفاة الطفل الضحية، ومنه نستنتج أن المشروع الجزائري جرم فعل الخطف عندما يكون في صورته البسيطة بدون قوة أو حيلة، وكيفها على أساس أنها جنحة، ولكن عندما استفحلت هذه الجريمة أصبحت تهدد باستقرار المجتمع⁽²⁾.

- العقاب كآلية قانونية لمكافحة جريمة اختطاف الأطفال:

اعتمد المشروع ضمن الآليات القانونية لمكافحة الجريمة محل الدراسة هي آلية العقاب فالمشروع حدد عقوبة القيام بخطف طفل دون عنف أو تهديد أو تحايل هي الحبس من سنة إلى 5 سنوات وغرامة من 500 إلى 2000 دج، وهي عقوبة مناسبة لحجم الجريمة وخطورتها فهي جنحة، وكون أن الجاني قام بفعل الخطف برضا من الطفل الجني عليه وتم اعتباره خطف لعدم الاعتداد برضا الجني عليه لصغر سنه، وهذه العقوبة مناسبة وتؤدي الغرض منها وتحقيق الردع العام والخاص وفيما يخص عقوبة فعل الخطف عن طريق العنف أو التهديد أو الاستدراج أو أي وسيلة أخرى، فينتقل التكيف عن الجنحة إلى الجنائية، والعقوبة فيها هي السجن المؤبد وهي العقوبة جاءت مناسبة لتحقيق الردع الخاص لخطورة الفعل الذي قام به الجاني وكذا الردع العام للحد من تفشي هذه الجريمة واستفحالتها ومشارفتها على أن تصبح ظاهرة يعاني منها المجتمع وتهدد استقراره، وتصبح العقوبة في أقصى درجاتها وهي الإعدام عندما يتعرض الطفل المخطوف للتعذيب أو العنف الجنسي مهما كانت طبيعته أو إذا كان دافع الابتزاز للحصول على فدية أو ترتب وفاة الطفل المخطوف⁽³⁾.

وهذه الأفعال كلها تدل على خطورة إجرامية وعلى سلوك منحرف لا بد من مكافحته عن طريق سن أقصى العقوبات وأشدّها وهي الوسيلة الأنجع لتحقيق الغاية من العقوبة والنجاح في مكافحة الجريمة محل الدراسة، فالمشروع امتاز العقوبات بحيث تتلاءم مع جسامة الضرر الاجتماعي الذي تشبهه جريمة اختطاف الأطفال،

(1) بلقاسم سويقات، الحماية الجزائرية للطفل في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة، غير منشورة، 2010، 2011، ص 65.

(2) بلقاسم سويقات، المرجع السابق، ص 66.

(3) مرزوقي فريدة، جرائم اختطاف القاصر، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، غير منشورة، 2010، 2011، ص 93.

والتطبيق الفعال للعقوبات المنصوص عليها لابد من تنفيذها بواسطة الأجهزة المختصة في تنفيذ العقوبات، ولكن في المقابل فعقوبة الإعدام تشهد صراعا بين الإبقاء عليها أو إلغائها تماما والمشرع الجزائري تأثر بهذا الصراع من خلال تجميد التنفيذ سنة 1993 إلى حد الساعة بالرغم من النص عليها في قانون العقوبات والنطق بها في الكثير من القضايا الجزائية من طرف قضاة الحكم وهذا السبيل من سبل خيار الغاء لعقوبة الإعدام، ولكن لابد من رؤية أن جريمة اختطاف الأطفال تتم عن خطورة إجرامية لا يحدها سوى عقوبة الإعدام⁽¹⁾.

المبحث الرابع: دور الشبكات الاجتماعية في إثارة ومناقشة القضايا التي تهم الجمهور:

(1) مرزقي فريدة، المرجع السابق، ص 94.

1. دور الشبكات الاجتماعية في إثارة القضايا التي تهم الجمهور:

إن أول عامل من العوامل التي لا بد من توفرها، وجود رأي عام هو وجود قضية هامة وحيوية بالنسبة لجمهور تنقسم آراءه بصددتها وتتطلب اتخاذ إجراء أو رد فعل، فالرأي العام يبدأ أو وجوده بوجود الجمهور المهتم بالقضية ما والملفت حولها، وفي الوقت ذاته فإن الجمهور ليس لديه صفة الاستمرارية أو الثبات بل هو يختلف في حجمه ونوعيته باختلاف القضايا التي تهم اهتماماته أو مصالحه، ويكفي لعدم وجوده فقدان القضية لأهميتها، ويتحدد الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية بشأن القضايا الهامة في ثلاثة أبعاد⁽¹⁾.

- ترتيب أولويات القضايا حيث ينبغي على مستخدمي هذه الشبكات أن يختاروا من بين القضايا العديدة التي يعيشها المجتمع تلك القضايا الأولية التي تأتي في قمة اهتمامات الجمهور، ثم يقوم من خلال تواصلهم بتوسيع نطاق هذه القضايا وفرضها على تفكير الجمهور وخلق دوافع الاهتمام بها وإمكانية متابعتها طوال فترة إثارتها.

- إثارة قضايا حساسة لم تنشرها وسائل الإعلام الأخرى، فهناك الكثير من المشكلات والقضايا الموجودة في المجتمع ولم تتعرض لها وسائل الإعلام⁽²⁾ إما لأنها تتعارض مع سياسة الوسيلة أو لم تتمكن هذه الأخيرة من التوصل إلى خيوطها، ومعظم هذه القضايا في الغالب ترتبط بأوجه الفساد والقصور التي يعاني منها الأفراد في الأجهزة والمصالح المختلفة ومستخدمي الشبكات الاجتماعية بما يتميزون به من حرية كبيرة يمكنهم من خلال علاقتهم القوية والمشبعة التوصل إلى أدلة قضايا الفساد والانحراف والاختطاف وغيرها والقدرة على إطلاق الشرارة الأولى التي تتيح بعد ذلك للوسائل الأخرى تناول هذه القضايا وبالتالي تتسبب الشبكات في إثارة قضايا تكون نواة لوجود رأي عام.

- طرح أفكار جديدة فكثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية كان لهم الفضل في تقديم أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل حيث يثير اختلاف وجهات النظر حول مدى شرعيتها وأهميتها للمجتمع إلى أن تكون رأي عام حياها، واستقرت الغالبية على تأييدها وتنفيذها وبالتالي يمكن للشبكات الاجتماعية أن تبتكر أفكارا من العدم تكون نواة لرأي عام مفاجئ⁽³⁾.

2. دور الشبكات الاجتماعية في مناقشة القضايا التي تهم الجمهور:

(1) حارص صابر، إشكاليات الإعلام في التأثير على الرأي العام، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 19.

(2) مختار التوهامي، المرجع السابق، ص 21.

(3) مختار التوهامي، المرجع السابق، ص 22.

يقصد بمناقشة القضايا التي تهم الجمهور تلك العملية التي يتم بمقتضاها يحدد التفاعل الاجتماعي بين الجماعات من خلال المناقشة الجدلية والعلنية لوجهات النظر المختلفة والتي تنجح في إيجاد جمهور واع ومهتم بالقضية محل النقاش ومن ثم يتكون رأي عام حولها حتى وإن لم يتاح لهذا الرأي فرصة التعبير عن نفسه، ويتحدد الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية حيال أهمية المناقشة عملية توجيه الرأي العام في خمسة أبعاد هي:

- إمداد الجمهور بالمعلومات اللازمة:

إن الدور المتفان للشبكات الاجتماعية بشكل عام ينبغي أن ينصب في إمداد الجماهير بالمعلومات والآراء والأفكار والحقائق والبيانات والإحصائيات التي تمثل المادة الخام للرأي العام، وهذه المعلومات تكون أكثر فعالية من معلومات الرسائل الإعلامية الأخرى نظرا لارتباطها بعناصر بشرية أكثر دراية وخبرة، زد على ذلك تقوم الشبكات الاجتماعية بتقديم معلومات أكثر عمقا وأكثر أهمية وأكثر جودة من شأنها أن تثير المناقشة من ناحية وتساعد في بلورة وجهات النظر من ناحية أخرى، والمثل يقول: إن الشخص المطلع على مجريات أمور رعيته، بينما يعتبر الشخص المطلع على بواطنها مواطن⁽¹⁾.

- الكشف عن الحقائق وتقديمها بصورة متكاملة:

يمكن للشبكات الاجتماعية نشر الحقيقة من خلال:

- تقديم الشواهد والأدلة التي تبرهن على صحة المعلومات والآراء المقدمة والتي تعتبر بمثابة وثائق تساعد الفرد على تكوين رأيه وهو مطمئن لصحته، إذ أن صدق المعلومات في المجتمعات النامية أهم من صدق الآراء نفسها، وهذه الأهمية حملت البعض إلى الاعتقاد بأن الشعب الذي تحجب عن المعلومات الصادقة يفتقر إلى مقومات الحرية.
- تستطيع الشبكات الاجتماعية أن تعمل كقوة مضادة في مواقف تحاول فيها السلطات القائمة أن تشوه المعلومات والحقائق المتصلة بقضايا لها أهمية عامة، حيث يمكنها تنفيذ مزاعم السلطات والرد عليها وكشف الجانب الآخر واستكمال المعلومات الخاطئة، مما يساهم في تنوير وتبصير عقل الجمهور الذي هو أساس تكوين الرأي السليم.
- نقل الوقائع المرتبطة بالأشخاص والجماعات نقلا أميناً لا يجايباتهم سلبياً، إبداعاتهم أو انحرافاتهم لأن هذه الوقائع هي جوهر الحقيقة التي تساعد في بلورة الآراء، إما الآراء المؤيدة أو المعارضة⁽²⁾.

- استخلاص المفيد من المادة الإعلانية:

(1) إمام إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1996، ص 25.

(2) إمام إبراهيم، المرجع السابق، ص 25، 26.

ويتحدد ذلك بطريقتين:

- إعادة عرض ما تقوله وسائل الاتصال عن القضية المثارة بشكل بسيط، ففي مرحلة المناقشة يتعذر على القراء متابعة كل ما ينشر في وسائل الاتصال وبالتالي تصبح حاجة الجماهير إلى خلاصات للكم الهائل من المعلومات المعروضة أمراً ضرورياً وهاماً وبدونه يتعذر تكوين آراء إزاء القضايا المطروحة ولذلك يمكن أن تقوم الشبكات الاجتماعية بإعادة تقديم المواد الإعلامية بشكل جيد⁽¹⁾.
- تحليل المعلومات التي تنشرها كافة وسائل الاتصال، حيث تعتبر الشبكات الاجتماعية من قادة الرأي الذين أصبحت توكل إليهم مهمة تحليل ما تقوله وسائل الاتصال بشأن قضايا الرأي العام المثارة، وبالتالي فإن الكثير من مستخدمي هذه الشبكات ينتظرون تحليل هذه المعلومات واستخلاص المفيد منها بغرض المساعدة في تكوين وجهة النظر المطلوبة⁽²⁾.

- عرض الإنتاج المعرفي المتعلق بالقضية:

حيث يمكن لمستخدمي الشبكات الاجتماعية تلخيص ما نشر قديماً وحديثاً وله علاقة وثيقة بالقضية المطروحة للنقاش، ولا تتوقف الشبكات الاجتماعية عند العرض بل يسعى مستخدموها إلى تقييم هذه الأعمال والتعليق عليها أو إبداء ملاحظات حولها، وبالتالي تمكن المهتم أن يتعرف على مواطن القوة والإيجاب وكذلك أوجه القصور فضلاً عن التعرف عن مضمون حدث ما، مما يساعد الجماهير ليس فقط في تكوين وجهة نظرهم بل في تكوينها على أساس يقود إلى رأي عام صحيح⁽³⁾.

- الارتقاء بالمستوى الفكري للجماهير:

إن حدود المعرفة لدى الجماهير تحكمها معارفهم وخبراتهم، إن مستوى هذه الجماهير يرتفع وينخفض وفقاً لهذه المعارف، وترتبط المناقشة المستمرة ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الفكري للجماهير، وتعتبر الشبكات الاجتماعية بشكل خاص مصدراً رئيسياً في الارتقاء بمستوى وثقافة القراء مما يساعد في خلق رأي عام⁽⁴⁾.

3. الحراك الاجتماعي عبر مواقع الفيس بوك:

- (1) خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر، 2005، ص 40.
- (2) إمام إبراهيم، المرجع السابق، ص 27.
- (3) عقيق عواشة، الرأي العام بين الدعاية والإعلام، الجامعة المفتوحة، ط1998، 2، ص 60.
- (4) خالد سليم، المرجع السابق، ص 45.

إن شبكات التواصل الاجتماعي من بينها موقع الفيس بوك خاصة ذو تأثير عالي الفعالية لم يتصوره المحللون وخبراء الإعلام والاتصال، بل يتفوق على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع، فقد بث أخبارا بلحظتها متضمنة حوارا ومقاطع مرئية التقطها شباب من أبناء الجيل الإلكتروني الجديد في سباق مع القنوات الفضائية، مثل ما حدث في تغطية أمطار جدة وسيولها، والدعوات الإيجابية للمشاركة في أعمال تطوعية لمساندة المتضررين، بل إن الفيس بوك ساهم في صناعة ثقافة التأثير من قبل بعض المؤثرين من مستخدمي الانترنت، كما كان في الاحتجاجات المصرية الأخيرة، التي بدأت إلكترونيا ثم أصبحت ثورة شبابية شعبية على أرض الواقع.

إن الفيس بوك من عوامل الافتراضية ومدونات الإلكترونيات وضعت أخيرا في الحسبان، حيث أصبح وسيلة اتصال رئيسية مستخدمة في أنحاء شتى من العالم، استطاع أن يزيد من مهارات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وعزز تواجد كثير من الناس في محادثات وتجمعات إلكترونية بين متصفح الشبكة العنكبوتية، واستقطب أعداد كبيرة من البشر بكافة الأعمال والتوجهات والاتجاهات وبالتالي انطلاق مرحلة جديدة من التواصل.

وطلأت تلك الشبكات التفاعلية العنقودية لعلاقات إلكترونية أكثر عمقا بين المتصفحين، تبادلت فيها المعلومات والبيانات والآراء والأفكار في شفافية وحرية، وأصبح إحدى الوسائل المحورية للتعبير عن الرأي، لتضع حراكا اجتماعيا واقعيا، وتركيبية متداخلة بين أفراد وجماعات مختلفة ومتجانسة، وذلك هو الذي خلق صراعا تنافسيا بين المواقع الإلكترونية العالمية مثل: جوجل ومايكروسوفت سعيا لامتلاك تلك المواقع التفاعلية⁽¹⁾.

وهذا الإعلام الاجتماعي الجديد الذي يشهد حركة ديناميكية من التطوير والانتشار، كان في بداياته مجتمعا انترنيتيا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة نصية عبر الكتابة إلى أداة إعلامية سمعية بصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها بأنماط الشخصية للفرد (السمعي، البصري، الحسي)، كون المتأثر وأنماطه محورا مهما في عملية التأثير.

وبما أن الفيس بوك أحد مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في نفس الاهتمامات والأنشطة، فإن له أيضا دور في التحجيش والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، واستطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ⁽²⁾.

المبحث الخامس: موقع الفيس بوك وتشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال.

(1) حارص صابر، المرجع السابق، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 21.

أصبحت وسائل الاتصال والإعلام الرقمية من ضرورات الحياة، وهي بمثابة حلقة الوصل بين كل مؤسسات ومقومات ومكونات البناء الاجتماعي، وعلى عاتقها تقوم عمليات شرح وتقديم ما لدى كل مؤسسة اجتماعية لأخرى، إذ تؤدي وسائل الإعلام دورا بالغ الأهمية والخطورة في تشكيل الرأي العام في تعبئة الجماعات وحشدتها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة، مهما كانت هذه الجماهير متباعدة جغرافيا، أو غير متجانسة ديمغرافيا، وزادت التطورات التكنولوجية الهائلة قدرة وسائل الاتصال الرقمية في تحقيق المزيد من التأثير على الجماهير وتوجيهها نحو آراء وأفكار معينة.

وساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث وبالتالي التأثير على تصور المواطن حولها ونخص موقع الفيسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تمارس تأثيرات قوية في تشكيل الرأي العام وذلك راجع إلى البيئة الاتصالية التي تتم من خلالها عمليات التلقي لموقع الفيس بوك فهو أصبح في السنوات الأخيرة حلقة وصل بين الرأي العام وصناع القرار⁽¹⁾.

كما أنه يناقش ويتناول المواضيع والقضايا المختلفة التي تؤثر على الرأي العام وتمس اهتمامات أفراد المجتمع وذلك بتوفير المعلومات والأفكار والصور والنقاشات والتعليق والآراء التي تشكل رؤيتهم نحو قضايا الساعة وهذا ما جعله يتميز بقوة التأثير لأنه كوسيلة إعلامية جمع بين كل مزايا وسائل الاتصال التقليدية والحديثة أيضا ومن خلال مزاياه الاتصالية فإن هذا الموقع يربط بين التغيرات التي تحدث في الرأي العام على المستوى الجمعي، فيقدم اتجاهات مختلفة ومتعارضة أو متوافقة بصدد قضية معينة، فقد يكون من خلاله قياس تأثير كل من هاته الاتجاهات في الرأي العام كما يتشكل الاختلاف والتوافق حتى على مستوى الأفراد، حيث تعتمد التأثيرات على عملية ذات مرحلتين وهما: التعرض لرسائل الاتصال التي يقدمها الموقع الاجتماعي وفهمها (مرحلة التلقي)، وقبول محتوى هذه الرسائل التي تنشر عبر الموقع (مرحلة القبول)، وهاتان العمليتان (التلقي، القبول) تتأثران بمستوى ووعي الأفراد حول مناقشة المواضيع والظواهر.

ومن وجهة نظر جون زيلر وهو أحد الباحثين في العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام فإن ميول الفرد وثقافته وآراء واتجاهات الصفوة والشخصيات الاجتماعية دورا في تشكيل الرأي العام إضافة إلى طبيعة البيئة المعلوماتية التي تقدم من خلالها رسائل إعلامية واعتبرها "زيلر" عاملا مهما في طبيعة التأثير على الرأي العام لهذا اعتبر موقع الفيس بوك وسيلة للتحفيز والمناقشة وخلق وطرح الأفكار، خلال تواصل الأفراد فيما بينهم.

كما يمكن أن نعتبر أن أسلوب معالجة المعلومات وطرح الرسالة وقوة البراهين من أهم المتغيرات المؤثرة فعليا في مستخدمي موقع الفيس بوك، وهي متعلقة أيضا بما هو قائم بالاتصال بحيث يحافظ على انتباه الأفراد

(1) عبد الصادق عادل، الفضاء الإلكتروني والرأي العام، قضايا إستراتيجية، العدد الأول، ديسمبر 2011، ص 50.

وجذب اهتمامهم حول المواضيع المراد مناقشتها وإثارتها وذلك من خلال بث أفكار ومعلومات حيوية وملموسة ومثيرة للخيال في بعض جوانبها وقريبة من الواقع المعاش زمانيا ومكانيا وحسبيا وبناءا على ذلك فإن المعلومات والأفكار والآراء المقدمة من خلال موقع الفيس بوك تحديدا أكثر المواقع تأثيرا في تشكيل اتجاهات الرأي العام وذلك بفضل خصائصه الرقمية لكونه وسيلة اتصالية تفاعلية نشطة متزامن يضمن وصول رسائله إلى الجمهور بسرع فائقة، حيث برز هذا التفاعل عبر صفحاته أثناء ظهور حالات اختطاف الأطفال حيث عرفت هذه الأخيرة إقبالا كبيرا من طرف الجمهور المهتم بالظاهرة والذي أثرت فيه بشكل كبير وقد اتضح هذا التفاعل والتأثير من خلال الصور والفيديوهات ومختلف المنشورات والكتابات التي نشرت حول القضية، وقد تبينت من خلالها اتجاهات ووجهات نظر وآراء الأفراد والجماعات بمختلف مستوياتهم الفكرية والعلمية والثقافية ففتحوا آفاق للنقاش والحوار الهادف قصد الوصول والتعرف على أسباب الظاهرة ومحاولة توعية المجتمع بخطورة القضية التي هددت بعض مبادئه وأخلاقه ووضع اقتراحات تخفف وتقلل من انتشار الظاهرة.

خلاصة:

من خلال دراسة جريمة اختطاف الأطفال توصلنا إلى تحديد تعني هذه الجريمة وكيف عرفها المشرع الجزائري وتبيان أغراضها وآثارها الضارة وكذلك مدى انتشارها بشكل كبير في المجتمع الجزائري وارتفاع حدة إحصائيات الأطفال المخطوفين، وهذا ما يستلزم ضرورة التشديد في معاقبة الفاعلين وضرورة إيجاد وسائل الوقاية والحماية وهذا وفق ما دعى له الرأي العام الجزائري من خلال موقع الفيس بوك.

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي

المحور الأول: البيانات السوسيوديمغرافية

المحور الثاني: عادات وأنماط مستخدمين أفراد العينة والشبكات الاجتماعية

المحور الثالث: دور الفيس بوك في تشكيل الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال

تمهيد:

إن الدراسة الميدانية تزودنا بمختلف المعطيات الواقعية التي تمكننا من الاطلاع على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وذلك من خلال تحليلها وتفسيرها واستخلاص أهم النتائج المرتبطة بها وهذا لا يأتي إلا من خلال إتباع الإجراءات المنهجية اللازمة والمناسبة بالطريقة المنظمة والمنسقة بدءا من تحديد مجالات الدراسة المكانية والبشرية والزمنية ثم تحديد المنهج الملائم لنوع الدراسة، فالعينة الممثلة لمجتمع الدراسة ثم الأدوات المناسبة للحصول على المعلومات وبعد جمع المعلومات يتم تحليلها للوصول إلى النتائج العامة.

المحور الأول: البيانات السوسيوديمغرافية

الجدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الفئات
30%	15	ذكور
70%	35	إناث
100%	50	المجموع

الجدول رقم 01: يوضح لنا أن أعلى نسبة حسب الجنس هي من الإناث والتي تقدر بـ 70% من عدد المبحوثين 35 مبحوث أما أقل نسبة هي من الذكور التي تقدر بـ 30% من عدد مبحوثين 15 مبحوث.

ويرجع هذا التباين بين النسبتين أن الام عادة هي التي ترافق أطفالها إلى المدرسة نظرا لانشغال الآباء بالعمل وعدم توفرواوقات الفراغ لأخذ أطفاله إلى المدرسة ومرافقته عند العودة.

جدول رقم 02 يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة	التكرار	الفئات
16%	8	25_20
32%	16	30_25
52%	26	30 فما فوق
100	50	المجموع

يوضح الجدول رقم 02: متغير الفئة العمرية لأفراد العينة حيث تحصلت الفئة العمرية من 30 سنة فما فوق عن نسبة مئوية قدرت بـ 52% ، تليها الفئة العمرية بين 30_25 سنة حيث شكلت بنسبة 32% ، ومن تم الفئة التي بين 25_20 سنة حصلت على مئوية 16"

لان أفراد الذين تعاملنا معهم معظمهم كانت أعمارهم من 30 فما فوق هذا أمر طبيعي فبعض الآباء والأمهات في هذه مرحلة عمرية لديهم أطفال في سن الدراسة

الجدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

الفئات	التكرار	النسبة
دون جامعي	15	30%
جامعي	35	70%
المجموع	50	100%

من خلال نتائج الجدول رقم 02 يتضح أن أكبر نسبة من مجتمع الدراسة تحصيلين على شهادات جامعية قدرت بـ 70% من عدد مبحوثين 35 مبحوثاً أما أقل نسبة هم من مستويات دون جامعي بنسبة قدرت بـ 30% من عدد مبحوثين 15 مبحوثاً.

حيث يرجع هذا التباين بين النسبتين أن أفراد العينة التي اخترناها متعلمين وذات مستوى جامعي وهذا يرجع لطبيعة العينة القصدية اعتمدها في الدراسة

الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية.

الفئات	التكرار	النسبة
متزوج	42	84%
مطلق	3	6%
أرمل	5	10%
المجموع	50	100%

نلاحظ في الجدول رقم 03 أن أغلبية مجتمع الدراسة متزوجين بنسبة قدرت بـ 84% أما نسبة أرمل (ة) قدرت بـ 10% في حين قدرت نسبة المطلق (ة) بـ 6%.

ومنه نستنتج أن أعلى نسبة من أفراد الدراسة متزوجين وهذا أمر طبيعي لأن عينة الدراسة تمثلت في أولياء الأطفال فهم أكثر وعياً وخوف وحرص على أطفالهم أما فيما يخص المطلقات والأرامل كان استثناء.

الجدول رقم 05: يبين وظيفة المبحوثين.

الفئات	التكرار	النسبة
أساتذة	15	30%
موظفين إداريين	25	50%
أعمال حرة	10	20%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول أعلاه والخاص بوظيفة كل مبحوث ما يلي:

أكبر نسبة كانت للموظفين الإداريين تمثلت بـ 50% ومبحوثين وصل عددهم إلى 25 مبحوث، أما بالنسبة لوظيفة التعليم تمثلت بـ 30% ومبحوثين وصل عددهم إلى 15 مبحوث، أما بالنسبة للأعمال الحرة فتمثلت نسبتها بـ 10% وعدد مبحوثين وصل إلى 10 مبحوث.

فمن خلال ما سبق نلاحظ أن أكبر نسبة عادة إلى الوظيفة الإدارية لأنها تعتبر المهنة الأكثر انتشارا والإقبال عليها يكون بشكل كبير وذلك راجع للسياسة الاقتصادية للدولة، كما أن أغلب أفراد العينة ذوي شهادات جامعية وهو ما يتيح لهم الفرصة للحصول على مناصب شغل داخل الإدارات العمومية والخاصة، وكذلك يرجع إلى مستوى سنهم الذي يتناسب وطبيعة المهنة، أما بالنسبة لوظيفة التعليم فقد صادفتنا خلال اختيار عينة البحث حيث اخترنا المدارس ودور الحضانة وحينها صادفنا معلمين وأساتذة وهم أولياء في آن واحد حيث قمنا بتوزيع بعض الاستثمارات عليهم، أما بالنسبة للأعمال الحرة فقد اختلفت بين المقاولين والتجار.

الجدول رقم 06: يبين توزيع أفراد العينة حسب الدخل المادي.

الفئات	التكرار	النسبة
متوسط	20	40%
ضعيف	11	22%
جيد	19	38%
المجموع	50	100%

نلاحظ في الجدول رقم 05 أن الدخل المادي لمجتمع الدراسة هو دخل متوسط بنسبة قدرت بـ 40% من عدد مبحوثين 20 مبحوث أما الدخل الجيد بنسبة 38% من عدد مبحوثين 19 مبحوث كذلك نسبة الدخل الضعيف قدرت بـ 22% من عدد مبحوثين 11 مبحوث.

ومنه نستنتج أن أعلى نسبة من مجتمع الدراسة لديهم دخل متوسط وهذا يرجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري فمعظمه من الطبقة المتوسطة.

المحور الثاني: عادات وأنماط مستخدمي أفراد العينة والشبكات الاجتماعية
الجدول رقم 07: يوضح الوسائل الإعلامية المفضلة.

الفئات	التكرار	النسبة
وسائل إعلامية تقليدية	12	24%
وسائل إعلامية تكنولوجية حديثة	38	76%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول أعلاه الخاص بالرسائل الإعلامية المفضلة من طرف عينة البحث حيث نجد أن: الوسائل التكنولوجية الحديثة احتلت المرتبة الأولى بنسبة 76% وعدد مبحوثين وصل إلى 32 مبحوث، أما الوسائل الإعلامية التقليدية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 24% وعدد مبحوثين وصل إلى 12 مبحوث، ويرجع التباين في النسبتين إلى التطورات التكنولوجية التي تفرض على الأفراد الاعتماد عليها في عصرنا الحالي وكذلك كونها تعتبر مصدر يمكن الرجوع إليها في كل الأوقات وكذلك ما توفره من إمكانيات وخصائص تكنولوجية من الصور والفيديوهات والكتابات والتعليقات التي تفتقدها الوسائل الإعلامية التقليدية، كما أنها تتميز بالتفاعلية والالتزامية وكذلك المشاركة والانتشار حيث تتيح لكل شخص أن يكون ناشرا لرسالته إلى الآخرين، كما أنها تتيح سهولة الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام حيث تتوفر على الآلاف من المواقع الإخبارية التي تنشر الوقائع والأحداث التي تتم داخل الوطن وفي بقاع كثيرة من العالم.

جدول رقم 08: يبين مفهوم الشبكات الاجتماعية:

النسبة	التكرار	الفئات
%28	14	وسيلة تواصل واتصال
%52	26	هي مصدر للمعلومات والأخبار
%20	10	شكل من الإعلام الجديدة له تأثير قوي على الجمهور
%100	50	المجموع

تعددت تعريفات الشبكة الاجتماعية لدى أفراد العينة وتباينت النسب بحيث غالبية الأفراد عرفوها بأنها مصدر للمعلومات المتنوعة والأخبار بنسبة 52% أيضا هناك من يرون أن الشبكات الاجتماعية وسيلة تواصل واتصال وقد تمثلت نسبتهم في 28% أما 20% عرفوها بأنها شكل من أشكال الإعلام الجديد لها تأثير قوي على الجمهور وهذا الاختلاف في التعاريف راجع إلى طبيعية المستوى الثقافي لكل شخص ومكتسباته ومعلوماته القبلية حول الشبكات.

الجدول رقم 09: يوضح أهم الشبكات الاجتماعية التي يتم الاقبال عليها.

الفئات	التكرار	النسبة
Facebook	35	70%
Youtube	07	14%
Instagram	06	12%
Twitter	02	4%
المجموع	50	100%

يتبين من خلال الجدول أعلاه والخاص بمواقع الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداما من طرف عينة البحث نجد أن:

شبكة الفيس بوك هي الشبكة الأكثر استخداما بنسبة 70% ومبحوثين يصل عددهم إلى 35 مبحوث. أما بالنسبة لشبكة Youtube فهي الشبكة الثانية الأكثر استخداما بعد شبكة الفيس بوك بنسبة 14% ومبحوثين يصل عددهم إلى 7 مبحوثين، أما شبكة انستغرام فقد نالت نسبة 12% ومبحوثين يصل عددهم إلى 6 مبحوث أما شبكة تويتر جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 4% ومبحوثين فقط.

فالملاحظ أن أكبر نسبة نالتها شبكة الفيس بوك لأنها الأكثر انتشارا واستخداما من طرف الأفراد، حيث أوضحت الدراسة أن شبكة الفيس بوك العالمية لاقت إقبالا كبيرا العام الحالي حيث بلغ عدد مستخدميه نحو 1.15 مليار مستخدم عالميا ثم جاء موقع اليوتيوب في المرتبة الثانية بنحو مليار زائر شهريا ثم شبكة تويتر بنصف مليار مستخدم وشبكة الانستغرام بنحو 130 مليون، كما أن الفيس بوك يعتبر الأكثر استخداما في العالم العربي حيث يتصدر القائمة بدولة الجزائر ومصر والإمارات العربية وتونس وذلك حسب إحصائيات أطلقها مركز المعلومات ومسؤولة التخطيط الاستراتيجي بوزارة الاتصال المصرية.

الجدول رقم 10 : يبين امتلاك اشتراك في البيت.

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	32	64%
لا	18	36%
المجموع	50	100%

يتبين من خلال الجدول أعلاه والخاص بنسبة امتلاك اشتراك في البيت من طرف عينة البحث ما يلي:
 من يملكون اشتراك انترنت في البيت وصلت نسبتهم إلى 64% التي تعتبر الأغلبية وعدد المبحوثين وصل إلى 32 مبحوث، أما من ليس لديهم اشتراك فقد وصلت نسبتهم إلى 36% أي ما يعادل 18 مبحوث من العينة، ويرجع هذا التباين بين النسبتين إلى ثقافة أفراد العينة واهتمامهم بالشبكات الاجتماعية والانترنت ككل وكذلك الاعتماد عليها والرجوع إليها في الكثير من المجالات كالتعليم والحصول على المعلومات والترفيه، حيث أصبحت أصلا لا يمكن الاستغناء عنه في البيوت حاليا.

الجدول رقم 11: يمثل عدد الحسابات التي يمثلها كل مبحوث.

الفئات	التكرار	النسبة
حساب	32	64%
حسابين	11	22%
أكثر من 2	7	14%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول أعلاه والخاص بعدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين من عينة البحث أن:

غالبية المبحوثين يمتلكون حساب واحد فقط نسبته 64% أو مبحوثين يصل عددهم إلى 32 من أصل 50 مبحوث، وربع المبحوثين يملكون حسابين بنسبة 22% ومبحوثين يصل عددهم إلى 11 مبحوث من أصل 50 أما نسبة من يملك أكثر من حسابين فقد تمثلت في 14% وما يمثلها 7 مبحوثين وقد رجعت أكبر نسبة إلى من يمتلكون حساب واحد وذلك راجع لتحفظ المبحوثين وخوفهم من الوقوع في مشاكل إلكترونية كالقرصنة وغيرها ويرجع أيضا إلى رغبة المبحوثين في امتلاك حساب واحد نظرا للانشغالات والمسؤوليات العديدة التي يتحملونها وضيق وقتهم.

الجدول رقم 12: يمثل تصفح المبحوثين للشبكات الاجتماعية.

الفئات	التكرار	النسبة
دائما	16	32%
غالبا	09	18%
أحيانا	15	30%
نادرا	10	20%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول أعلاه والخاص بنوعية وصفة تعرض كل مبحوث من المبحوثين للشبكات الاجتماعية ما يلي:

من يتعرضون لهذه الشبكات بشكل دائم وصل إلى 32% وعدد مبحوثين يصل إلى 16 مبحوث وأكثر من ربع المبحوثين يتعرضون لها أحيانا بنسبة 30% ومبحوثين وصل عددهم إلى 15 مبحوث، أما من يتعرض لهذه الشبكات نادرا تمثلت نسبتهم في 20% ومبحوثين وصل عددهم إلى 10 مبحوثين أما نسبة المبحوثين الذين يتعرضون لها غالبا تمثلت بـ 18% أي ما يصل إلى 9 مبحوثين.

ومنه نلاحظ أن أكبر نسبة عادة إلى أن ما يتعرضون للشبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم وذلك راجع لرغبتهم في استخدامها للحصول على كل الأخبار والمستجدات السياسية والاجتماعية وكل ما يدور حولهم محليا أو عالميا كما أن هذا راجع إلى المستوى التعليمي لأفراد العينة الذين كانوا أغلبهم جامعيين وكذلك نسبة إلى صغر سنهم ومعايشتهم للعصر والتطورات التكنولوجية الحديثة ومتابعتها.

الجدول رقم 13: يبين متوسط استخدام الشبكات الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الفئات
28%	14	أقل من ساعة
48%	24	من ساعة إلى ساعتين
24%	12	من 3 ساعات فأكثر
100%	50	المجموع

يلاحظ المتأمل للجدول رقم 13 أن 48% من افراد العينة يستغرقون من ساعة إلى ساعتين في استخدام الشبكات الاجتماعية كأكثر نسبة مقابل 28% لا يتجاوز استخدامهم أقل من ساعة ويليهم 12 شخص بقائهم عبر الشبكات الاجتماعية 3 ساعات بنسبة 28%.

وقد يعود هذا إلى التوفر الدائم لشبكة الانترنت سواء في منازلهم أو في مقرات عملهم مما جعلهم في اتصال الكتروني طويل عبر الشبكات الاجتماعية ويتبين من الجدول أن أكبر فئة يطول استخدامها للشبكات الاجتماعية ما بين ساعة إلى ساعتين وهذا منطقي جدا بحيث أن هذه المدة العادية وطبيعية لا تفوق حدود المعقول في استخدام الشبكات الاجتماعية.

الجدول رقم 14: يبين نوع الوسيلة المستعملة في التصفح.

النسبة	التكرار	فئات
42%	21	الحاسوب الشخصي
38%	19	الهاتف الذكي
20%	10	اللوحة الذكية
100%	50	المجموع

غالبية المبحوثين يستخدمون الحاسوب الشخصي بنسبة 42% حيث يصل عددهم 12 من أصل 50 مبحوث، ويتواصل 38% من الهاتف الذكي والباقي اختاروا اللوحة الذكية بنسبة 20% كأقل خيار وقد يرجع اختيار الغالبية للحاسوب للامتيازات التي يمنحها الحاسوب لمستخدميه من شاشة أكبر من الهاتف أو اللوحة أي راحة في رؤية وتصفح محتويات الشبكات باختلاف نوعيتها (صور، فيديوهات، أصوات، كتابات) وهذا ما يغيب في بعض أجهزة الهواتف أو اللوحات الذكية حيث يتعب مستخدمهم من صغر حجمهم.

الجدول رقم 15: يبين نوع البيانات المدرجة في حسابات الأفراد.

النسبة	تكرار	الفئات
32%	16	بيانات حقيقية
28%	14	بيانات مزيفة
40%	20	بيانات مختلطة
100%	50	المجموع

تبين من الجدول أن غالبية المبحوثين المتمثلين بـ 50 مبحوث يدرجون بيانات مختلطة في حساباتهم وهذا ما ترجمته نسبة 40% و 32% ليس لديهم مانع في إدراج بياناتهم الحقيقية لكن 28% يفضلون استعمال بيانات مزيفة في حساباتهم الشخصية وهذا قد يعود لأنهم يرفضون أن يتعرف عليهم أحد وهذا قد يعطيهم نوع من الحرية ربما أكثر في التعبير عن انشغالهم وآرائهم، أما فيما يخص أعلى نسبة وهم المبحوثين الذين يعتمدون بيانات مختلطة فهم لا يمانعون أن يضعوا معلومات حقيقية عن أنفسهم وأخرى مزيفة أو وهمية مثلا أن يستخدم اسم مستعار لكن يضع السن الحقيقي مع طبيعة العمل أو مكان الإقامة.

الجدول رقم 16: يوضح دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الفئات
44%	22	دوافع إخبارية
40%	20	تثقيفية
16%	8	ترفيهية
100%	50	المجموع

كما توضح من الجدول 44% من نسبة المبحوثين يستخدمون الشبكات الاجتماعية لدوافع إخبارية أي قصد التعرف على آخر الأخبار المختلفة ومواكبة الأحداث الجارية والبقاء على علم بكل ما هو جاري ونسبة قريبة جدا اختار البعض الدافع التثقيفي تمثلت في 40% وهو أشخاص يرون في الشبكات دافع تثقيفي بالنسبة لهم أما أقلية من يجدونها مجال ترفيهي لهم تمثلوا في 8 مبحوثين أي 16% (تبادل الأحاديث، ...). ويرجع اختيار الأغلبية إلى دوافع إخبارية كونهم آباء وأمهات تكون اهتماماتهم ناضجة نظرا لكونهم يتمتعون بدرجة من الوعي والنضج وهذا ما يتوفر في أفراد العينة التي اخترناها.

الجدول رقم 17: يبين خصائص الشبكات التي دفعت المبحوثين لتبنيها.

النسبة	التكرار	الفئات
76%	38	مصدر يمكن الاعتماد عليه في الحصول على المعلومات في كل الأوقات
24%	12	تتميز بالمشاركة والتفاعل مع الأخبار والأحداث الجارية
100%	50	المجموع

انقسم المبحوثين في الجدول رقم 17 إلى 38 فرد ما تمثله 76% يرون بأن الشبكات الاجتماعية غنية بالمعلومات والأخبار والتفاصيل وأنها مصدر يمكن الاعتماد عليه في الحصول على المعلومات في كل الأوقات وتليها أقل نسبة تمثلت بـ 24% وهم الأشخاص الذين يعتمدون على الشبكات في المشاركة والتفاعل مع الأخبار والأحداث الجارية.

المحور الثالث: دور الفيس بوك في تشكيل الرأي العام حول ظاهرة اختطاف الأطفال

الجدول رقم 18: يبين مساهمة الفيس بوك في إدارة و حل القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري

النسبة	التكرار	الفئات
54%	27	نعم
26%	13	لا
20%	10	نوعا ما
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه والخاص بالمعلومات التي نشر في الفيس بوك لها دور في إدارة وحل القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري حيث نجد أن نسبة الإجابة بنعم فاقت نصف العينة أي 54% ومبحوثين وصل عددهم إلى 27 مبحوث، أما بالنسبة بالإجابة بلا فتمثلت في 26% ومبحوثين وصل عددهم إلى 13 في حين تمثلت نسبة الإجابة بنوعا ما بـ 20% حيث وصل عدد المبحوثين إلى 10 مبحوثين ولهذا نلاحظ أن أكبر نسبة هي أن هذه الشبكة تساهم في حل القضايا الاجتماعية وذلك راجع للأساليب التي توفرها هذه الشبكة حيث أن الفيس بوك يعيد للجمهور فهم الثقافة الإعلامية التي تحيط به والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة حيث أصبح له دور في التعبير عن الاتجاهات والأفكار كافة داخل المجتمع في ظل حوار تكون ركيزته الندية بين الفرد والنخبة والجماهير حيث تحول من مجرد وسيلة لنقل الخبر أو التعليق عليه إلى وسيلة لها دور في معالجته وإثارة ردود الأفعال حوله، حيث يتم نقل الأخبار عن الصفحات على الفيس بوك إلى الصحف الورقية والبرامج الفضائية ما يزيد من حجم تأثيرها وانتشارها والمساهمة في حلها.

الجدول رقم 19: يبين مدى مساهمة الفيس بوك في توجيه الرأي العام.

النسبة	التكرار			الفئات
	النسبة	التكرار	الفئة	
%56	%10	05	مناقشة الآراء والأفكار	نعم
	%06	03	من خلال عرض وجهات النظر	
	%28	14	معالجة القضايا الـاج والتفاعل من خلالها	
	%12	06	توعية المواطن بالقضايا والمشاكل التي تمس المجتمع	
	%56	28		
%44	22			لا
%100	50			المجموع

يتبين من الجدول أعلاه والخاص بمساهمة الفيس بوك في توجيه الرأي العام حيث نجد أن نسبة الإجابة بنعم فاقت 56% وعدد مبحوثين وصل عددهم إلى 28 مبحوث، أما من كانت إجابتهم بلا فتمثلت نسبتهم في 44% والمبحوثين وصل عددهم إلى 22 مبحوث ويرجع التباين بين النسبتين إلى أن الفيس بوك يساهم في توجيه الرأي العام لأنه يساهم في مناقشة وتبادل الأفكار حيث تمثلت نسبة هذا الرأي ب 10% وكذلك كونه يعرض وجهات النظر ويمنح للفرد حرية الرأي والتعبير في مختلف القضايا بمختلف مجالاتها حيث وصلت نسبتها إلى 28%، وكذلك الفيس بوك له دور فعال في معالجة القضايا والتفاعل معها من خلال نشر المضامين الخاصة بكل قضية، والتعليق عليها وتبادلها مع الآخرين حيث وصلت نسبة هذا الرأي أيضا إلى 06% كما أن الفيس بوك يلعب دورا كبيرا في توعية المواطن بالقضايا المختلفة التي تسود المجتمع المحلي والمساهمة في مناقشتها وتحليلها ومعرفة أسبابها ومحاولة الوصول إلى حلول لها وتمثلت نسبة هذا الرأي في 12% وهذا ما جاء في الجدول أعلاه.

الجدول رقم 20: آراء أفراد العينة حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

الفئات	التكرار	النسبة
ظاهرة خطيرة	17	34%
ظاهرة دخيلة على المجتمع	18	36%
جريمة ضد الطفولة والإنسانية	15	30%
المجموع	50	100%

من خلال دراستنا للجدول رقم 20 يتضح أن مجتمع الدراسة يعتبر ظاهرة اختطاف الأطفال التي انتشرت في الجزائر ظاهرة دخيلة بنسبة قدرت بـ 36% وعدد مبحوثين يصل إلى 18 مبحوث واعتبرها البعض ظاهرة خطيرة على المجتمع بنسبة قدرت بـ 34% أما البعض الآخر اعتبرها جريمة ضد الطفولة والإنسانية بنسبة 30% وعدد مبحوثين يصل إلى 15 مبحوث. لأنها بعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدينا، خاصة أنها تمس الأطفال التي تعتبر شريحة حساسة في المجتمع لذا يجب وضع قوانين صارمة لمعاقبة كل شخص يخطف طفل بريء.

جدول رقم 21: يبين مدى وعي الرأي العام الجزائري بخطورة ظاهرة الاختطاف

النسبة	التكرار			الفئات
	النسبة	التكرار	الفئة	
%50	%06	03	إذاعة	نعم
	%10	05	تلفزيون	
	%08	04	صحافة مكتوبة	
	%26	13	الشبكات الاجتماعية	
	%50	25	المجموع	
%26	13			لا
%24	12			نوعا ما
%100	50			المجموع

يبين الجدول أعلاه بالرأي العام الجزائري ودرجة وعيله بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال حيث نجد أن من أجابوا بنعم تمثلت نسبتهم بـ 50% ومبشرين وصل عددهم إلى 25 مبحوث، من كانت إجابتهم بـ لا فقد تمثلت نسبتهم بـ 26% وعدد مبحوثين وصل إلى 13 مبحوث، أما من كانت إجابتهم نوعا ما تمثلت نسبتهم بـ 24% وعدد المبحوثين وصل إلى 12 مبحوث، فن من خلال النتائج السابقة نلاحظ أن المجتمع الجزائري واعي بخطورة الظاهرة كونها أصبحت حديث الساعة، كونها ظاهرة دخيلة عن المجتمع أدخلت عليه حالة من الذعر والخوف لدى العديد من العائلات والأولياء يخوفهم من فكرة اختطاف أبنائهم والتعرض للقتل مثل بقية الأطفال الذين تحولت مأساتهم إلى قضية حساسة في المجتمع.

تناولتها العديد من الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة، حيث ساهمت هذه الوسائل في تحريك الرأي العام الجزائر وتوعيته بخطورتها، فهذه الوسائل تتمثل في الإذاعة التي كانت نسبتها 06% أما التلفزيون تمثلت نسبته 10% أما الصحافة المكتوبة تمثلت 08% وأكبر نسبة عادة إلى الشبكات الاجتماعية بـ 26% حسب آراء عينة البحث، لذا نرى أن الشبكات الاجتماعية هي من ساهمت في خلق الوعي بشكل كبير هذا راجع بما تتميز به عن الوسائل التقليدية من حيث المحتوى حيث تسمح للمستخدمين من إنشاء الخبر على عكس الوسائل التقليدية الأخرى المقيدة، وكذلك تسمح هذه الشبكات بتبادل ذلك المحتوى ومشاركته مع الآخرين على أوسع نطاق، كما أنها تظم أشكال المحتوى كالصور والفيديو والنصوص المكتوبة التي تزيد من جذب الانتباه الفرد واهتمامه بالقضية وكذلك المدة الزمنية لبقاء المحتوى والمعلومات التي تنشر الأخبار الخاصة بالقضية والذي يكون بشكل دائم، ويمكن الاطلاع عليه في أي وقت، كما أن تكلفة استخدام شبكات الاجتماعية ليست باهظة الثمن، وهذا يدل أيضا على أن المواطن الجزائري يساير لتكنولوجيا الاتصال الحديثة كغيره من المجتمعات.

جدول رقم 22: مدى مساهمة الفيسبوك في زيادة اهتمام افراد العينة بظاهرة اختطاف الاطفال .

النسبة	التكرار	الفئات
70%	35	نعم
30%	15	لا
100%	50	المجموع

يبين الجدول رقم 22 أن الفيس بوك ساهم في زيادة اهتمام أفراد عينة الدراسة بظاهرة اختطاف الأطفال بنسبة 70% ويرجع ذلك إلى طبيعة أفراد العينة كونهم أولياء يهتموا بقضايا تمس كيان أسرهم وفلذات أكبادهم وللإطلاع على مستجدات الظاهرة والإطلاع عليها بشكل دائم لأخذها بعين الاعتبار وأخذ الاحتياطات اللازمة لحماية أبنائهم .

الجدول رقم 23: سبب اختيار عينة البحث لموقع الفيس بوك.

النسبة	التكرار	الفئات
26%	13	يتضمن أخبار ومعلومات تختلف عما تنشره الصحافة والتلفزيون
60%	30	يتضمن آراء تعبر عن الظاهرة وإمكانية إضافة تعليقات
14%	07	رابط قوي بين المواطن وصناع القرار
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه والخاص بسبب اختيار عينة البحث لموقع الفيس بوك أن أكبر نسبة رجعت لكون الفيس بوك يمتلك إمكانية إضافة تعليقات حيث يتضمن آراء مختلفة تعبر عن ظاهرة اختطاف الأطفال ويفتح المجال أمام جميع الأفراد في إبداء آرائهم وطرح كل انشغالهم وما يدور في أذهانهم حولها كونها ظاهرة دخيلة على المجتمع أثارت جدل كبير بين أفرادها، أما النسبة التي تليها عادت لكون الفيس بوك يتضمن أخبار ومعلومات تختلف عما تنشره الصحافة والتلفزيون بنسبة 26%، أما بالنسبة لكونه رابط قوي بين المواطن وصناع القرار فقد تمثلت بـ 14% فقط وذلك راجع لكون صناع القرار بالجزائر لم يهتموا بما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي ولم يأخذوا آراء أفراد المجتمع وانشغالهم بعين الاعتبار.

الجدول رقم 24: آراء أفراد العينة حول ما ينشر في الفيس بوك

النسبة	التكرار	الفئات
56%	28	يعبر عن الواقع بصدق
44%	22	ليس كل ما ينشر صحيح
100%	50	المجموع

نلاحظ في الجدول رقم 24 أن مجتمع الدراسة يعتبرون أن ما ينشر عبر الفيس بوك حول ظاهرة اختطاف الأطفال يعبر عن الواقع بصدق بنسبة قدرت بـ 56% حيث عدد المبحوثين وصل إلى 28 مبحوث أما الذين يعتبرون أن ليس كل ما ينشر عبر الفيس بوك صحيح بنسبة قدرت بـ 44% وعدد المبحوثين وصل إلى 22 مبحوث.

ويمكن إرجاع هذا إلى المعلومات التي ينشرها وإعطاء الحرية للأفراد في تعبير عن وجهات النظر الخاصة بهم عن طريق الكتابات والتعليقات التي تعبر عن الواقع الذي يعيشه المجتمع خاصة في المواضيع الحساسة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية كظاهرة اختطاف الأطفال .

الجدول رقم 25: أهم المضامين التي يظهرها حسابات المبحوثين حول الظاهرة.

النسبة	التكرار	الفئات
28%	14	كتابات
38%	19	صور
34%	17	فيديوهات
100%	50	المجموع

نلاحظ من الجدول 25 أن أهم المضامين التي يظهرها الفيس بوك حول ظاهرة اختطاف الأطفال تتمثل في الصور التي تقدر بـ 38% أما فيديوهات قدرت نسبتها 34% وكذلك كتابات وتعليقات بنسبة 28%. ومنه نستنتج أن أعلى نسبة تخص الصور التي ينشرها الفيس بوك للأطفال المختطفين وهذا طبيعي لأن الصور أكثر تأثير على الأشخاص خاصة إذا كانت هذه الصور لأطفال لا ذنب لهم مثل شيماء، أنيس، إبراهيم وغيرهم من الأطفال في سن الزهور ازهقت أرواحهم بكل برودة ووحشية فتلك الصور التي نشرت على مواقع الفيس بوك كانت أبلغ من ألف كلمة، ويمكن القول أنها كانت أكثر تأثيراً على نفسية الأفراد وذلك راجع إلى تأثير السيميولوجي للصورة.

الجدول رقم 26: يبين مدى تأثير الصور والفيديوهات التي تبث على موقع الفيس بوك خلال حالات الاختطاف

الفئات	تكرار	النسبة
كبير	30	60%
متوسط	16	32%
ضعيف	4	8%
المجموع	50	100%

نلاحظ في الجدول رقم 26 أن الصور والفيديوهات التي تبث على موقع الفيس بوك حول ظاهرة الاختطاف أثرت بشكل كبير على أفراد الدراسة

بنسبة قدرت بـ 60% وعدد المبحوثين يصل 30 مبحوث أما التأثير بشكل متوسط قدرت نسبة 32% من وعدد مبحوثين يصل 16 مبحوث أما بشكل ضعيف فقدرت بـ 8% وعدد مبحوثين يصل 4 أفراد. وهذا يرجع إلى قوة تأثير التي تلعبها الصور والفيديوهات في نفسية الأفراد خاصة إذا كانت صورة براءة زهقت أرواحها بكل وحشية مثل صورة سندس , هارون , إبراهيم, أنيس و القائمة طويلة كل تلك الصور تركت آثار سيمولوجية أدخلت الخوف والرعب عند الأولياء .

الجدول رقم 27: يبين مشاركة أفراد العينة بالتعليقات على ما يقرأ أو يشاهد

الفئات	التكرار	النسبة
دائما	25	50%
أحيانا	14	28%
نادرا	11	22%
المجموع	50	100%

نلاحظ في الجدول 27 أن مجتمع الدراسة يشارك بتعليقاته على ما يقرأه ويشاهده دائما بنسبة قدرت بـ 50% وعدد مبحوثين يصل إلى 25 مبحوث أما الذين يشاركون أحيانا قدرت نسبته بـ 28% وعدد مبحوثين يصل إلى 14 مبحوث في حين الذين يشاركون نادرا قدرت نسبة بـ 22% و عدد مبحوثين يصل إلى 11 مبحوث. إما فيما يخص أعلى نسبة من مبحوثين فهم يتفاعلون بشكل دائما على ما تنشره مواقع فيس بوك في مختلف مجالات الحياة سواء السياسية أو الاقتصادية أو القضايا الاجتماعية عن طريق طرح وجهات نظرهم حول قضية ما حيث يتشاركون آراءهم وتعليقاتهم بكل حرية مثل ظاهرة اختطاف الأطفال التي أحدثت صدى كبير في مختلف فئات المجتمع الجزائري.

الجدول رقم 28: جدول يبين نوع المشاعر التي أثارها الفيس بوك لدى المبحوثين حول ظاهرة الاختطاف

الفئات	التكرار	النسبة
الخوف	14	28%
الوعي	20	40%
التضامن	16	32%
المجموع	50	100%

نلاحظ في الجدول 28 أن الفيس بوك أحدث وعي لدى غالبية الأولياء فيما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال بنسبة قدرت بـ 40% ثم يليه التضامن بنسبة 32% أما فيما يخص الخوف تمثلت نسبته 28%. منه نستنتج إن الوعي نال أكبر نسبة فهذا إيجابي جدا فالفيس بوك أحدث طفرة كبيرة في المجتمع الجزائري حيث أصبح واعي بخطورة هذه الظاهرة التي يعتبرها دخيلة عن عاداته وتقاليده وكذلك اهتمامه بمختلف القضايا الاجتماعية الأخرى مثل: البطالة، الرشوة، البيروقراطية وغيرها، أي أنه أصبح وسيلة لوعي المجتمع وليس وسيلة للتسلية والترفيه كما هو شائع عند أغلب الناس.

الجدول رقم 29: يبين آراء عينة البحث حول ظاهرة اختطاف الأطفال.

النسبة	التكرار	الفئات
40%	20	نشر مضامين مساندة لأولياء المختطفين
60%	30	مشاركة الخبر مع الأصدقاء ونشره في بعض المجموعات
100%	50	المجموع

بناءً لما ورد في الجدول أعلاه فإن 60% من أفراد العينة يعبرون عن آرائهم ومكبوتاتهم حول ظاهرة اختطاف الأطفال عبر موقع الفيس بوك من خلال مشاركة الخبر مع أصدقائهم ونشره في مجموعات ينتمون إليها وذلك يرجع لقناعتهم الشخصية كمحاولة منهم لتوعية الأشخاص بخطورة الوضع ومشاركة وجهات النظر المختلفة حول الظاهرة، أما البقية وهم ما يمثلون 40% ينشرون مضامين مساندة لأولياء الأطفال المختطفين تضامنا منهم مع أهل الضحايا وإحساسا بهم بمأساة فقدان أطفالهم.

الجدول رقم 30: يبين مدى تأثير الفيس بوك على عادات وسلوكيات أفراد العينة.

النسبة	التكرار	الفئات
72%	36	نعم
28%	14	لا
100%	50	المجموع

تبين أن أغلبية المبحوثين قد أحدث الفيس بوك لديهم تغييرات في العادات التي كانت لديهم مع أطفالهم وهذا واضح في نسبة 72% ويعتبر هذا التغيير أمر بديهي نظرا للتغيرات التي أحدثتها ظاهرة اختطاف الأطفال الدخيلة على المجتمع الجزائري ومبادئه حيث كانت الحياة الاجتماعية محصنة وآمنة لا تستدعي الخوف والقلق الذي أصبح يرافق الأولياء دائما، كما أن الإعلام الجديد ساهم بشكل واضح وكبير في خلق الوعي لديهم وإثارتهم وهذا يتضح جليا من خلال تغيير عاداتهم مع أطفالهم وان دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الإعلام الجديد والفيس بوك تحديدا لعب دورا فعالا ومؤثرا في الأولياء حول ما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال.

أما البقية القليلة 28% لم يجد جديد في عاداتهم مع أطفالهم.

الجدول رقم 31: يبين طبيعة التغيرات التي أحدثتها مضامين الفيس بوك على سلوكيات الأولياء

النسبة	التكرار	الفئات
80%	40	عدم مرافقة الطفل إلى المدرسة ومنحه الحرية في اللعب والتنقل
20%	10	عدم مرافقته بشكل مستمر (أحيانا)
100%	50	المجموع

من خلال اما عرضه الجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأولياء كانوا يمنحون أطفالهم متسع من الحرية في اللعب والتنقل والذهاب إلى المدرسة بمفردهم دون ضرورة مرافقتهم وذلك طبعاً قبل انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال وجاءت نسبتهم بـ 80% وهي كبيرة جداً ويرجع ذلك إلى اطمئنان الأولياء سابقاً عند تنقل أطفالهم إلى التمدرس بمفردهم لأن الأوضاع كانت طبيعية ليس فيها ما يستدعي الخوف أو القلق عليهم أما 20% من الأولياء كانت مرافقتهم لأبنائهم بصورة دائمة ومستمرة و هذا حرصاً على سلامتهم.

جدول 32: يبين تغيرات السلوكية مع الطفل

النسبة	التكرار	الفئات
88%	44	توعية الطفل وتوجيهه
12%	6	منعه من الخروج من المنزل بمفرده
100%	50	المجموع

أدرج الجدول أعلاه التغيرات في تعاملات الأولياء مع أطفالهم بعد انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال بحيث نجد أن 88% من نسبة المبحوثين فضلوا أن يقوموا بتوعية الطفل وتوجيهه وإرشاده من خلال شرح الظاهرة له وتحسيسه بخطورتها عليها وتعليمه عادات ومعاملات تحميه كتجنب الاختلاط بالغرباء عنه والتعامل معهم بتحفظ وتفطن إضافة إلى بعض النصائح التوعوية وفي المقابل نجد 12% من مبحوثينا يمنعون أطفالهم من الخروج بمفردهم دون تواجدهم معهم ومراقبتهم وقد يعود هذا إلى الخوف المتزايد لدى الآباء من الظاهرة التي تهدد حياة أKBادهم

جدول رقم 33: يبين اقتراحات المبحوثين لتفعيل الفيس بوك فيما يخص معالجة القضايا الاجتماعية في الجزائر:

النسبة	التكرار	الفئات
30%	15	فتح مجموعات مختصة في معالجة القضايا الاجتماعية
30%	15	تقريب آراء مستخدمي الفيس بوك لصناع القرار
40%	20	لا توجد إجابة
100%	50	المجموع

فيما يخص هذا الجدول فإن غالبية المبحوثين لم تكن لديهم إجابة في حين أن 30% اقترحوا بأن يتم فتح مجموعات نقاش مختصة في القضايا الاجتماعية، و نفس النسبة لأخرين اقترحوا بأن يتم تقريب آراء مستخدمي الفيس بوك وعرضها على صناع القرار كحلا لتفعيله.

جدول 34: يبين تصنيف للفيس بوك من حيث تناوله للظاهرة مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى

النسبة	التكرار	الفئات
40%	20	المرتبة الأولى
34%	17	المرتبة الثانية
26%	13	المرتبة الثالثة
100%	50	المجموع

أقر 40% من عينة البحث على أن موقع الفيس بوك بتصدر المرتبة الأولى بين الوسائل الإعلامية الأخرى فيما يخص ما ينشر حول ظاهرة اختطاف الأطفال وهذا يرجع إلى طبيعة الموقع من قدرة على التفاعلية والتواصل المستمر وحرية التعبير عن آراء ووجهات النظر بين مختلف شرائح المجتمع حول الظاهرة والغوص في نقاشات مهمة ومعبرة وبهذا الشكل فإن أكثر تأثيرا على المستخدمين وهذا ما توصلت إليه العديد من الأبحاث التي سبقت هذه الدراسة.

ونلاحظ أن 34% يرون أن الفيس بوك يدرج في المرتبة الثانية بعد وسائل إعلامية أخرى مثل التلفزيون والإذاعة وقد يعود هذا الاقتراح لكون التلفزيون مازال يحافظ على مكانته في التأثير والإبلاغ، أما 26% يرشحون الفيس بوك في المرتبة الثالثة.

جدول رقم 35: مساهمة موقع فيس بوك في معالجة قضية الاختطاف

النسبة	التكرار	الفئات
74%	37	نعم
26%	13	لا
100%	50	المجموع

من خلال الجدول 34 نخلص إلى أن غالبية الباحثين يرون بأن الفيس بوك ساهم في معالجة قضية اختطاف الأطفال وذلك بنسبة 74% حيث أتاح هذا الأخير (الفيس بوك) مجالاً لخلق رأي عام ومساحة للتعبير وابتداء الرأي حيث برز ذلك من خلال الصفحات المتعددة التي خصصت لطرح معالجة القضية ومحتوى هاته الصفحات الذي تنوع بين الصور والفيديوهات والتعليقات وقد ظهر تفاعل آلاف المستخدمين عبر هاته الصفحات التي عبروا من خلالها على تدمرهم ورفضهم للظاهرة الشعبية التي تمس شريحة حساسة في المجتمع وقد تحولت ردة فعل المستخدمين لموقع الفيس بوك إلى ما وراء الشاشات أي إلى أرض الواقع، فقد عرفت العديد من ولايات الوطن موجات غضب هزت الرأي العام الجزائري فكانت المظاهرات التضامنية تندد بخطورة الظاهرة وتنادي السلطات بضرورة تكثيف الجهود الأمنية والقانونية لمواجهتها وللحد منها أبرز قضايا الاختطاف التي تداولها الفيس بوك فخص بالذكر هارون وإبراهيم كانت القطرة التي أفاضت الكأس، شهد الشارع الجزائري من خلالها انفجار للرأي العام تحول إلى حملات التأييد التي عرفت صفحات الفيس بوك وهي الجريمة التي اقشعرت لها الأبدان لبشاعتها حيث تعود أحداثها لسنة 2012 منذ ذلك الحين وموقع الفيس بوك محرك مهم خاصة في ظل ظهور حالات اختطاف أخرى مثل اختطاف الطفلة البريقة سندس، سناء، كوثر إضافة إلى ياسر، أمين، أنيس والقائمة طويلة.

فمن خلال تحليلنا توصلنا أن الفيس بوك لعب دور إيجابي في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ما يخص الظاهرة وهذا يعكس المجال الذي أتاحه العالم الافتراضي للتعبير عن الرأي في ظل عدم توفر هذا المجال على أرض الواقع.

نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق لنا معالجته سالفًا توصلنا للنتائج التالية :

1. تعد الوسائل الإعلامية الحديثة أكثر استخدامًا من طرف أفراد العينة بنسبة 76%.
2. أظهرت نتائج الدراسة أن موقع الفيس بوك هو أكثر استخدامًا من طرف أفراد العينة بنسبة 70%.
3. أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين يتعرضون بصفة دائمة لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك أثناء ظاهرة اختطاف الأطفال.
4. ثلثي المبحوثين تقريبًا يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي لأنها تشير مختلفة عما تشير الوسائل التقليدية.
5. أكثر ثلثي المبحوثين يرون أن شبكات التواصل الاجتماعي تعبر عن الواقع بصدق .
6. أكثر من نصف المبحوثين يرون أن الشبكات الاجتماعية مصدر يمكن الاعتماد عليه للحصول على المعلومات في كل الأوقات بنسبة 76%.
7. أكثر من ثلثي أفراد العينة يرون أن ظاهرة اختطاف الأطفال ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري.
8. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة 50% من أفراد العينة زاد وعيهم بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال نتيجة استخدامهم مواقع الفيس بوك.
9. أكثر من نصف المبحوثين ينشرون كتابات وتعليقات للتعبير عن الظاهرة بشكل دائم بنسبة 60%.
10. أظهرت نتائج الدراسة أن المعلومات التي ينشرها الفيس بوك لها دور في إدارة ومعالجة القضية.
11. أظهرت نتائج الدراسة أن موقع الفيس بوك ساهم بشكل إيجابي في توجيه الرأي العام الجزائري فيما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال.

نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

1. أثبتت الدراسة صدق الفرضية الأولى: الحراك الاجتماعي الذي توفره شبكات التواصل الاجتماعي ساهم

في توجيه الرأي العام الجزائري

وهذا ما تدل عليه النتائج التالية:

- توصلت نتائج الجدول رقم 18 إلى أن نسبة 54% من المبحوثين يرون أن المعلومات و الأخبار التي

تنشر في الفيس بوك لها دور فعال في ادارة و حل القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري .

-و توضح أيضا نتائج الجدول رقم 22 أن نسبة 70% من المبحوثين يرون بأن الفيس بوك ساهم بشكل كبير

في زيادة اهتمامهم بظاهرة اختطاف الأطفال.

-كما وضح أيضا الجدول رقم 19 أن الفيس بوك يساهم في توجيه الرأي العام الجزائري و هذا ما تظهره نسبة

56%.

2- أيضا ثبتت صحة الفرضية الثانية للدراسة حيث أن الفيس بوك كان له تأثير ايجابي في توعية الرأي العام

الجزائري بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال و الرفع من شعور المسؤولية المجتمعية إزاء القضية

و هذا ما تدل عليه النتائج المتوصل إليها التالية :

- أوضح الجدول رقم 21 أن الرأي العام الجزائري واعي بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال بنسبة 50% و

يرجع فضل هذا الوعي للدور الفعال الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في ذلك .

- كما ورد في الجدول رقم 30 و الجدول رقم 31 أن الفيس بوك احدث تغيرات في معاملات و

سلوكيات الأولياء مع أطفالهم بعد انتشار الظاهرة و ذلك نتيجة لما ينشر عبر صفحات الموقع .

- ووضحت أيضا نتائج الجدول رقم 34 أن الفيس بوك لعب دور ايجابي في تشكيل الرأي العام الجزائري

حول ما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال و ساهم في معالجتها بنسبة 74%.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج نوصي بما يلي:

- حث وتشجيع قادة الحكومات وأصحاب القرار بإنشاء حساب لهم على شبكات التواصل مع الجمهور في حل مشاكلهم ودعم المعوقات وتدليل العقبات التي تواجه المواطن
- ضرورة تعيين خبراء في الإعلام وعلم الاجتماع لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي لتكون أكثر فعالية في التواصل مع الجمهور للتركيز على الجوانب الإيجابية وتجنباً لسلبية منها والحفاظ على المجتمع الجزائري.
- استثمار الشبكات الاجتماعية بشكل إيجابي لكونها فرصة ملائمة لمساعدة أفراد المجتمع نحو الإصلاح الاجتماعي من خلال التوجه برسائلهم عبر هذه المواقع باعتبارها وسائل تترجم حياتهم اليومية بلغة بسيطة بعيدة عن التعقيد والتركيب.
- إخضاع الشبكات الاجتماعية لمزيد من الدراسات المعمقة التحليلية والميدانية والاستفادة منها في رصد تيارات واتجاهات الرأي العام القضايا الحيوية المختلفة التي تمس كيان المجتمع.
- ضرورة القيام بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة نظراً لأهمية الموضوع.
- ضرورة إنشاء صفحات ومجموعة خاصة لحل ومناقشة المشاكل الاجتماعية.
- ضرورة اهتمام صناع القرار بالمواقع الاجتماعية التفاعلية بوصفها وسيلة اتصال فعالة فقي تناول القضايا الاجتماعية وحلقة وصل مباشرة بين أفراد المجتمع وصناع القرار.
- ضرورة أن تعمل الشركات القائمة على شبكات التواصل الاجتماعي على الحفاظ على القيم والعادات والخصوصية لبعض الشعوب وعدم الإساءة إليها لأنها تثير كثيراً من ثغرات التعصب لدى الكثير من الناس.
- قيام شبكات التواصل الاجتماعي بتعزيز ودعم السلم المجتمعي، وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والعمل على استقرار لا على إثارة الفتن والقومي
- أن تطرح شبكات التواصل الاجتماعي القضايا التي تهم الفرد بشكل خاص و المجتمع بشكل عام تحديداً القضايا التي تتعلق بالحريات وحرية التعبير والرأي دون المساس بحرية الآخرين
- عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات العلمية التي تنافس الإعلام الجديد وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تطور المجتمعات ورفيها سياسيا واجتماعيا.

الخاتمة

وختاما لما سبق توصلت مجموعة البحث إلى أن الشبكات الاجتماعية وليدة الإعلام الجديد ، لعبت دورا في صنع صحوة في حرية التعبير لدى المجتمعات على مختلف المستويات، فقد خلقت ساحة مفتوحة لإبداء آراء والتعريف بوجهات النظر المختلفة عبر فضاءاتها فهي وسائل اتصالية ثرية أفرزت أشكالا جديدة من التفاعل الجماعي وبالتالي كان لها دورا بارزا في رسم وتوجيه اهتمام الأفراد نحو الموضوعات والقضايا التي تمثل أولوياتهم وأعطتها مساحات واسعة لطرح أي موضوع أو قضية يرغبون في إثارتها أو تشكيل رأياعاما حولها وهذا من خلال حرية المشاركات عبر مختلف المواقع الاجتماعية، وقد كانت الريادة لموقع الفيس بوك كما توصلنا سلفا من خلال الفرضيات الموضوعية والتساؤلات المطروحة والتي تمت الإجابة عليها اتضحت آراء وتوجهات مجتمعية متنوعة أثارت قضية مهمة ألا وهي قضية اختطاف الأطفال في الجزائر التي تشكل من خلال طرحها عبر موقع الفيس بوك رأيا عاما موحدا يندد بخطورتها وضرورة معالجتها ومواجهتها وبالتالي لم تكن وحدة الرأي العام الجزائري صدفة وإنما تشكلت من خلال طرح مختلف آراء المجتمع الجزائري بمختلف توجهاتها ومستوياتها الفكرية والثقافية والاجتماعية، التي عارضت وجود مثل هذه الظاهرة الدنيئة المنافية لقيم ومبادئ الجزائريين عموما.

ومن هنا ثبت في دراستنا أن شبكات التواصل الاجتماعي وموقع الفيس بوك تحديدا يسهم بقوة كبيرة في تحريك الآراء وتوحيد أفكار الجزائريين حول مواضيع و قضايا تهمهم و تشكيل الرأي العام الجزائري، كما يمكن ان نعتبر أن تأثيره كان ايجابيا في طرح وإثارة قضية اختطاف الأطفال في الجزائر حيث زاد من وعي الأفراد بخطورتها وإلزام معالجتها في اقرب الآجال .

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم

1. سورة البقرة، الآية 20.

2. سورة الحج، الآية 31.

3. سورة الشورى، الآية 38.

II. كتب باللغة العربية:

1. أبو الفداء بن مسعود، القول المسبوك في حقيقة الموقع فيس بوك فتنة جديدة تبلغ شباب المسلمين.
2. أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري الخاص (الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال)، دار هومة ، الجزء 1، ط 7، الجزائر 2007.
3. أحمد إبراهيم الجبير، مبادئ العلوم السياسية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995.
4. أحمد السيد مصطفى عمر، البحث العلمي إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002.
5. أحمد بدر، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1998.
6. أحمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
7. أحمد شريف، الرأي العام وقياسه، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1989.
8. إمام إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1996.
9. حارص صابر، اشكاليات الإعلام في التأثير على الرأي العام، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
10. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003.
11. حمزة إسماعيل أبو شنب ، تقنيات التواصل الاجتماعي الاستخدامات والمميزات، 2013.
12. خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبى للنشر والتوزيع، قطر، 2005.
13. خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي، والمجتمعات المحلية، دار المتنبى للنشر، قطر، 2008.
14. دردوس مكي، القانون الجنائي الخاص في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء 2 ، قسنطينة، 2005 .
15. رجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج البحث وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

16. رجي مصطفى، عليان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء والتوزيع، 2000.
17. رمسيس بنهام، بعض الجرائم المنصوص عليها في المدونة العقابية، منشأة المعارف، الإسكندرية .
18. سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
19. سعد يماني العوض، العلاقات العامة في الخدمة الاجتماعية، دار النمر للطباعة، عمان، 1996.
20. سعيد سراج، الرأي العام مقومته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978.
21. سمير حسين، الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
22. سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010.
23. صالح خليل أبو أصبح، الاتصال الجماهيري، دار الشرق، عمان، 1999.
24. عاطف عدلي العبد عبيد، الرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية.
25. عاطف عدلي عبيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، دار بيروت للنشر، بيروت، 1997.
26. عباس نور الدين محمد، الفلسفة، مكتبة الوحدة العربية، لبنان.
27. عبد الصادق عادل، الفضاء الإلكتروني والرأي العام، قضايا إستراتيجية، العدد الأول، ديسمبر 2011.
28. عبد القادر الشيحالي، جرائم الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية وعقوبتها في الشريعة والقوانين العربية والقانون الدولي، منشورات الجلي الحقوقية، ط1، بيروت، لبنان، 2009.
29. عبد الوهاب الله أحمد العمري، جرائم الاختطاف، المكتب الجامعي الحديث، اليمن، 2006.
30. عبد الوهاب عبد الله أحمد العمري، جرائم الاختطاف، دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، الجماهيرية اليمنية، 2002.
31. عثمان محمد الشمراي، شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة الملك خالد، السعودية، 2014.
32. عقيق عواشة محمد، الرأي العام بين الرعاية والإعلام، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2007.
33. عقيق عواشة، الرأي العام بين الدعاية والإعلام، الجامعة المفتوحة، ط2، 1998.
34. علي عبد الواحد وافي، علم الاجتماع، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987.
35. غريب محمد سيد أحمد، علم اجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.

36. كمال عبد الله محمد، جريمة الخطف في قانون الإرهاب والعقوبات، دار حامد، ط1، الأردن، 2012.
37. محمد الحوتي، الرأي العام والدعاية النفسية، دار الكلمة، صنعاء، 1998.
38. محمد جمال أبو شنب، البحث العلمي ج1، المناهج والطرق والأدوات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.
39. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2000.
40. محمد عبد الملك المتوكل، مدخل الإعلام والرأي العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.
41. محمد علي ،علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية.
42. محمد علي سكيكر، العلوم المؤثرة في الجريمة والمجرم، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، مصر، 2008.
43. محمد عوض العائدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مع دراسة عن مناهج البحث، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005.
44. محمد منير، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
45. محي الدين عبد الحلیم، "الرأي العام مفهومه وأنواعه، عوامل تشكيلية وظائفه وقوانينه طرق قياسه وأساليب تغييره"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، ، 2009.
46. مرزوق بعبد الحميد العدلي، الإعلانات الصحفية دراسة في الاستخدامات والاشباع، دار الفجر، ط1، القاهرة، 2004.
47. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أوبك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام، الإسكندرية.
48. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
49. نبيل صقر، الوسيط في جرائم الأشخاص، دار الهدى، الجزائر، 2009.185.
50. نسرين عبد الحميد نبيه، السلوك الإجرامي، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الأولى، مصر، 2008.
51. هاني الرضا ورامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
52. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة ،ط1، السودان، الخرطوم، نوفمبر، 2012.

.III الكتب باللغة الأجنبية

1. Bernard C. Hennessy، public opinion, assistant Ernshennessy, 5th ed (montrery), C A، Brooks/ Cole publishing company, 1985 .
2. F.H.Allport، Toward A science of public opinion, in Katz et, 1965.
3. Rominacachia ,social computingstudy on the useand impact of line social networkijrscientific and technical report ,optic, .
4. Rominacachia,socialcomputingstudy on the use and impact of online social networki ,JRC scientific and technical report ,opcit .
5. wasineeKittiwong, PimonphaRakkannan, (2010) Face Book yourdream, master thesis,

.IV المعاجم والقواميس

1. أنيس إبراهيم بالأشرك، المعجم الوسيط، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1972.
2. حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية تركي، الجزء 1.
3. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، الجزائر، 1991.
4. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1999.
5. محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار الضياء، المجلد الأول، الجزء الأول، ط5، الجزائر، 1990.

.V المجلات

1. بن عريبة محمد جمال الدين، "الشبكات الاجتماعية"، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 58، سطاوالي الجزائر، نوفمبر 2011.

.VI مذكرات

6. بلقاسم سويقات، الحماية الجزائرية للطفل في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة، غير منشورة، 2010، 2011.
7. جارح العتيبي، تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2008.
8. حسين عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، جامعة القدس.

9. سهيلة لضياف، المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والإشباع، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، 2009.
10. عبد الكريم علي الديبسي وزهير باسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013.
11. مبارك زودة، دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012.
12. مرزوقي فريدة، جرائم اختطاف القاصر، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، غير منشورة، 2010، 2011.

VII. مواقع الانترنت

1. http://www.droit_dz.com/forum/showlheread.php?t=1327.
2. أعمال المؤتمر الدولي السادس: "الحماية الدولية للطفل" طرابلس، 20/02/2014،
./http://jilrc.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9D8
. 2016/04/16
3. أمل الكندي، المواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها، نقلا عن: <http://Krol.google.com> بتاريخ 2014/02/29.
4. البلادنت: مقال صحفي، ظاهرة اختطاف الأطفال إلى أين.
2016/03/02 ، <http://www.elbilad.net/article/detail?id=46459>
5. راجع الموقع:
http://www.droit_dz.com/forum/showlheread.php?t=1327.
بتاريخ 03/افريل/2016.
6. عاصم الخصيف، "الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي على الانترنت "face book"، نقلا عن:
<http://www.mdeet.com> بتاريخ: 2016/02/12.
7. محمد عبد المحسن، "فيس بوك يدخل خاصية التواصل عبر الصوت"، نقلا عن:
<http://www.Gntne.com> بتاريخ 2016/03/07.
8. المديرية العامة للأمن الوطني، إحصائيات حول اختطاف الأطفال،
<http://www.elbilad.net/article/detail?id=46459> اطلع عليه يوم:
2016/03/10.

9. مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها في <http://knol.google.com/k%d85/> تاريخ
الزيارة 28 .02 .2016.

ملحق رقم 01: استمارة الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 45 - قالمة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: الإعلام والاتصال و علم المكتبات



استمارة بحث حول

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل
الرأي العام الجزائري

الفيس بوك و ظاهرة اختطاف الأطفال نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجتمع

إشراف الأستاذة:

زبيلة جهيدة

إنجاز الطالبات:

سفياني سهيلة

شابيبي نرجس

مواس مريم

ملاحظة: بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2016/2015

الموضوع: شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري الفيس بوك
و ظاهرة اختطاف الأطفال نموذجا:

المحور الأول: البيانات السوسيوديمغرافية:

1. الجنس: أنثى ذكر
2. الفئة العمرية: 20 - 25 30-25 30 فما فوق
3. المستوى التعليمي: دون الجامعي جامعي
4. الحالة الاجتماعية: متزوج مطلق أرمل
5. الوظيفة:
6. الدخل المادي: ضعيف متوسط جيد

المحور الثاني: عادات وأنماط مستخدمي أفراد العينة الشبكات الاجتماعية.

7. ما هي الوسائل الإعلامية الأكثر تأثيرا في رأيك؟

- وسائل تقليدية تكنولوجية حديثة

8. ماذا تعرف عن الشبكات الاجتماعية؟

.....
.....

9. ما هي أهم الشبكات التي تتردد عليها؟

- الفيس بوك facebook
- تويتر twitter
- انستغرام instagram
- يوتيوب youtube

10. هل لديك اشتراك في البيت؟ نعم لا

11. كم من حساب تملك؟

حساب حسابين أكثر من حسابين

12. هل تتصفح الشبكات الاجتماعية؟

دائما غالبا أحيانا نادرا

13. ما هو متوسط استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي في المعتاد؟

أقل من ساعة من ساعة إلى ساعتين أكثر

14. عبر أي وسيلة تتصفح مواقع الإعلام الاجتماعي؟

الحاسوب الشخصي الهاتف الذكي اللوحة الذكية

15. هل تضع في حسابك؟

البيانات الشخصية بيانات حقيقية بيانات وهمية بيانات مختلطة

16. ما هي دوافع استخدامك للشبكات؟

إخبارية تثقيفية ترفيهية

17. ما هي أهم الخصائص لهذه الشبكات التي دفعتك لتبنيها؟

– غنية بالمعلومات والأخبار والتفاصيل

– مصدر يمكن الاعتماد عليه في الحصول على المعلومات في كل الأوقات

– تتميز بالمشاركة والتفاعل مع الأخبار والأحداث الجارية

المحور الثالث: دور الفيس بوك في صناعة الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال:

18. هل ترى بأن المعلومات التي تنتشر في الفيس بوك لها دور في إدارة وحل بعض القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

نعم لا نوعا ما

19. هل ترى بأن الفيس بوك يساهم في توجيه الرأي العام الجزائري؟

نعم لا

• إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

- مناقشة وتبادل الأفكار والأخبار

- من خلال عرض وجهات النظر وحرية الرأي والتعليقات

- معالجة القضايا الاجتماعية والتفاعل من خلالها

- توعية المواطن بالقضايا والمشاكل التي تمس المجتمع

20. ماذا يمكنك قوله فيما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال التي انتشرت مؤخرا في المجتمع الجزائري؟

.....
.....

21. هل تعتقد أن الرأي العام الجزائري واعي بخطورة هذه الظاهرة؟

نعم لا نوعا ما

إذا كان نعم ما هي الوسائل الإعلامية التي ساهمت في خلق هذا الوعي؟

إذاعة تلفزيون صحافة مكتوبة الشبكات الاجتماعية

22. هل ساهم الفيسبوك بزيادة اهتمامات بظاهرة اختطاف الأطفال؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف كان ذلك:.....

.....

23. لماذا اخترت موقع الفيس بوك؟

- يتضمن أخبار ومعلومات تختلف عما تنشره الصحافة والتلفزيون
- يتضمن آراء تعبر عن هذه القضية
- لأنه رابط قوي بين المواطن وصناع القرار
- لأنه يمتلك إضافة تعليقات بكل حرية

24. ما رأيك حول ما ينشر عبر الفيس بوك حول الظاهرة؟

- يعبر عن الواقع بصدق
- ليس كل ما ينشر صحيح

25. ما هي أهم المضامين التي يظهرها حسابك حول الظاهرة؟

كتابات وتعليقات صور فيديوهات

26. هل أثرت فيك الصور والفيديوهات التي تبث على موقع الفيس بوك خلال حالات

الاختطاف بشكل؟

كبير متوسط ضعيف

27. هل تشارك بتعليقات على ما تقرأ وما تشاهد؟

دائماً أحياناً نادراً

28. ماذا أحدث لديك الفيس بوك فيما يخص هذه الظاهرة؟

الخوف الوعي التضامن

29. كيف عبرت عن آرائك حول هذه الظاهرة؟

- نشر مضامين مساندة لأولياء المختطفين

- مشاركة الخبر مع أصدقائك ونشره في بعض المجموعات التي تنتمي إليها

30. هل غير الفيس بوك من بعض العادات السلوكية التي كانت لديك باعتبارك ولي طفل؟

نعم لا

31. كيف كان سلوكك مع طفلك قبل الظاهرة؟

- عدم مرافقة الطفل الى المدرسة و منحه الحرية في اللعب و التنقل

- عدم مرافقته بشكل مستمر (احيانا)

32. كيف أصبح تعاملك معه بعد انتشار الظاهرة؟

- منعه من الخروج من المنزل بمفرده

- توعية الطفل و إرشاده

33. ماذا تقترح لتفعيل الفيس بوك فيما يخص معالجة القضايا الاجتماعية في الجزائر؟

.....
.....

34. كيف تصنف شبكة الفيس بوك فيما يخص معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في

الجزائر مع الوسائل الإعلامية الأخرى؟

المرتبة الأولى المرتبة الثانية المرتبة الثالثة

35. هل ترى بأن الفيس بوك ساهم في معالجة القضية؟

نعم لا

شكرا على تعاونكم وتفاهمكم

ملحق رقم 02: صور الأطفال المختطفين



الطفلين هارون وإبراهيم



الطفل أنيس



مجموعة من الأطفال المختطفين

ملحق رقم 03: صفحات مخصص لظاهرة

الاختطاف في موقع الفيس بوك

Facebook page for "ظاهرة اختطاف الاطفال" (Child Kidnapping Phenomenon). The page features a cover photo with the text: "الدین / العمر 02 عامين طفل مفقود من قرية الحفافلة.. ضواحي مرسى الحجاج - ولاية وهران الجزائر. على هذا الظاهرة اختطاف الاطفال". The page includes a search bar, navigation tabs (Home, Photos, Videos, etc.), and a list of members on the left. A post from Karim Smk is visible, dated 10 May, with the text: "أرستققد عقلها بعد فقدان ابنها المرجوا من الجميع نشر الصورة للتعرف على الابن وجراكم الله خيرا."

Facebook group page for "كلنا ضد ظاهرة اختطاف الاطفال" (We are all against the phenomenon of child kidnapping). The group cover features a large red and black banner with the text: "إختطاف الأطفال جريمة إرهاب". Below the banner, it says: "كلنا ضد ظاهرة اختطاف الاطفال اختطاف طفل وإبتزاز أهله لدفع المال ممنوع". The page includes a search bar, navigation tabs, and a list of members on the left. A post from Hugh Grant is visible, dated 28 July 2014, with the text: "تمت إضافة 3 من الصور من قبل Hugh Grant إلى July 28, 2014. 28 يوليو، 2014".

Facebook browser window showing a group page titled "معا ضد ظاهرة اختطاف الاطفال". The page features a cover image of a child and a post from Susu Gad dated May 13, 2016, with two photos of a young child. The interface includes a search bar, navigation tabs (Discussions, Members, Photos), and a list of group members on the left. The system tray at the bottom shows the date 15/06/2016 and time 16:09.

شبكات التواصل الاجتماعية ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري
"الفييس بوك و ظاهرة اختطاف الأطفال نموذجا"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" في تشكيل الرأي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الأطفال، وتسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية حديثة العهد من حيث طبيعتها وأسبابها، وقد وقع اختيار عينة الدراسة على أولياء الأطفال بولاية قالمة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي كونه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير الذي عن طريقه يتم الوصول إلى المعرفة، وقد تم ذلك من خلال توزيع الإستبانة على أولياء الأطفال، حيث تكونت عينة الدراسة من 50 مفردة تم اختيارها بطريقة العينة القصدية، وقد تمكنا من استرجاع 50 مفردة بواقع تمثلت نسبته 100%.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها ما يلي:

- أن المعلومات التي تنشرها شبكات التواصل الاجتماعي لها دور في إدارة ومعالجة القضايا الاجتماعية.
- أن نسبة كبيرة من أفراد العينة زاد وعيهم بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال نتيجة استخدامهم لموقع الفييس بوك.
- أن موقع الفييس بوك ساهم بشكل ايجابي في توجيه الرأي العام الجزائري فيما يخص ظاهرة اختطاف الأطفال.

Résumé

Les réseaux sociaux et leur rôle dans la formation de l'opinion publique algérienne "Facebook et le phénomène de l'enlèvement d'enfant exemplaire"

Cette étude visait à identifier le rôle des sociaux "Facebook" dans la formation de l'opinion publique algérienne sur le phénomène d' enlèvement d'enfants, Et pour faire la lumière sur le récent phénomène social en termes de nature et ses causes, L'échantillon de l'étude a été signé par le choix des parents des enfants a Guelma, Pour atteindre cet objectif Il a été utilisé l'approche descriptive Parce que cela dépend de la description, l'analyse et l'explication Ce qui est sur l'accès chemin de la connaissance Cela a été fait par la distribution d'un questionnaire aux parents d'enfants, Si l'échantillon de l'étude comprenant 50 exemplaires Il a été sélectionné échantillon de façon intentionnelle, Il a été en mesure de récupérer un taux de 50 exemplaires représentait 100 pour cent.

L'étude a révélé une série de résultats est le plus important sont les suivants:

- Les informations publiées par les réseaux sociaux ont un rôle dans la gestion et le traitement des questions sociales
- qu'une grande proportion des répondants ont déclaré que l'augmentation de la conscience de la gravité du phénomène d' enlèvement d'enfants en raison de leur utilisation Facebook site.
- ce site Facebook a contribué positivement à diriger l'opinion publique algérienne à l'égard du phénomène d' enlèvement d'enfants.